الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف –المسيلة–
كلية: العلوم الإنسانية والإجتماعية
قسم: التاريخ

الموضوع

الموروث الثقافي والعمراني الأندلسي في الجزائر العثمانية (1519م-1830م)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر
تخصص: تاريخ الجزائر الحديث (1519م–1830م)

إعداد الطالبان:

❖ العيادي العمري
❖ روابح إسلام

الأستاذ المشرف: أ.د. كمال بيرم

مقدمة أمام لجنة المناقشة:		
اسم ولقب الأستاذ (ة)	المؤسسة الجامعية	الصفة
صالح لميش	جامعة محمد بوضياف–المسيلة–	رئيسا
كمال بيرم	جامعة محمد بوضياف–المسيلة–	مشرفا ومقررا
إلياس بن سديرة	جامعة محمد بوضياف–المسيلة–	ممتحنا

السنة الجامعية: 1441هـ-1442هـ/2020 م-2021م

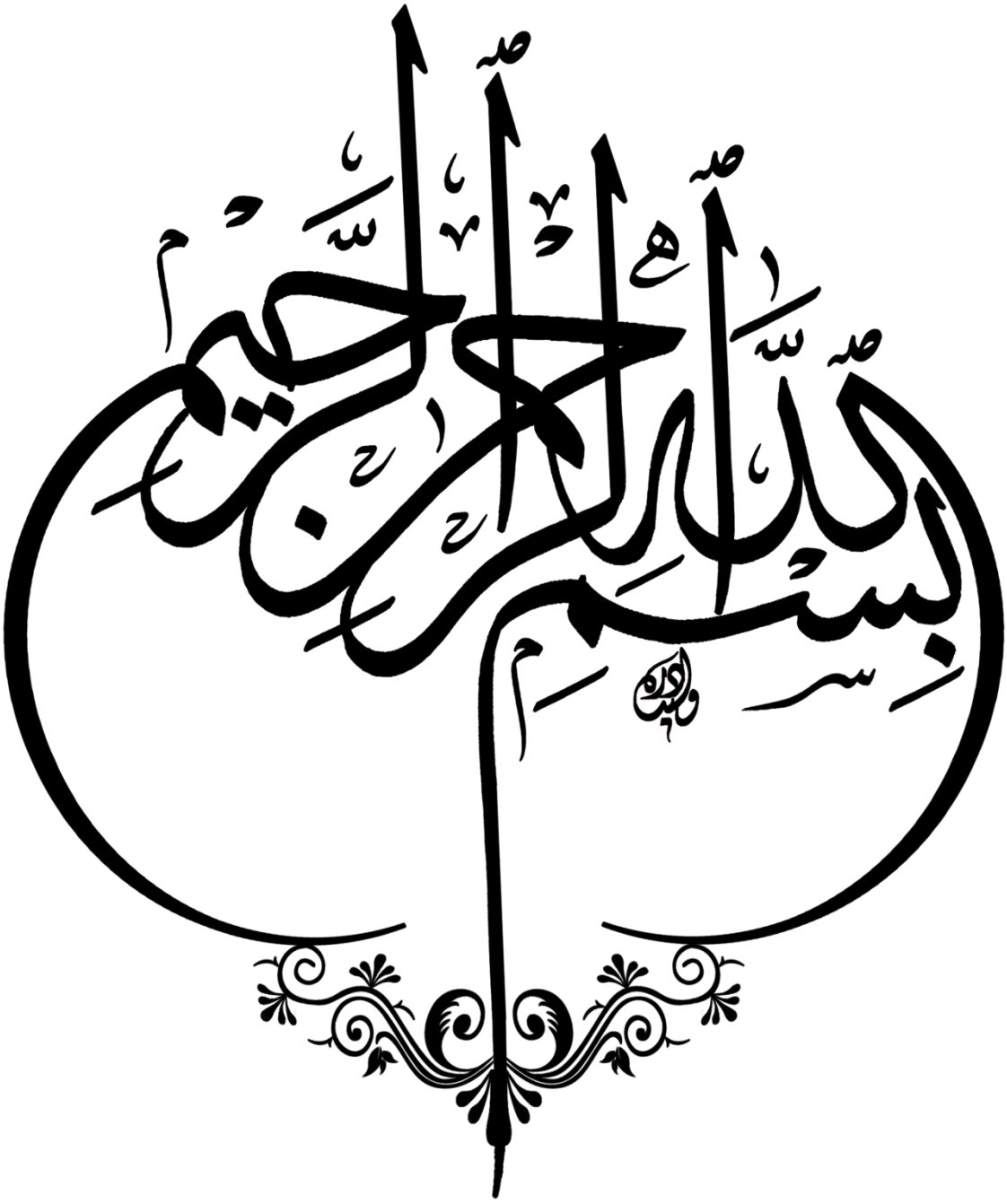
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

إن أول الحمد لله سبحانه وتعالى أن وفقنا لإنجاز هذا العمل ولما كان من دستور الحياة أن نشكر من أعاننا ونكرم من أحسن إلينا تمام الإحسان فإننا نتقدم بالشكر الجزيل:

لأستاذنا الفاضل والمشرف على هذا العمل الدكتور "كمال بيره" نظرا لمجهوداته الكبيرة وتوجيهاته القيمة وتصويبه لأخطائنا وما شملنا به من رعاية وعناية في سبيل الارتقاء بهذا العمل كما لا يفوتنا أن نتقدم بخالص العبارات الشكر لكل من ساهم في إنجاز هذا العمل وساهم في تقويمه لرفع من قيمته وجعله على البصيرة وأخص بالشكر الدكتور "زكرياء سعد" الذي ساعدنا في انجاز هذه المذكرة وأتحفنا بتوجيهاته وأخص بالشكر أيضا الدكتورة "نصيرة عزرودي" التي لم تبخل علينا بمجهوداتها وعلمها الغزير ونتوجه بالشكر ايضا إلى "مكتبة سجود ومعتز" والى كل "أساتذتنا الكرام" لكم منا اشد الاحترام والتقدير والى كل "الطاقم الاداري" للقسم التاريخ.

اهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى من اوصى الله بهما في كتابه العزيز إلى من أرضعني الحب والحنان

إلى رمز الحب وبلسم الحنان

إلى القلب الناصع بالبياض... والدتي العزيزة

وإلى من تجرع الكأس فارغا ليسقيني قطرة حب

إلى من حصد الأشواك عن دربي ليقدم لي لحظة سعادة

إلى القلب الكبير... والدي

إلى القلوب الطاهرة والنفوس البريئة ... كل افراد عائلتي كلا باسمه

إلى من ضاقت السطور بذكرهم فوسعهم قلبي... إلى كل الأصدقاء

إلى من هم أرفع منا شأنا ومكانة إلى من ضحوا بحياتهم من أجل أن نحيا نحن ...

شهداء الوطن الغالي

إلى كل محبي العلم والتاريخ

إلى من تحلى بالإخاء وتميز بالعطاء والوفاء ال ينبوع الصدق والذي ساندني في

دروب الحياة السعيدة والتعيسة... أخي وقرة عيني اسلام روابح

وإلى كل من أكن لهم المحبة والتقدير والاحترام

إلى كل من نسيه القلم وحفظه القلب...

العمري

اهداء

الحمد الله حمد الله كثيرا طيبا مباركا فيه سبحانك لا نحصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك خلقت فأبدعت وأعطيت فأفضت فلا حصر لنعمتك ولا حدود لفضلك وصلى الله وسلم على أشرف عبادك وأكمل خلقك خاتم المرسلين ومعلم المعلمين نبينا ورسولنا محمد بن عبدالله الامين خير من علم وافضل من نصح.

اهدي ثمرة عملي الي الينبوع الذي لا يمل العطاء الى من حكمت سعادتي بخيوط منسوجة من قلبها الى والدتي العزيزة

الى من سعى وشقى لأنعم بالراحة والهناء الذي لم يبخل علينا بشيء من اجل دفعي في طريق النجاح الذي علمني أن أرتقي في سلم الحياة بحكمة وصبر الى والدي العزيز

الى من حبهم يجري في عروقي ويلهج بذكرهم فؤادي

الى اخواتي واخوتي الى كل القلوب النيرة والنفوس الطيبة افراد عائلتي الصغيرة والكبيرة كلا باسمه

الى الذي لامثيل له كان او سيكون من يعيش في اعماقي اخي وصديقي وقرة عيني العمري العبادي

الى كل النفوس التي انستني ودعت لي الى كل من حملته ذاكرتي ولم تحمله مذكرتي الى هؤلاء اهدي ثمرة هذا الجهد المتواضع

اسلاه

قائمة الرموز:

ص	صفحة
ص ص	صفحات متتالية
ط	الطبعة
ج	الجزء
ع	عدد
تر	ترجمة
تح	تحقيق
تع	تعليق–تعريب
تق	تقديم
د.ط	دون طبعة
د.ت	دون تاريخ
د.س	دون سنة النشر
د.ن	دون بلد النشر
مج	مجلد
م	التاريخ الميلادي
هـ	التاريخ الهجري

مقدمة

مقدمة:

عرفت منطقة الحوض الغربي للبحر المتوسط في الفترة الحديثة تحولات عميقة ومحطات وأحداث تاريخية بارزة أدت إلى تغيير خريطة الجيوسياسية لهذه المنطقة. فبعد ضعف وتلاشي الدولة الموحدية وتمزقها وما صاحبها من انقسام داخلي ماحق وتردي للأوضاع السياسية، نشطت الحملات الصليبية ضد العالم الإسلامي ككل وتنادي ملوكها لنصرة الصليب في الوقت الذي كان المسلمون لا يخرجون من فتنة حتى يدخلوا في فتنة أعظم منها. وفي هذه الفترة أيضا ظهر الأتراك العثمانيون كقوة ناشئة في المنطقة للدفاع عن المسلمين بحكم الانتماء الديني وتمكنوا من عثمنة فضاء المغرب الأوسط بعد أن دخلت الجزائر تحت راية الخلافة العثمانية بعد تخليصها من الاعتداءات المسيحية.

وفي الوقت الذي كانت دولة بني عثمان لتعلن عن نفسها وترفع الراية بدأت ممالك الإسلام تتهاوى وتسقط الواحدة تلوى الأخرى فكان المشهد في العالم الإسلامي على هذا النحو: دولة فتية تبدأ مجدها وتحارب ضد الغرب ودولة اخرى بدأ يأفل نجمها في الأندلس وتنهار ممالكها ومعاقلها الواحدة تلوى الأخرى على يد النصارى أخرها غرناطة عام 1492م وقد مثل هذا التاريخ حدا فاصلا بين الحضارتين حضارة عربية إسلامية ضلت تصارع الاحتضار لسنوات وحضارة مسيحية ضلت تكتسح كل ما تعتبره دخيلا وتلقي به خارج شبه الجزيرة الإيبيرية وبذلك كان لزاما على المسلمين الأندلسيين مغادرة

الأندلس فرارا من جحيم السياسة الإسبانية المجحفة في حقهم وتدفقت سيول المهاجرين إلى مختلف الأقطار العربية نحو المشرق والمغرب.

ويعد المغرب الأوسط من الأقطار العربية التي استقبلت أعدادا كبيرة من المهاجرين الأندلسيين وكان المغرب الأوسط بمثابة أرض ميعاد لهؤلاء المهاجرين الذين اتخذوها مركزا مناسبا لتحقيق طموحاتهم واستكمال حياتهم وكان لهذا التدفق أو الهجرة أثر إيجابي على الحياة الثقافية والعمرانية بالخصوص في الجزائر العثمانية.

ولا يمكن التقليل أو إغفال أهمية الصلات البشرية المتينة بين العنصرين الأندلسي والجزائري فحضور طيف الأندلس ظل ماثلا في الذاكرة الجماعية فظل الإسهام الحضاري الأندلسي جزء من التراث المخزون في الذاكرة فتكون موروث حضاري مع إرث الأجداد يمجد في أنفسنا روح الأندلس وعطاءها في الجزائر

ويمثل موضوع مذكرتنا الموسوم ب **الموروث الثقافي والعمراني الأندلسي في الجزائر** جانبا هاما في محاولة إبراز الدور الحضاري للأندلسيين في الجزائر العثمانية

دواعي اختيار الموضوع:

اختيارنا لهذا الموضوع امتزجت فيه الدوافع الشخصية بالدوافع العلمية أما الدوافع الشخصية فهي رغبتنا الكبيرة في المساهمة ولو بشكل بسيط في تسليط الضوء على

الموروث الثقافي والعمراني الذي خلفته الجالية الأندلسية بالجزائر والتعريف به، كذلك ميلنا و الفضول في معرفة الموضوع..

ويطرح الموضوع إشكالية أساسية تتمثل في : ماهي مظاهر التأثير الثقافي والعمراني الذي تمخض عن والوجود الأندلسي في الجزائر؟

وهذا الإشكال الرئيسي يقودنا إلى طرح بعض التساؤلات الفرعية:

- ❖ إلى أي مدى ساهمت الجالية الأندلسية في إثراء الحياة الثقافية والعمرانية في الجزائر؟
- ❖ فيما تمثلت أهم الأساليب والتقنيات الجديدة التي أدخلتها هذه الفئة على المجتمع الجزائري في المجالين الثقافي والعمراني؟
- ❖ فيما تمثلت أهم الإنتاجات الثقافية والمنجزات العمرانية من وراء هذا التفاعل الاجتماعي بين العنصر الجزائري والموريسكي؟

المنهج المتبع:

وفي دراستنا لهذا الموضوع اعتمدنا على المنهج التاريخي باعتباره أهم منهج تعتمد عليه الدراسات التاريخية. ولما كان موضوع الموروث الثقافي والعمراني الأندلسي بالجزائر يحتاج لوصف معمق لتلك المخلفات والآثار الأندلسية كان لزاما علينا اتباع هذا المنهج بآلية الوصف.

خطة البحث ومحتواها:

وقد أملت علينا المادة العلمية تقسيم موضوع البحث إلى فصل تمهيدي كمدخل يحتوي على مبحثين يتلوه فصلين يندرج تحت الفصل الأول ثلاثة مباحث أما الفصل الثاني فتضمن أربع مباحث بالإضافة إلى مقدمة وخاتمة ومجموعة من الملاحق محاولين هيكلة الموضوع في قالب علمي أكاديمي.

الفصل التمهيدي: عنوناه بالهجرة الأندلسية إلى الجزائر أسبابها ومراحلها حيث وضحنا في مبحثه الأول أسباب هجرة الأندلسيون ومراحل هجرتهم أما في مبحثه الثاني فتناولنا مراكز استقرار الأندلسيين بالجزائر ثم قسمنا بحثنا إلى فصلين:

الفصل الأول بعنوان: الموروث الثقافي الأندلسي بالجزائر وتطرقنا في مبحثه الأول للحديث عن التعليم أما في المبحث الثاني فتناولنا الموسيقى في حين تكلمنا في المبحث الثالث عن فن الكتابة والخط الأندلسي.

الفصل الثاني: موسوم بالموروث العمراني الأندلسي بالجزائر وقد أفردنا مبحثه الأول للحديث عن مميزات الطراز المعماري الموريسكي، في حين تحدثنا في المبحث الثاني عن أهم الوحدات الدينية الأندلسية في الجزائر وتناولنا في المبحث الثالث المنشآت العمرانية الأندلسية في مجال العمارة المدنية وتطرقنا في المبحث الرابع إلى المخلفات الأندلسية في مجال العمارة العسكرية والشبكة المائية. وتتلو الفصلين

خاتمة تضمنت استنتاجات مختلفة حول محاور البحث واتبعنا الخاتمة بمجموعة من الملاحق للتوضيح والتبيان.

دراسة لأهم المصادر والمراجع:

ولقد اعتمدنا خلال دراستنا لهذا الموضوع على جملة من المصادر والمراجع منها العربية ومنها المترجمة بالإضافة إلى مجموعة من الرسائل الأكاديمية.

أما عن المصادر المعتمدة في هذا البحث فنجد في مقدمتها كتاب عنوان الدراية لأبي العباس الغبريني حيث ساعدنا هذا الكتاب في التعرف على أشهر الشخصيات الأندلسية التي أثرت في مجال الثقافي في الجزائر بالإضافة إلى كتاب المقري نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب وكذلك كتاب وصف إفريقيا لمؤلفه الحسن الوزان الذي أفادنا كثيرا في التعريف بعمران المدن الجزائرية دون أن ننسى المقدمة لابن خلدون وكتاب محمد الغساني الموسوم برحلة الوزير في افتكاك الأسير فقد ساعدنا كثيرا هاذين المصدرين في التعمق في بحثنا.

ومن المراجع المتخصصة التي أعانتنا على هذا الموضوع نجد مؤلفات "ناصر الدين سعيدوني" وخاصة كتابه "مظاهر التأثير الإيبيري والوجود الأندلسي في الجزائر وهو كتاب ذو قيمة علمية وساعدنا كثيرا في القاء الضوء على التواجد الموريسكي في كل أنحاء البلاد الجزائرية مثله مثل كتاب "حنيفي هلايلي" أبحاث ودراسات في التاريخ

الأندلسي الموريسكي. إضافة إلى كتاب 'الروابط الثقافية بين الجزائر والخارج " لمؤلفه "محمد الطمار" حيث تطرق فيه إلى الهجرة الأندلسية للجزائر وإسهامهم خاصة في مجال العمارة. كما استفدنا من كتابات "محمد رزوق" وكتابات "نور الدين عبد القادر".

ومن المراجع المترجمة التي اعتمدنا عليها أيضا في ثنايا البحث نذكر منها: كتاب عزيز سامح ألثر" الأتراك العثمانيون في إفريقيا" و "كتاب شتات أهل الأندلس "لمؤلفه "أرينال مرثيديس غارثيا".

ساعدتنا هذه المصادر والمراجع على دراسة هذا الموضوع بالإضافة إلى جملة من الرسائل الاكاديمية المهمة لا يسعنا ذكرها.

صعوبات البحث:

وكأي بحث لا يخلو من الصعوبات والمعوقات فقد واجهنا خلال إنجازنا لهذا البحث بعض الصعوبات وتتمثل في قلة الدراسات الأكاديمية التي تناولت هذا الموضوع فنجد أغلب الدراسات المتعلقة بالآثار والمخلفات الأندلسية تكاد تقتصر على تونس والمغرب في حين أن الجزائر لم تحظى بالكثير وإن حظيت فقد غلبت السطحية والعمومية على معظم كتاباتها التي تناولت الموضوع ومن الصعوبات أيضا أنه في هذه الفترة تم غلق جميع المكتبات الخاصة والعامة وذلك بسبب الوباء الذي اجتاح البلاد وهو ما صعب علينا الحصول على مادة علمية أوفر.

الفصل التمهيدي

الهجرة الأندلسية إلى الجزائر
أسبابها ومراحلها

- تمهيد
- المبحث الاول: أسباب الهجرة الأندلسية نحو الجزائر ومراحلها
- المبحث الثاني: مراكز استقرار الأندلسيين بالجزائر

تمهيد:

لقد أدى تدهور الوضع السياسي ببلاد الأندلس[1] إلى خروج الأندلسيين وهجرتهم نحو سواحل المغرب العربي بصفه عامة والمغرب الأوسط بصفة خاصة لاسيما بعد ضعف دولة الموحدين[2] وانهزامها في معركة حصن العقاب عام (609 هـ /1212 م)[3] حيث كانت هذه المعركة بداية نهاية الوجود الإسلامي بالأندلس[4] وأدت هذه الأحداث في النهاية إلى سقوط غرناطة سنة (1492م) أخر معاقل المسلمين بالأندلس وهذا ما زاد من معاناة الأندلسيين مما دفعهم إلى ترك إنجازاتهم الحضارية في شبه الجزيرة الإيبيرية وكانت مكافاة لهم تاريخ من التعسف و الظلم الكاثوليكي الذي تمكن من فصل جسدهم الجماعي عن منجزاتهم وشطبهم من الصورة المتعلقة بالمكان الأندلسي.[5]

فاضطر الأندلسيين إلى مغادرة بلادهم فارين من الاضطهاد الإسباني البلاد المغرب العربي بمساعدة إخوانهم المسلمين بما فيهم الجزائر.[6]

---

(1) شاكر مصطفى: **الأندلس في التاريخ** ، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ،سوريا،1990، ص63,

(2) أحمد بن محمد المقري التلمساني : **نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب**،ج 5،تحقيق: إحسان عباس، دار بيروت، لبنان ،1968،ص285.

(3) حصن العقاب (609هـ -1212م): جرت هذه المعركة بين الموحديين والنصاري وسميت بهذا الاسم لأن أحداثها دارت في العقاب وهو جبل بين المدينة الأندلسية جيان وقلعة رباح وشكلت هذه المعركة نقطة تحول في مصير الوجود الإسلامي بالأندلس. للمزيد انظر :عبد الرحمان علي الحجي :**التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة** ، ط 1 ، دار الرشاد الحديثة للنشر والتوزيع ، الدار البيضاء، 1979، ص161.

(4) عبد الواحد المراكشي : **المعجب في تلخيص اخبار المغرب**، : ،تحقيق :محمد سعيد العريان ،ط1، مطبعة الاستقامة مصر ، 1949، ص 235.

(5) محمد الغساني الأندلسي : **رحلة الوزير في إفتكاك الأسير(1609م -1691م)**، تحقيق وتقديم: نوري الجراح، ط1، دار السويدي للنشر و التوزيع ، الامارات المتحدة العربية ، 2002، ص20.

(6) أحمد توفيق المدني: **حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر وإسبانيا (1492م-1792م)** ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ،2007، ص 51.

المبحث الاول: أسباب الهجرة الأندلسية نحو الجزائر ومراحلها

أولا: الأسباب:

ترجع العلاقة بين المغرب الإسلامي والأندلس إلى فترة مبكرة أي منذ الفتح الإسلامي لتتعزز هذه العلاقة أكثر وتأخذ شكل الوحدة أيام الموحدين[1] وقد كان لتدهور الأوضاع بالأندلس جراء الممارسات الإسبانية المجحفة في حق المسلمين الأندلسيين أثرا على توالي الهجرات الأندلسية اتجاه المغرب الاسلامي بصفة عامة والمغرب الأوسط بصفة خاصة نتيجة لعدة عوامل: سياسية اقتصادية اجتماعية.[2]

ومن بين الأسباب التي أدت إلى الهجرة الأندلسية وشكلت عاملا حاسما ودافعا قويا لهذه الهجرة هي الأوضاع السياسية السائدة في تلك الفترة والمتمثلة فيما يلي:

- تدهور الوضع السياسي خاصة بعد تفسخ الدولة الإسلامية وانهيار سلطة الموحدين في المغرب والأندلس وذلك بعد انكسارهم المريع في معركة حصن العقاب(609هـ /1212م).[3]

---

(1) إبتسام ميلودي وصابرين صغير: **تأثير البنائيين الأندلسيين على العمارة المغاربية** ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث ،إشرف: التيجاني مياطة ،قسم التاريخ جامعة حمة لخضر، الوادي، 2016-2017 ، ص13 .

(2) كلثوم بورويس: **المساهمة الثقافية والإقتصادية للجالية الأندلسية في الجزائر خلال العهد العثماني** ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ الجزائر الحديث المعاصر، إشراف: أمال معوشي، قسم التاريخ جامعة محمد بوضياف، المسيلة ،2017-2018، ص8.

(3) اسعد حوامد: **محنة العرب في الأندلس** ، ط2، المؤسسة العربية للدارسات والنشر ،بيروت لبنان ،1988، ص119.

وتعد هذه المعركة عاملا حاسما لقيام حركة الاسترداد[1]، فقد شجعت هذه الهزيمة النصارى على كسب الثقة والنهوض من جديد [2]ومن بين العوامل الرئيسية أيضا التي عجلت بالهجرة الأندلسية نحو المغرب الأوسط.

❖ سقوط جل المراكز الأندلسية الهامة بيد الإسبان بعد أن اشتد التنافس بين الأمراء المسلمين فيما بينهم حول الفوز بهذه المراكز الخاصة بعد مقتل ابن هود وقد زاد ذلك في انقسامهم ومتاعبهم وتحرك الإسبان يقطفون ثمار هذه الخلافات بين المسلمين فبدأت قواعد الأندلس الكبرى ومواقعها الحصينة تتساقط بيد الإسبان الواحدة تلو الأخرى فسقطت "**قرطبة**" عام1236م، تلتها "**بلنسية**" عام 1239م ثم "**مرسية**" سنة 1243م "**فإشبيلية**" سنة 1248م ولم يبقى بيد المسلمين سوى إمارة غرناطة في أقصى الجنوب توالت النكسات والهزائم بالنسبة للمسلمين وسرعان ما سقطت إمارة غرناطة آخر معقل للمسلمين بالأندلس واستولى عليها الإسبان عام 1492م بعد أن سلمها سلطانها أبو عبد الله للملكة "**ايزابيلا**" [3]

---

[1] **حركة الاسترداد:** هي الحروب التي شنتها الممالك المسيحية الإسبانية لإخراج مسلمي الأندلس من شبه الجزيرة الإيبيرية بدأت من استرجاع طليطلة سنة 1085م وانتهت بسقوط غرناطة 1492 م.للمزيد انظر : علي أحمد: **ظهور حركة الاسترداد بالأندلس وتطورها حتى نهارية القرن التاسع هجري ودور المغاربة في كبح جماحها**، منشور ضمن الدراسات التاريخية، لجنة كتابة تاريخ العرب، جامعة دمشق، السنة السادسة، العددان 97-98، ص189.

[2] كمال السيد أبو مصطفى : **محاضرات في تاريخ المغرب والأندلس** ، مركز الاسكندرية للكتاب، 2006 ، ص 212.

[3] **إيزابيلا:** أخت الملك هنري الرابع ملك قشتالة تزوجت ابن عمها الأمير فرديناند كانت تجيش بنزعة كاثوليكية عميقة وحملت مشروع غزو غرناطة والقضاء على الأمة الإسلامية. للمزيد انظر: محمد عبد الله عنان :**نهاية الأندلس وتاريخ العرب المنتصرين**، ط3، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ، مصر، 1966، ص ص 180-184.

- و"فريديناند" [1]ووقع على معاهدة الاستسلام.[2]

وبعد سنوات قليلة على سقوط غرناطة شرع الإسبان في نقض وخرق بنود معاهدة الاستسلام فلم تمض سبع سنوات أو دونها على سقوط غرناطة حتى أجبرت السلطات الإسبانية المسلمين على التنصر وكان ذلك سنة(905هـ/1494 م) وأصدرت محاكم التفتيش (907 هـ/1501م) قرار مجحف يقضي بتخيير مسلمي الأندلس، إما بالدخول في النصرانية أو الترحيل خارج بلاد الأندلس وبذلك زالت حرمة المسلمين وادركهم الهوان والذل و استطال عليهم النصارى وفرضت عليهم المغارم الثقيلة وقطعت عنهم الاذان في الصوامع وبذلك صارت الأندلس دار كفر.[3]

استمر الإسبان في اضطهاد الأندلسيين ولم يتوقف هذا الاضطهاد يوما واحدا وشاركت السلطة الكنسية بشكل كبير في التشديد على الأندلسيين مما صعب عليهم الاحتفاظ بشخصيتهم المستقلة فقد أجبر الأندلسيين عن التخلي على ملابسهم التقليدية وتسموا بأسماء نصرانية ومنهم من تزوج مع بنات قشتاليات بضغط من السلطات الإسبانية ولم يكن للأندلسيين أية مكانة في المجتمع ولم يحظو بأي قيمة او أهمية نظرا قلة عددهم مقارنة مع القشتاليين وازدادت حالة الأندلسيين حرجا بعد أن حرمتهم السلطة

---

[1] **فريديناند:** هو فريديناند الخامس الكاثوليكي إرتقى الى عرش أرغوان سنة 1479م وهو من أعظم ملوك إسبانيا ويعد رجل سياسة وحرب وإدارة ، للمزيد انظر: محمد عبد الله عنان : مرجع سابق،ص184 .

[2] اسعد حوامد: مرجع سابق، ص ص 122–129.

[3] عبد الرحمن علي الحجي: مرجع سابق، ص 570.

الإسبانية من كتبهم فكثرت الأخطاء في لغتهم العربية واضطر الأندلسيون مع مرور الزمن للتخاطب بالقشتالية وبذلك عم الجهل وتفشى مرض بينهم حين حرمتهم السلطة من المرافق العامة واجبرتهم على قبول القذارة التي اشتهر بها الأوروبيون في تلك الحقبة [1]

لقد سلط سيف الاستعباد فوق رقاب الأندلسيين ولم يسلموا من الأذى فذاقوا الوانا مختلفة من العذاب التي لم يشهد التاريخ مثلها[2]، فقد تمادى حكام الإسبان في التنكيل بالمسلمين والتفنن في تعذيبهم والاعتداء على حرماتهم وجرح كرامتهم لإجبارهم على اعتناق النصرانية[3] وبالتالي شهدت الأندلس انهيار ماحق وكلي لكل ما هو عربي وإسلامي في هذه البلاد.[4]

وما ساهم اكثر في زيادة الهجرة هو صدور عدد من الفتاوى في المغرب والأندلس تتعلق بموضوع الهجرة فقد رأى بعض كبار وفقهاء المالكية بوجوب الهجرة من أرض الكفر أي بعد ما انتهى الحكم الإسلامي بالأندلس وولى الأمر إلى النصارى فأصبحت الهجرة إلى دار الإسلام واجبة[5] وقد لعبت ايضا الأوضاع التي كانت تعيشها سواحل المغرب الإسلامي دورا كبيرا في تسيير الهجرات الأندلسية إلى سواحل المغرب الإسلامي

---

(1) عادل سعيد بشتاوي: **الأندلسيون المواركة –دراسة في التاريخ الأندلس بعد سقوط غرناطة** –، ط1، مطبع انتريناسيونال بريس، القاهرة، 1983، ص ص 174–175.

(2) أحمد توفيق المدني: مرجع سابق، ص ص 50–51.

(3) منصور درقاوي: **الموروث الثقافي العثماني بالجزائر ما بين القرنين(10 هـ – 13 هـ / 16 م– 19 م)بين التأثير والتأثر**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحديث والمعاصر اشراف: فغرور دحو. قسم التاريخ وعلم الاثار جامعة أحمد بن بلة وهران، 2014 2015 ص ص23– 24.

(4) علي حسن الشطاط :**نهاية الوجود العربي في الأندلس**، دار قباء، القاهرة، 2001، ص 96.

(5) منصور درقاوي: مرجع سابق، ص 24.

فقد اقترنت الهجرات الأندلسية إلى سواحل المغرب الإسلامي بالانتصارات العثمانية على سواحل المتوسط وضمن هذا الاطار لا يمكننا أن نتجاهل الدور كبير الذي قام به الحكام الأتراك وخاصة "**خير الدين**" الذي قام بإنقاذ الآلاف من المسلمين الأندلس ونقلهم إلى السواحل المغربية[1]

كما ساهم العامل الجغرافي بشكل كبير في زيادة الهجرات الأندلسية اتجاه المغرب الأوسط[2] فكان من الأسباب الحيوية التي جلبت أفواجا من الأندلسيين إلى الجزائر فطبيعة البلاد الساحرة و مناخها المعتدل الدافئ يسر للأندلسيين التنقل للجزائر والاستقرار بها فأصبحت الوجهة المفضلة لهم و لم يكن اختيار الأندلسيين للمغرب الأوسط والاقبال عليه محل صدفة وإنما نظرا للعلاقة المتينة بين البلدين لدرجة أن حكام الجزائر وسكانها منذ قدوم الأتراك يعتبرون قضية الأندلس هي قضيتهم وما يخص الأندلسيين يخصهم بحكم الانتماء والرابط الديني المشترك.[3]

استمرت الأوضاع المتدهورة والقاسية في بلاد الأندلس فقد ظلت الحالة كل يوم تزداد سوء على سوء حتى امتلأت القلوب حقدا وكراهية وبعد فشل كل المحاولات الإسبانية لتنصير المورسكيين أجمع حكام إسبانيا على طرد هؤلاء إلى خارج بلاد الأندلس

---

(1) جمال يحياوي: **سقوط غرناطة ومأساة الأندلسيين(1492م /1616م)**، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2009، ص ص 146 -147.

(2) **المغرب الأوسط:** يمتد من بجاية شرقا الى واد ملوية وجبال تازة غربا اختلفت عواصمه بإختلاف العصور التي مر عليها بدء بتيهرت ثم أشير مرورا الى تلمسان إلى أن أصبحت الجزائر وهي العاصمة الى اليوم. للمزيد انظر: أحمد المختار العبادي: **في تاريخ المغرب والأندلس** ،دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ص 11.

(3) منصور درقاوي: مرجع سابق، ص ص 24-25.

وفي تلك الظروف الصعبة صدر قرار النفي النهائي لجميع مسلمين الأندلس صباح (22-9-1609م) فكان لها وقع الصاعقة على جميع ليضاعف من معانتهم وظلت السفن الإسبانية تلقي بهم على الشواطئ المغاربة حتى سنة 1616م.[1]

ثانيا: مراحل الهجرة الأندلسية:

شهد المغرب الأوسط توافد العديد من المهاجرين الأندلسيين وفتحت مدن المغرب الأوسط المجال الواسع لهؤلاء المهاجرين بالاستقرار وبداية حياة جديدة وبذلك توالت الهجرات الأندلسية ويمكن أن نميز بين ثلاث مراحل للهجرة الأندلسية اتجاه الجزائر كمايلي:

المرحلة الأولى: الهجرة قبل سقوط غرناطة إلى غاية 1492 م:

ارتبطت الهجرة الأندلسية خلال هذه المرحلة مع بداية تراجع المد الإسلامي بالأندلس وسقوط الحواضر الكبرى على يد النصارى الإسبان مثل (طليطلة 178هـ/1085م) (وسرقسطة 512 هـ/1118 م).[2]

وقد عرف المغرب الأوسط تزايد ملحوظ للوافدين الأندلسيين قبل سقوط غرناطة1492م وقبل صدور قرار الطرد النهائي في حق الأندلسيين سنة 1616م[1] وفي

---

[1] عبد المجيد قدور: **الهجرة الأندلسية الى المغرب الإسلامي و نتائجها الاجتماعية والحضارية الجزائر كنموذج**، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 20، ديسمبر 2003، ص 172 .

[2] حنيفي هلايلي:**أبحاث ودراسات في التاريخ الأندلسي الموريسكي**، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ،الجزائر، 2010، ص11.

هذا السياق يقدم لنا ابن خلدون وصفا دقيقا حول الهجرة الأندلسية في هذه المرحلة اذ يقول "**أما المغرب فانتقل إليهم منذ دولة موحدين من الأندلس حضر كبير وانتقل من أهلها طوعا وكرها**"[2] ويمكن القول ان أول هجرة أندلسية واضحة نحو الجزائر كانت بعد سقوط سرقسطة عام (512 هـ 1118 م) واستقر الوافدين خلال هذه الهجرة بحومة الثغريين وتميزت بأنها هجرات أسر وجيهة وأعلام أندلسية أبرزت نشاطاتها في جميع الميادين خاصة العلمية والاقتصادية منها وقد إستقطبتهم وفتحت أبوابها لهؤلاء الوافدين مدينة بجاية الناصرية والحفصية بصورة خاصة.[3]

ويبدو أن استقرار الجالية الأندلسية بالجزائر ارتبط أساسا بالنشاط التجاري الذي كان نتيجة التقارب الودي بين الأندلس وبلاد المغرب الأوسط وقد شارك الأندلسيين حينها في إنشاء العديد من المدن والثغور على طول الساحل المغرب الأوسط خاصة أثناء القرنين (3هـ-4هـ/9م-10م) مثل وهران تنس أرزيو وغيرها...[4]

وما يمكن ملاحظته أيضا خلال هذه المرحلة أن الأندلسيين فضلوا الاستقرار في الأماكن التي يستطيعون فيها تحقيق طموحاتهم العلمية بدرجة أولى كذلك السياسية

---

(1) مهدية طيبي: **مقارنة الوضع الاجتماعي والاقتصادي لأهل الأندلس بمدينة الجزائر القرن 17م و 18م من خلالها سجلات المحاكم الشرعية**، مذكرة لنيل درجة الماجستير تخصص تاريخ الحديث،اشراف: فلة موساوي، جامعة الجزائر،2008- 2009، ص 69.

(2) عبد الرحمن بن خلدون: **مقدمة ابن خلدون** ، تحقيق عبد الله محمد درويش، ط1، دار البلخي، دمشق، 2004 ، ص 45.

(3) محمد الأمين بلغيث: **الأندلسيين وثارهم بفحص الجزائر ومتيجة**، دراسة مهداة الى الأستاذ موسى لقبال ،كلية العلوم الاسلامية، جامعة الجزائر، ص3.

(4) ناصر الدين سعيدوني: **دراسات أندلسية مظاهر التأثير الأيبيري والوجود الأندلسي بالجزائر**، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 2003، ص 43.

والعسكرية فاستقرت بعض الجاليات الأندلسية في المراكز الساحلية بينما فضلت أفواج أخرى من الأندلسيين الاستقرار ببجاية وتلمسان وأضحت هاتين المدينتين منارتين للإشعاع العلمي والحضاري فيما بعد وكان أغلب الوافدين الجدد على هاتين المدينتين بالخصوص من العلماء والفقهاء وأصحاب الثروة والجاه[1] والجدير بذكر أيضا أن الهجرات الأندلسية في هذه المرحلة صاحبتها هجرات ونزوح فئة اليهود المعروفين باليهود الميغروشيم[2] فقد نزحت هذه الفئة عندما بدأت الإمارات الأندلسية تتساقط خصوصا سنوات (1391م-1462م- 1492م) ثم صدر مرسوم ملكي بخصوصهم في (31 مارس 1492م) يقضي بطردهم من إسبانيا خلال مهلة لا تتجاوز جويلية من نفس العام كل هذه الظروف عجلت برحيلهم فانتقلت العديد من العائلات اليهودية مصاحبة للأندلسيين إلى بلاد المغرب الأوسط للاستفادة من الاستقرار السياسي والاقتصادي السائد في هذه المنطقة آنذاك.[3]

كما استقرت أيضا هذه الفئة في المدن المعروفة بموقعها الجغرافي المتميز وغناها بالموارد الاقتصادية مثل (بجاية، تلمسان، تنس) وشكلوا حلقة وصل مع اليهود المغرب

---

(1) حنيفي هلالي: **أبحاث ودراسات**، مرجع سابق، ص12.

(2) **المغروشيم:** يطلق عليهم أيضا اسم كيوزين وهم فئة من اليهود الذين لجأوا إلى الجزائر بعد سقوط المراكز الأندلسية الكبرى واستحوذوا على المناصب المهمة في الجزائر. للمزيد انظر: رواية دراجي: **النشاط الاقتصادي للموانئ الجزائرية أواخر العهد العثماني**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، اشراف: شهرزاد شلبي: **قسم تاريخ**، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2018-2019، ص90.

(3) فوزي سعد الله: **يهود الجزائر هؤلاء المجهولون**، ط2، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2004 ، ص ص 143-144.

الأقصى كما سكنوا مدينة "**نكور**" التي كان بها باب اليهود[1] وقد ساهمت هذه الفئة بشكل جلي في تنشيط الحياة الاقتصادية نظرا لمعرفتهم الكبيرة بالتجارة والعملة وحرف أخرى كثيرة[2]

المرحلة الثانية: الهجرة إلى الجزائر ما بين (1492م-1609م) :

عرفت هذه المرحلة أحداث وتحولات هامة مست منطقة الحوض الغربي للمتوسط انقلبت على إثرها موازين القوى وكان لها الدور البارز والأثر الكبير على الهجرة الأندلسية[3] فقد شهدت هذه المرحلة نهاية الحكم الإسلامي بالأندلس بعد سقوط غرناطة (987 هـ 1492 م)[4] وبذلك اشتدت وطأة الإسبان على المورسكيين فتدفقت أمواج المهاجرين الأندلسيين على شواطئ المغرب العربي ينشدون الحماية والأمن ويبحثون في نفس الوقت على طريق العودة والثأر وقد اختلفت طبقات المهاجرين ثروة وثقافة وجاها فحملت هذه الهجرات أبناء الشعب البسطاء وأحفاد الملوك والوجهاء ومن بينهم أيضا أصحاب الصنائع والقلم.[5]

ويصف لنا صاحب كتاب نبذة العصر في أخبار الملوك بني نصر الهجرة التي جاءت عقبة سقوط غرناطة بقول "**فخرج أهل المرية في نصف اليوم إلى تلمسان وخرج**

---

(1) سميرة نميش: دور أهل الذمة بالمغرب الأوسط خلال العهد الزياني من القرنين (7هـ-10هـ/13-16م) ، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، اشراف: عبدلي لخضر، قسم التاريخ وعلم الأثار جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، 2013 - 2014 ،ص ص 42 -43 .

(2) كمال بن صحراوي: **الدور الدبلوماسي ليهود الجزائر أواخر عهد الدايات**، مذكرة مكملة لنيل درجة ماجستير في تاريخ الحديث ،اشراف: دحو فغرور، قسم التاريخ جامعة معسكر، 2007-2008، ص20.

(3) حنيفي هلايلي: **بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني**، ط1، دار الهدى ،الجزائر، 2007، ص ص 113-114.

(4) محمد الأمين بلغيث: مرجع سابق، ص 05.

(5) أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي (1500م-1830م)**، ج1، دار الغرب الإسلامي للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان،1998، ص ص 46-47.

أهل جزيرة صقلية أربعة أيام إلى الجزائر تونس القيروان... وخرج ما بقى من أهل غرناطة في 15 يوما إلى بجاية وهران ومازونة"[1] والجدير بالذكر أن هذه الهجرات لم تكن كلها طواعية بل كانت أكثرها إجبارية فقد ساهم ملوك الإسبان بشكل كبير في عملية التهجير ولعبت محاكم التفتيش أيضا دورا جوهريا في عملية التنزيح نظرا لما كانت تقوم به من تصفيات عرقيه ودموية[2] فكان لزاما على المسلمين الأندلسيين الهجرة فهاجر الألوف منهم في هذه الفترة على حسب قول المقري تلمساني "... **إلى أن كان إخراج النصارى أيام بهذا العصر القريب أعوام تسعة عشر وألف فخرجت ألوف بفاس وألوف بوهران...**"[3] واستمر تيار الهجرة الأندلسية نحو الجزائر وازداد أكثر بدخول الجزائر تحت لواء الخلافة العثمانية حيث قام الأندلسيون بربط مصيرهم بالعثمانيين وساهموا بشكل كبير في تثبيت الأتراك لحكمهم بالجزائر بالنظر لخدماتهم الجليلة المقدمة للأتراك[4] وضمن هذا الإطار لا يمكن ان نهمل الدور الكبير الذي قام به خير الدين من أجل إنقاذ المورسكيين خاصة بعد أن أطّلع على رسالة الأندلسيين المبعوثة إليه والتي تضرع فيما مسلمي الأندلس "**لخير الدين**" من أجل أن ينقذهم من بطش النصارى.[5]

---

(1) مؤلف مجهول: **نبذة العصر في أخبار ملوك بني النصر تسليم غرناطة ونزوح الأندلسيين للمغرب**، تحقيق: الفريد البستاني ، ط1، المكتبة الثقافية الدينية تطوان ،2002 ،ص48 .

(2) واشنطن ارغينيغ: أخبار سقوط غرناطة، تر: هلال يحيى نصيري ،ط1، الانتشار العربي، بيروت، لبنان، 2000 ، ص ص 40-41.

(3) أحمد بن محمد المقري التلمساني: **نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب**، تحقيق: إحسان عباس ، ج4، دار مصادر، بيروت ، لبنان ، 1968، ص 528 .

(4) حنيفي هلايلي: **القضية الموريسكية في الفضاء العثماني الموريسكي في ضوء الفرمانات العثمانية (1492م-1914م) ،أعمال الملتقى الدولي الثاني حول العلاقات الجزائرية التركية في ميزان التاريخ السياسية الثقافية الاقتصاد**، أنجز بمطبعة محمد خيضر ببسكرة ، جامعة سيدي بلعباس، فيفري 2014 ،ص ص 130-131 .

(5) جمال قنان: **نصوص ووثائق في التاريخ الجزائر الحديث(1500م-1830م)**، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين الجزائر، ص 50.

ويبرز لنا صاحب كتاب غزوات جهود خير الدين في إنقاذ مسلمي الأندلس بقوله "...**أنه جهز لهم حوالي 36 سفينة وتكرر ذلك منهم حوالي سبع مرات وكان من جملة ما حملوه من أهل الأندلس على ما يقول 70 ألف...**"[1] وتواصلت جهود إنقاذ المورسكيين طوال القرن 16م وتسهيل عملية نقلهم عن طريق الاسطول و كمثال على ذلك جهود "حسن نزيانو" الذي جلب ألف موريسكي من رجال ونساء وكان ذلك سنة 1584م من منطقة "**أليكانت**"[2] ويذكر المؤرخون أن مدينة "**شرشال**" عمر تماما بالمورسكيين في هذه المرحلة فقد أخبر الملك "**فيليب الثاني**"[3] سفير فرنسا أنه يوجد بالجزائر15ألف ممن يحسنون استعمال الأسلحة من هم 10 ألاف موريسكي وهم من خيرة الجند وقد ترك المورسكيون أثار بارزة في مختلف المجالات بالمناطق التي استقروا بها[4]

---

(1) مؤلف مجهول: **غزوات عروج وخير الدين**، تصحيح وتعليق: نور الدين عبد القادر، المطبعة الثعالبية والكتابة الأدبية ،الجزائر، 1934، ص 48-82.

(2) حنيفي هلايلي: **بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني**، مرجع سابق، ص115.

(3) **فيليب الثاني**: ملك إسبانيا في الفترة الممتدة (1556م-1598م) ابن شارل الخامس عمل على تعزيز مكانة إسبانيا وأصدر عدة مراسيم همجية ضد مسلمي الأندلس .للمزيد انظر: محمد رزوق :**الأندلسيون وهجراتهم الى المغرب خلال القرنين 16م-17م**، ط3 إفريقيا الشرق دار البيضاء، المغرب، 1988، ص89.

(4) جمال يحياوي: مرجع سابق، ص 145.

المرحلة الثالثة: الهجرة إلى الجزائر ما بين 1609 م 1614 م:

تعتبر هذه المرحلة من المراحل الأخيرة للهجرات الأندلسية نحو الجزائر وقد ارتبطت بصدور قرار طرد النهائي في حق المسلمين الأندلس في فترة حكم فيليب الثالث في **21 سبتمبر 1609 م**[1]

وقد نفذ هذا القرار بكل وحشية وبدأت السفن القشتالية تنقل الألاف من الموريسكيين خلال رحلاتها المتكررة إلى مدن الساحل الغربي[2] واستمرت هذه السفن شهور وأعواما تحمل أكداسا من تلك الكتل البشرية المعذبة وتلقي بها هنا وهناك في مختلف الثغور الإفريقية في غمرة من المناظر المروعة والمفجعة[3] وخلال هذه الفترة بلغت الهجرة الجماعية لمسلمي الأندلس أوجاها[4] خاصة مع التسهيل الذي رافق عملية نقل الموريسكيين بعد وصولهم واستقرارهم إلى دار المسلمين وهذا ما أكده "أحمد بن قاسم الحجري الأندلسي" في كتاب ناصرالدين على القوم الكافرين بقوله "... **ورأينا العافية والرخاء في تلك البلاد...**"[5] وبالرغم من نزوح وهجرة الأندلسيين فقد تابع الإسبان مطاردتهم إلى السواحل شمال إفريقيا في إطار ما يعرف بحروب الاسترداد .[6]

---

(1) حنيفي هلايلي : **أبحاث ودراسات** ، مرجع سابق، ص ص34-35.

(2) عادل سعيد بشتاوي ، مرجع سابق، ص 120.

(3) محمد عبد الله عنان: مرجع سابق، ص401.

(4) مراد قبال: **الحياة السياسية والاقتصادية بالبليدة خلال العهد العثماني (1635م-1830م)**،مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث المعاصر، اشراف: عمار بن خروف ، قسم البحث العلمي، المدرسة العليا للآداب والعلوم الإنسانية ، بوزريعة، 2004-2005، ص17.

(5) أحمد بن قاسم الحجري :**(فوقاي) ناصر الدين على القوم الكافرين ،مختصر الشهاب في لقاء الأحباب**، تحقيق: محمد رزوق ، ط2،منشورات مجلة الآداب والعلوم الإنسانية ،المغرب ،1987،ص46.

(6) أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي** ، ج1، مرجع سابق ،ص142.

وشهدت مدينة الجزائر خلال هذه المرحلة هجرة كثيفة من المورسكيين الذين بلغ عددهم مطلع القرن17م حوالي 25000موريسكي فقد تم ترحيل 2800 موريسكي نحو ميناء دانية و1500أخرين إلى ميناء بلنسية وحملتهم النفس الإنسانية على نفقتها الخاصة إلى مدينة وهران[1] وقد إختلف المؤرخون في تقدير الذين أخرجوا من إسبانيا تطبيقا لقرار النفي[2] ويقدر مؤرخي ديوان التحقيق الإسباني النازحين من أهل الأندلس حوالي مليون نسمة وما يميز هذه الهجرة الأخيرة أنها تركزت في المناطق الساحلية الجزائرية وكانت وهران ، تلمسان، مستغانم في طليعة هذه الأقاليم التي استقبلت أعدادا غفيرة من المورسكيين[3] فقد وصف أحد الزائرين الأجانب الجزائر خلال القرن 17 م بأنها شديدة الشبه بالبيضة فقد امتلأت شوارعها وكثرت البيوت فيها وعمرت بالناس من مختلف العناصر البشرية وخاصة الأندلسيين في هذه الفترة[4] وما يجب الإشارة إليه أنه كانت هناك فئة من الأعراب تعرضت للأندلسيين في الطريق خلال هجرتهم ونهبوهم وقد وصف المقري ذلك بهذه العبارة البليغة "...**فتسلط عليهم الأعراب ومن لا يخشى الله تعالى في الطرقات ونهبوا أموالهم وانتهى بهم الأمر إلى قتلهم...**" وعلى هذا الشكل المأساوي أختتمت حياة الشعب الموريسكي في موطنهم الأصلي (بلاد الأندلس) بعد أكثر من مائة عام على سقوط غرناطة.[5]

وبفضل هذا التوافد الأندلسي الموريسكي أمكن للمناطق الساحلية من المغرب الأوسط التغلب على الانهيار الديمغرافي الذي تمثل في قلة السكان والفقر في الريف و

---

(1) حنيفي هلايلي: **أبحاث ودراسات**، مرجع سابق، ص 35.

(2) محمد عبد الله عنان: مرجع سابق، ص401.

(3) ناصر الدين سعيدوني : **دراسات أندلسية** ، مرجع سابق ، ص17.

(4) وليام سبنسر : **الجزائر في عهد رياس البحر**، ترجمة وتعريب: عبد القادر زبادية ، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر ،2006، ص54.

(5) محمد سهيل طقوش: **تاريخ المسلمين في الأندلس**، ط1، دارة النفائس للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2005، ص618 .

اضمحلال المدن وأضحت مقاطعة الجزائر الموطن الرئيسي للاستقرار العناصر الأندلسية الموريسكية التي كان لها تأثير إيجابي على الحالة العمرانية والثقافية فقد شهدت الجزائر بفضل استقرار العنصر الأندلسي تطور ملحوظ والنهضة في جميع الميادين خاصة ثقافية منها والعمرانية.[1]

المبحث الثاني: مراكز استقرار الأندلسيين بالجزائر

لقد تنوع استقرار الأندلسيين بالجزائر تنوعا كبيرا إذ لم يقتصر على مناطق بعينها وإنما شمل عدة مناطق من أقصى الشمال الغربي إلى أقصى الشمال الشرقي وذلك منذ بداية الهجرة الأندلسية إلى المغرب الأوسط في القرن 12م إلى نهاية الهجرة الموريسكية أواخر القرن 17م[2] فمنذ سقوط غرناطة سنة 1492م في أيدي الإسبان تزايدت الهجرة الأندلسية حيث قصد المهاجرون الأندلسيون مختلف مناطق السياحية للمغرب الأوسط واستقروا في مناطق التي يستطيعون فيها تحقيق طموحاتهم العلمية والسياسية والعسكرية والاقتصادية وبالتالي كان المغرب الأوسط خلال هذه الفترة التاريخية الحاسمة ملجأً هاما ومحطة انتقال للمهاجرين الأندلسيين[3] ومن أشهر المراكز التي استقرت بها الجالية الأندلسية ببلاد الجزائر منذ العهود الأولى لانطلاق الهجرة نذكر:

❖ **مدينة الجزائر:** من المناطق الحضارية في الجزائر التي شهدت إقبالا كبيرا عليها من الجالية الأندلسية مدينة الجزائر باعتبارها قاعدة الحكم العثماني والتي أصبح عدد الأندلسيين فيها مطلع القرن 16 م يناهز 25 ألف نسمة انقسم فيها الأندلسيين حسب

---

(1) ناصر الدين سعيدوني : **دراسات أندلسية**، مرجع سابق، ص40.

(2) محمد رزوق: **الأندلسيين وهجراتهم الى المغرب خلال القرن 16م و 17م** ، مرجع سابق، ص301.

(3) حنيفي هلالي: **أبحاث ودراسات** ، مرجع سابق، ص12.

أقاليمهم الأصلية فمنهم الغرناطيون ومنهم أهالي الأندلس الجنوبية بالإضافة إلى الثغريين[1] وهم مواطني كتالونيا وأرغون وفالنسيا.[2]

وبقدوم العنصر الأندلسي عرفت مدينة الجزائر نهضة عمرانية ونمو سكاني كبير بحيث تضاعف عدد السكان المدن والفحوص المحيطة بها مثل دلس وتنس وبرشك والقليعة[3]

❖ **مدينة تلمسان** : من المدن التي كانت قبلة للأندلسيين أيضا مدينة تلمسان التي أصبحت مقصدا للمهاجرين الأندلسيين كغيرها من حواضر المغرب الأوسط وذلك على إثر انقسام الدولة الموحدين وانكماش دولة بني الأحمر بغرناطة [4] أخر معاقل المسلمين ببلاد الأندلس[5] وقد اتبع الملوك الزيانيون سياسة حسن الجوار إزاء حكام الأندلسيين ليتصدوا الأطماع الحفصية والغارات المرينية هذا ما أعطى تشجيعا للسلطان النصري "**أبي عبد الله محمد الخامس ملك غرناطة**" على إرسال وفد إلى تلمسان سنة(768هـ-1656م) يطلب فيها العون والمدد من السلطان الزياني أبو حمو

---

(1) **الثغريين:** هم أهل الأندلس الذين سكنوا الثغر الأدنى والأعلى والثغور هي مناطق حربية لذلك تعهد إلى قواد العسكريين ويتجلى دور الثغور الأندلسية في حماية الدولة الإسلامية من الأخطار الخارجية البرية والبحرية .للمزيد انظر: محمد جنادي: **النظام العسكري في عصر الخلافة والطوائف** ، ط1، دار الرقراق للطباعة والنشر، ص 19.

(2) حنيفي هلايلي: **أبحاث ودراسات**، مرجع سابق، ص 26-28.

(3) ناصر الدين سعيدوني: **دراسات أندلسية**، مرجع سابق، ص137-138.

(4) **دولة بني الأحمر بغرناطة:** هي الدولة التي حكمت غرناطة أواخر العصر الإسلامي بالأندلس حتى سقوط أخر ملوك بني الاحمر أبو عبد الله محمد عام 1492 م وهي أخر أسرة عربية إسلامية حكمت بالأندلس قبل سقوطها بفعل الضغوطات المسيحية الإسبانية. للمزيد انظر: حسين مؤنس: **معالم التاريخ المغرب والأندلس**، دار الرشد، مملكة العربية السعودية، 1988، ص ص 442-443.

(5) نصيرة عزرودي: **هجرة الأندلسيين السياسة الى المغرب الاوسط بين الانسجام والاصطدام 7هـ- 8 هـ \13م-14 م** ، مجلة الموافق للبحوث في المجتمع والتاريخ، العدد 4، جامعة الأمير عبد القادر قسنطينة، 2009، ص 46.

موسى ثاني (760 هـ-1359م) وكان على رأس هذا الوفد الكاتب "**إبراهيم بن الحاج**" الذي نجح في مهمته وحصل من السلطان الزياني على 50 قدح من الزرع و 3 ألاف قطع من الذهب لكراء السفن وشحنها إلى الأندلس.[1]

ومنذ القرن(08هـ/14م) هاجر إلى تلمسان نخبة مميزة من علماء الأندلس وكان من بينهم ""أبي الحسن القلصادي الأندلسي"[2] الذي قصد تلمسان وهي تعيش أزهى فتراتها الثقافية سنة (840هـ/1437م) وقد وصفها قائلا "... **إلى أن ركبنا البحر من المنكب وسهل الله أمرنا في ذلك المركب فحللنا بوهران وأقمت فيها أياما في سرور وأمان ثم توجهنا إلى المقصود بالذات المخصوصة بالصفات تلمسان يا لها من شأن ذات المحاسن الفائقة والأنهار الرائقة والأشجار الشاهقة والأثمار المحدقة والناس الفضلاء للأكياس... وأدركت فيها الكثير من العلماء والصلاح والعباد الزهاد وكانت سوق العلم حينئذ نافعة والتجارة المتعلمين والمعلمين رابحة**"[3] وتواصلت الهجرة إلى تلمسان أيام الطرد النهائي (1609م) وقدر عددهم بحوالي 600 مهاجر وكان بني زيان يستقبلونهم ويسهلون لهم سبل العيش والحياة الكريمة فتوطدت العلاقة

---

(1) حنيفي هلايلي : **أبحاث ودراسات**، مرجع السابق، ص 15.

(2) **القلصادي:** هو أبو حسن نور الدين علي بن محمد بن علي القريشي البسطي الأندلسي المالكي ولد بسطة الأندلسية وكان ميلاده سنة 815 هـ أو قبلها اشتهر بكثرة ترحاله لطلب العلم توفى سنة (891 هـ) بعد أكثر من 50 سنة من العطاء العلمي عن عمر نهز 76 سنة. للمزيد انظر: **محمد ابو جفان رحلة القلصادي لأبي الحسن الأندلسي مقدمة** المحقق: الشركة التونسية للتوزيع ،تونس ،1978 ص ص 30-33.

(3) نفسه، ص ص 92-95.

بينهما بمرور الزمن[1] وكان في مقدمة من هاجروا إلى تلمسان واستقروا بها العلماء والمثقفين الذين حملوا علومهم وآدابهم والفنون فنظموا حلقات التعليم بالمدارس والمساجد وساهموا في تحفيظ القران الكريم كما ساهموا في رقي المدينة وازدهارها[2]

مدينة وهران: تعتبر مدينة وهران من المدن السياحية الجزائرية التي نالت النصيب الأكبر من هجرات المورسكيين الفارين من إسبانيا حيث حل بها في 17 اكتوبر 1609م، حوالي 22 ألف مهاجر وذلك راجع إلى اعتبارها أقرب المدن الساحلية الجزائرية إلى الأندلس حيث ضاقت شوارعها بالمهاجرين الأندلسيين مما اضطر البعض منهم إلى التوجه صوب المدن المجاورة كتلمسان التي حل بها حوالي 5000 مهاجر وأيضا مستغانم التي استقبلت هي أخرى حوالي أربعة ألاف مهاجر موريسكي[3] كما أن الروايات التاريخية تقول جماعات من هؤلاء المهاجرين الأندلسيين هم الذين أسسوا مدينة وهران وفي هذا السياق يقول صاحب كتاب الاستبصار "**بناها جماعة الأندلسيين ... مع قبائل البربر المجاورين لها فسكنوها مع قبائل البربر يقال لهم بني المسكين نحو سبعة أعوام**".[4]**)**

قد بلغت الهجرة الأندلسية إلى مدينة وهران أوجها بعد استلاء الإسبان على أخر معاقل

---

(1) نصيرة عزرودي: مرجع السابق، ص 46.

(2) كلثوم بوريس: ، مرجع سابق، ص25.

(3) ناصر الدين سعيدوني: **أبحاث ودراسات** ، مرجع سابق، ص 17.

(4) **مجهول: الاستبصار في عجائب الامصار**، نشر وتعليق: سعد زغلول عبد المجيد، دار النشر المغربية، الدار البيضاء، المغرب، 1985 ، ص 133.

المسلمين بالأندلس بسبب الاضطهاد ومضايقات التي تعرض لها على يد ملوك الإسبان و محاكم التفتيش.[1]

❖ **مدينة القل:**أما مدينة القل فهي الأخرى عرفت توافد عدد كبير من المهاجرين الأندلسيين رسميا بعد سقوط مدينة غرناطة فاستقر بها حوالي 300 عائلة موريسكية[2]

وقد ذكر "**مارمول كاربخال**" مساهمة الجالية الأندلسية في تطوير الحياة الاقتصادية بمدينة القل بعد استقرارهم فيها إذ يقول "**القل مدينة بناها حسن باشا منذ زمن قريب على بعد حوالي خمسة فراسخ من زعفران... وفي المدينة أكثر من 300 من سكانها من المسلمين الذين هاجروا من قشتالة والأندلس وأهل الثغور ومن مملكة بلنسية**" وقد كان لهذه الهجرات إسهامات كبيرة في تطوير مدينة القل خاصة في المجال الزراعي فغرسوا أشجار فواكه خاصة الحمضيات منها كاليمون والبرتقال بالإضافة إلى تربية دودة القز.[3]

❖ **مدينة شرشال:** توافد على مدينة "**شرشال**" بعد سقوط غرناطة سنة 1492م حوالي 1200 عائلة أندلسية حيث أعادوا بناء المدينة[4] ووصف الحسن الوزان دورهم في "شرشال" بقوله "**هجرت (شرشال) أثناء حروب ملوك تلمسان وملوك تونس وبقيت**

---

[1] محمد عبد الله عنان: مرجع سابق، ص 384.

[2] حنيفي هلايلي: **أبحاث ودراسات**، مرجع سابق، ص 23.

[3] مرمول كربخال: **إفريقيا**، ترجمة: محمد حجي وأخرون، ج 2، مطابع المعارف الجديدة، الرباط، المغرب، 1988-1989 ، ص 362 .

[4] صالح عباد: **الجزائر خلال العهد العثماني (1514م-1830م)**، د ط، دار الهومة، الجزائر، 2012، ص19.

خالية من السكان زهاء 300 سنة حتى سقوط غرناطة في أيادي مسيحيين فقصدها الغرناطيون وأعادوا بناء عدد مهم من دورها وجددوا القلعة ووزعوا الأراضي بينهم ثم صنعوا الكثير من السفن للملاحة واشتغلوا بصناعة الحرير"

فبفضل الأندلسيين ومهاراتهم تم إحياء مدينة شرشال الجديدة[1]

- **مدينة بجاية:** مع توالي سقوط الحواضر الإسلامية الكبرى بالأندلس مثل قرطبة سنة 1236م وبلنسية سنة 1238 م ومرسية سنة 1243 م وإشبيلية سنة 1248م نزح عدد كبير من الأندلسيين نحو سواحل المغرب الأوسط منها مدينة بجاية وكان معظم النازحين إليها من رجال العلم والثقافة والصلاح الذين ساهموا بشكل فعال في الحياة الثقافية والعلمية[2] فأصبحت بجاية محطة للأندلسيين الذين أصبحوا يشكلون نسبة كبيرة من سكانها[3]. كما حظيت العناصر الأندلسية بمكانة رفيعة لدى أمير البلاط الحفصي ببجاية وهذا من عهد المستنصر بالله (647 هـ-675هـ/1249م-1277 م) حيث تقلد الأندلسيين مناصب حساسة في الدولة والوظائف العليا إلى جانب القيام بمهام التعليم والتدريس فاشتهر منهم العديد مثل "**محمد بن أبي البكر أبو يعلى الأندلسي**"[4] وقد عرف عن العلماء الأندلسي ببجاية الحفصية بأنهم كانوا متنوعي الاختصاصات موسوعي العلم والثقافة واشتهروا بالتأليف في مختلف التصانيف والمعارف، فارتفعت مكانتهم في شتى أمور مجتمع البجائي دينيا ووظيفيا وتعليميا[5]

---

(1) الحسن الوزان: **وصف افريقيا**، ترجمة: محمد الحجي ومحمد الاخضر، ط2، دار الغرب الاسلامي، لبنان، 1983، ص34.

(2) ناصر الدين سعيدوني: **دراسات أندلسية**، مرجع سابق، ص ص37 -38.

(3) ناصر الدين سعيدوني: الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لولاية المغرب العثمانية (تونس الجزائر طرابلس الغرب)10هـ-14هـ/16 م-19 م، د ط، جامعة الكويت، 2010، ص48.

(4) حنيفي هلايلي : **أبحاث ودراسات**، مرجع السابق، ص13.

(5) نفسه، ص 14.

وقد أدى استقرار الكبير للجالية الأندلسية ببجاية إلى انتشار فن الموسيقى الأندلسية وجعل منها مدينة تشبه إشبيلية في شغفها بالموسيقى وانصرافها إلى الطرب.[1]

❖ **مدينة تنس:** تذكر المصادر التاريخية أن مدينة تنس الحديثة تأسست على يد المهاجرين الأندلسيون وفي هذا السابق يقول البكري "... **وتنس الحديثة أسسها وبناها بحريون من أهل الأندلس ومنهم الكركرني وأبو عايشة والصقر وصهيب وغيرهم وذلك سنة 262 هـ ، سكنها فريقان من أهل الأندلس هم أهل البيرة[2] وأهل تدمير**". ويشير البكري إلى دور المهاجرين الأندلسيين تنشيط الحياة الاقتصادية لمدينة تنس وتضخم ثرواتهم ارتفاع عدد سكانها إذا يقول "...**ثم إن الباقون (أهل الأندلس في تنس لم يزالوا في تزايد الثروة وعددا... فوسع لهم أهل تنس في منازلهم وشاركوهم أموالهم وتعاونوا على البنيان...**[3]"

و الشيء الملاحظ أن الأندلسيين انتشروا في مختلف المناطق للبلاد الجزائرية فبالنسبة للمناطق الشرقية فقط استقروا في كل من بجاية ،جيجل، القل، قسنطينة عنابة والقالة أما بالنسبة للمناطق الغربية فاستقروا في كل من مستغانم، وهران، تلمسان ،أرزيو ،قلعة بني راشد ، مازونة وندرومة أما في الوسط الجزائري فسكن كل من البليدة ،مدينة الجزائر، القليعة ،شرشال ، مليانة ،المدية وإقليم متيجة.[4]

---

(1) محمد رزوق: **دراسات في التاريخ المغرب**، ط1، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، 1991 ، ص44 .

(2) **أهل البيرة:** هم اليهود الذين سكنوا مدينة البيرة والتي استمدت اسمها من اسم المدينة المقدسة البيريس ثم هاجروا مع المسلمين الأندلسيين الى سواحل المغرب الأوسط جراء الاضطهاد المسيحي لهم واستقروا خاصة بمدينة تنس. للمزيد انظر: عبد الحكيم الذنون :**أفاق غرناطة بحث في تاريخ السياسي الحضاري العربي**، ملحق موجز، تاريخ الأندلس،ط1 ،دار المعرفة لنشر والتوزيع وطباعة وترجمة، مطبعة الصباح، دمشق، 1988، ص22.

(3) أبي عبد البكري:: **المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب (المسالك والممالك)**، دار سولان للنشر، باريس، 1965،ص 61.

(4) نفسه ، ص62.

الـــفـــصل الأول

الموروث الثقافي الأندلسي في الجزائر

- تمهيد
- المبحث الأول: التعليم
- المبحث الثاني : الموسيقى
- المبحث الثالث : فن الكتابة والخط الأندلسي

تمهيد:

بعد قدوم المورسكيين الأندلسيين إلى بلاد المغرب عامة والمغرب الأوسط خاصة كان لهم تأثير على جميع المجالات بما فيها المجال الثقافي حيث برزت فيه البصمة الأندلسية بصفة كبيرة حيث ظهرت المراكز العلمية التي كان للجالية الأندلسية دور الرياسة فيها فبرزت حواضر علمية تميزت بنشاط ثقافي وإشعاع علمي كبير مثل تونس قيروان ،فاس، مراكش ،تلمسان ،الجزائر و بجاية وظهر فن الكتابة والخط الأندلسي الذي أصبح نموذجا يحتذى به كما شاعت واشتهرت الموسيقى الأندلسية في المدن الجزائر العثمانية.

المبحث الأول: التعليم

من المتعارف عليه أن التعليم هو أساس المعرفة الحياة وأسرارها وهو مفتاح أبواب المعرفة فهو ظاهرة اجتماعية تزدهر كلما توفر الجو المناسب وتظافرت الطرق والوسائل [1]وقبل أن نشرع في الحديث عن الإرث الذي خلفه لنا الأندلسيون في ميدان التعليم في الجزائر وجب إعطاء صورة عن الحالة الثقافية وحالة التعليم قبل مجيء العنصر الأندلسي للجزائر.

لقد عانت الجزائر مثل بقية بلاد المسلمين من تأخر علمي وعدم القدرة على الإبداع حيث انحصر الجهد العلمي في الحفظ والكتابة والشروحات والحواشي دون أن تظهر ملكة الإبداع[2] وقد طبع التعليم في الجزائر العثمانية بالطابع الإسلامي فكان منتشرا في أوساط القرى والأرياف عن طريق المساجد والزوايا التي كانت تمول من الأوقاف بالإضافة إلى بعض المدارس التي بناها الأتراك [3].

وسيطرت العلوم الدينية على مختلف العلوم التي كانت سائدة أنداك وتزعمتها فكان محتوى المكتبات كله كتب للتفسير والأحاديث الدينية والفقه أما كتب الحساب والفلك

---

(1) عفاف بلقاضي: **دور مهاجري الأندلس اجتماعيا اقتصاديا ثقافيا الجزائر خلال القرنين 16م-17م**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، اشراف: بيرم كمال ،قسم التاريخ، جامعة المسيلة، 2011-2012 ص95.

(2) عبد المنعم الجميعي: **الدولة العثمانية والمغرب العربي موسوعة الثقافية والتاريخية والأثرية والحضارية** ، د ط، دار الفكر العربي للنشر، القاهرة، 2007، ص35.

(3) نفسه: ص37.

والطب فقد كانت قليلة جدا[1]، أما عن المؤسسات التعليمية قبل مجيء الأندلسيين فقد أصابها التعطيل والخراب نتيجة لعدة عوامل لعل أبرزها انعدام الاستقرار في البلاد وهذا ما أدى إلى هجرة العلماء والطلبة فأصبحت هذه المؤسسات خاوية ولا تقوم بأي دور أو مهمة تخدم التعليم وبذلك قل التحصيل العلمي [2]وكانت المدارس من أهم المؤسسات التعليمية المنتشرة آنذاك ولعل من أهمها نذكر مدرسة سيدي رمضان تولت مهمة تدريس الفرائض إضافة إلى مدرسة الجامع الكبير وهي مدرسة عليا أما عن طريقة التعليم فقد كان الطفل يدخل للكتاتيب وهو في سن الخامسة من عمره يتعلم القراءة والكتابة أولا ثم القرآن الكريم وتتم هذه العملية على الألواح الخشبية ثم يقوم الطفل بعرض ما تعلمه على شيخه أو مدرسه.[3]

وتميز برنامج التعليم قبل مجيئ الأندلسيين بتقسيم المواد الموجهة للطلبة والتلاميذ إلى قسمين:

---

(1) مؤيد محمود حمد المشهداني وسلوان رشيد رمضان: **أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني (1518م-1830م)،مجلة الدراسات التاريخية والحضارية**، المجلد 5، العدد 16،جامعة تقرت ،2013 ،ص438.

(2) سعيدة رقاد: **المؤسسات العلمية ببايلك الغرب خلال العهد العثماني (1700م-1830م)أطروحة لنيل الدكتورة في الطور الثالث تخصص العلم ومؤسساته في بلاد المغرب في العصور الوسطى والحديثة** ،اشراف ،محمد دادة ،قسم التاريخ ،جامعة وهران ،2019، ص30 .

(3) عبد القادر علي حليمي: **مدينة الجزائر نشأتها وتطورها قبل 1830م – دراسة في جغرافية المدن** –،ط1،المكتبة الجزائرية للدراسات التاريخية، الجزائر، 1972، ص272.

- القسم الأول: قسم المواد الإجبارية التي يجب على الطالب قراءتها وتعلمها وإتقانها مثل: الحفظ، القراءة الحسنة، إتقان معاني الآيات الكريمة، الإعراب، إتقان و الهجاء.[1]
- القسم الثاني: قسم المواد الاختيارية وهي المواد التي لا يقوم المعلم بإجبار الطالب على تعلمها على سبيل المثال: الحساب، الشعر العفيف، النحو، أخبار العرب وأنسابهم.[2]

وبدخول الأندلسيين إلى الجزائر عرف التعليم والثقافة الجزائرية بصفة عامة منحى أخر فقد أدى توافد النخب الأندلسية إلى حركة علمية نوعية ونشاط فكري كبير في مختلف الحواضر التي استقروا بها، نظرا لموسوعيتهم الكبيرة وما وصلوا اليه في مختلف العلوم الدينية العلمية والنقلية[3]والثروة الأدبية والفنية التي امتلكوها[4] وكان لهذه الفئة مشاركة إيجابية في تطوير التعليم والثقافة العربية الإسلامية مما ساعد على تأصل التراث الأندلسي بالجزائر[5]

---

(1) ابن خلدون: مصدر سابق ،ص 401.

(2) محمد بن سحنون : **آداب المعلمين**، مراجعة وتعليق :محمد العروسي المطوي ،دار الكتب الشرقية تونس،1972 ص ص42- 43.

(3) عمارة سيدي محمد: **هجرة الأندلسيين الى بلاد المغرب الأوسط خلال القرن (7هـ/13م) ودورهم الثقافي**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ والحضارة الإسلامية ، اشراف : محمد بن عمر، قسم التاريخ ،جامعة وهران ،2014 ، ص 119.

(4) نور الدين عبد القادر: **صفحات من مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى العهد التركي** ، د ط. دار الحضارة ، بئر توتة ، الجزائر، 2006 ، ص 62 .

(5) ناصر الدين سعيدوني: **دراسات أندلسية**، مرجع سابق، ص103.

وقد لعبت الصفات الإيجابية التي حملها بعض علماء الأندلس إلى الجزائر والتي من بينها حب الأندلسيين للتعليم واهتمامهم الكبير به دورا في توريث بعض العلوم الأندلسية في حواضر المغرب الأوسط[1] وتأثر بها سكان هذه الأقاليم حتى أضحت هذه الأقاليم وارثة العلوم الأندلسية [2] وبعد استقرار الأندلسيين بالجزائر حاولت فئة العلماء إبراز العلم الأندلسي ومدى إشعاعه على الساحة الفكرية بالمغرب العربي فاتجهت كليا إلى التعليم وحاولت الارتزاق منه [3] فتركوا لنا إرثا تعليميا كبيرا في مختلف جوانب التعليم فقد استحدث لنا علماء الأندلس طريقة مبتكرة في التعليم وتجاوزوا الطريقة التقليدية المغربية التي تقتصر على تعليم القرآن الكريم فقط وأحلوا الطريقة الأندلسية محلها في إيصال المعلومة للمتلقي والتي تقوم أساسا على إطلاق المجال للعقل و التعليل وتحليل الآراء ومناقشتها.[4] وتولي هذه الطريقة في التعليم أهمية خاصة للبحث والتفكير وإلقاء الأسئلة والمحاورة والمذاكرة بهدف إفهام الطالب وترسيخ المعلومات في ذهنه وقد اتبع بعض أعلام مدينة بجاية هذه الطريقة التي تميل إلى التحليل والاستنتاج وهذه الطريقة متبقية إلي اليوم في بعض المعاهد والكليات والجامعات[5]. كما طور الأندلسيين ميدان التعليم من قواعد اللغة والأدب والعلوم ويرجع ذلك لاحتكاك الأندلسيين بالأوربيين في عصر النهضة [6]

---

(1) أبو العباس أحمد بن محمد المقري التلمساني: **نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب** ،ج4،مصدر سابق، ص 181.

(2) القلصادي : مصدر سابق ، ص26.

(3) محمد رزوق: **دراسات تاريخ في المغرب** ،مرجع سابق،ص63.

(4) أبو العباس الغبريني أحمد بن أحمد بن عبد الله: **عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء من المائة السابعة ببجاية**، ط2، تحقيق: عادل نويهض، دار الافق الجديدة ،بيروت، 1979 ، ص ص 293 –294.

(5) ناصر الدين سعيدوني: **دراسات أندلسية** ، مرجع سابق، ص 130.

(6) **عصر النهضة:** يبتدئ من رحلة كلومبس الأولى إلى أمريكا سنة 1492م وينتهي بوفاة ملكة إنجلترا إليزابيث سنة 1603م مر هذا العمر بتطورات عظيمة كانت أشبه بثورات فكرية ،دينية، سياسية، اقتصادية .للمزيد انظر: نور الدين حاطوم ، **تاريخ عصر النهضة**، د ط ، دار الفكر ،دمشق ،سوريا ،1978،ص ص 7–6.

بعد فتح الجامعات في أروبا [1] ويصف لنا سعد الله الموروث التعليمي والإسهام الأندلسي الكبير في ميدان التعليم والذي تأثر به العلماء الجزائريين كثيرا بقوله: " **لقد احتكر الأندلسيون ميدان التعليم في المغرب العربي ونقلو طريقتهم المبتكرة في التعليم ومن ذلك عدم الاقتصار على حفظ القرآن الكريم .....بل أضافوا إليه تعليم الحديث وعلوم أخرى كما علموا روايات القرآن وأنواع قراءته** .."[2] كما اكتست البرامج التعليمية في الجزائر من متون وشروح وتعليقات طابعا أندلسيا سواء في طريقة تأليفها أو الأساليب المتبعة في تدريسها[3]

وفي مجال التعليم العالي خلف لنا الأندلسيون طريقة مميزة وميسورة في تلقينه عكس التي كانت عليه سابقا فقد أصبح يقدم دور العلماء ومجالس المناظرة عهد بهم إلى كبار العلماء واعتمد فيه على النقل والرواية لا على الرأي والاجتهاد[4] ولم تقتصر المخلفات الأندلسية في ميدان التعليم على طرق وأساليب التدريس فقط فقد أورث لنا الأندلسيون طرق رائعة في الكتابة ورسم الخط وتأليف الكتب[5]، كما برع علماء الأندلس في الخط والوراقة[6]، وأصبح النموذج الأندلسي التعليمي مثالا يتحذى به في اختيار الألفاظ واعتماد السجع والأخذ بالمحسنات البديعية [7] ويمكن تلمس الموروث الأندلسي في هذا المجال بشكل بارز في الحواضر التي استقر بها عدد كبير من علماء الأندلس

---

(1) مؤيد محمود حمد المشهداني وسلوان رشيد رمضان: مرجع سابق، ص 436.

(2) أبو القاسم سعد الله : **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج2، مرجع سابق ،ص 147.

(3) ناصر الدين سعيدوني: **دراسات أندلسية** ، مرجع سابق، ص 106.

(4) أبو القاسم سعد: **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج2 مرجع سابق ص 47.

(5) ناصر الدين سعيدوني : مرجع سابق، ص 104.

(6) جون ب وولف: **الجزائر و أوروبا 1500م_1830م**،تر: أبو القاسم سعد الله ،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر، 1986، ص 163.

(7) ناصر الدين سعيدوني :مرجع سابق ، ص ص 104_ 105.

وطرحوا فيها علومهم ومعارفهم على غرار مدينة بجاية وهران تلمسان وسنأتي إلى التفصيل في كل حاضرة عملية على حدى:

أ- حاضرة بجاية:

يمكن تصنيف مدينة بجاية على أنها الحاضرة العلمية الأولى في الجزائر من حيث المخلفات التعليمية الأندلسية التي احتوتها هذه المدينة ويرجع الفضل في ذلك إلى العدد الكبير الذي استقطبته بجاية من العلماء الأندلسيين الذين عرفوا بموسوعيتهم الثقافية وذوقهم الرفيع فكانت لهم مكانة أدبيه كبيرة وكلمة مسموعة لدى الحكام وعرفت هذه الفئة بمشيخة الأندلس[1]، استفادت بجاية من هذه الفئة فازدهرت بمختلف العلوم وتكونت فيها نهضة علمية امتزجت فيها الآداب والعلوم الإفريقية بالآدب والعلوم الأندلسية [2]ولعل من أبرز العلماء الأندلس الذين تركزوا ببجاية وتركو أثرهم وبصمتهم في ميدان التعليم نذكر:

- **أبو علي حسن بن علي بن محمد المسيلي:** كان مفتيا ويشار إليه بالتفرد في العلم والتوحد في الفهم له نظر جليل في التعليم، تأثر به علماء بجاية في طريقة تعليمية ومن بين المؤلفات التي خلفها بمدينة بجاية تذكر * **تذكرة في أصول علوم الدين، النبراس في الرد على منكر القياس.**[3]

---

[1] ناصر الدين سعيدوني :دراسات أندلسية، مرجع سابق ، ص 102.

[2] المهدي البوعبدلي : **الأعمال الكاملة للشيخ المهدي البوعبدلي** ،هدية من وزارة المجاهدين بمناسبة الذكرى الخمسين للإستقلال الجزائر ،جمع وإعداد عبد الرحمان ذويب ،ط 1 ،عالم المعرفة للنشر والتوزيع ، الجزائر ،2013،ص ص19-20.

[3] الغبريني : مصدر سابق ، ص ص 35 -36.

- **أبو محمد عبد الحق بن عبد الرحمان الأزوي الإشبيلي** : ورث التأليف ببجاية وصنف الدواوين وولي بالإمامة في الجامع الأعظم ومن أبرز التأليف التي خلفها وتأثر بها علماء بجاية نذكر :

❖ **الأحكام الكبرى في الحديث**

❖ **الأحكام الصغرى**

❖ **كتاب العاقبة في علم التذكير**[1]

- **أبو محمد عبد الحق الأنصاري** : خلف أيضا هذا الأخير ببجاية فنونا من العلم والفقه والأصولان (أصول الدين والفقه) والكتابات الشعرية والأدبية كما أورث خطوط جميلة ببجاية تأثر بها العلماء إلى حد كبير[2].

ب- **حاضرة تلمسان:**

تعد هذه المدينة من المدن الأكثر تأثرا بالطريقة الأندلسية في التعليم خاصة وقد نزل بها هي أيضا الكثير من العلماء والمسلمين الأندلسيين وأصبحت هذه المدينة خلال القرن 16م تعج بالعلماء والمعلمين الأندلسيين وقد ذكرت المصادر حوالي ثلاثون عالما أندلسيا [3] ويذكر المقري[4] مجموعة من العلماء الذين نزلوا بتلمسان وتركوا مؤلفاتهم التي أثرت في ميدان التعليم وأساليب من بينهم :

---

[1] الغبريني : مصدر سابق ، ص ص 41 -42.

[2] نفسه: ص 57.

[3] نفسه: ص 07 .

[4] **المقري:** هو أبو العباس أحمد المقري من مواليد 1597 بتلمسان عرف بعمله الغزير في مجال التاريخ والشريعة والأدب، سافر الى المدن و الحواضر العلمية بالمشرق توفي سنة 1631م ودفن قرب الجامع الأزهر. للمزيد انظر: رابح خدوسي: **موسوعة الأدباء والعلماء الجزائريون**، دار الحضارة ،الجزائر ،2003 ، ص 72.

- **أسرة بنو داود:** كان لهذه الأسرة أثار إيجابية على علماء و وفقهاء المدينة خاصة وأن هذه الأسرة عرفت بصلاحها وتقواها.[1]

أيضا العالم العابد كما وصفه يحي ابن خلدون[2] *أبو عبد الله الخلوي قاضي إشبيلية سابقا [3] وقد أسس هذا الأخير مسجدا بتلمسان ويعد من الأثار الأندلسية الباقية في هذه المدينة وأصبح هذا المسجد مؤسسة تعليمية هامة في هذه الفترة [4]

ومن الفقهاء الذين نزلوا بتلمسان أيضا و وروثوا علومهم :

- **أبو عبد الله محمد ابن مداد الوادي أشي** : فقد ورث هذا الأخير مهنة النسخ بتلمسان والتي كان محترفا فيها [5] بالإضافة إلي الكثير من العلماء الذين أثرو بطريقة أو بأخرى على ميدان التعليم وتركوا بصمتهم المميزة في هذا المجال ،

ج- حاضرة وهران: استفادت أيضا هذه المدينة من العلماء الذين وفدوا اليها وتأثر علماء ومعلمي مدينة وهران بطريقة الأندلسيين المميزة في التعليم ولعل من أبرز العلماء والذين تركوا فوائد جمة في ميدان التعليم وطرقه في هذه المدينة نذكر:

---

(1) أحمد المقري : **أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض** تحقيق: مصطفى السقا إبراهيم الأبياري، د ت، ص ص 33- 77.

(2) **يحي بن خلدون:** استقر يحي بن خلدون بالمغرب العربي وكانت له مساهمة عملية بارزة في هذه المنطقة تقلد عدة مناصب سياسية وإدارية وتوفي قتيلا في شهر رمضان. للمزيد انظر : محمد رزوق : **دراسات في تاريخ المغرب** ،مرجع سابق، ص ص56-57.

(3) نفسه، ص61.

(4) يحي بوعزيز: **مدينة تلمسان عاصمة المغرب الأوسط** ،ط2 ،دار البصائر النشر والتوزيع، وهران ،2003، ص37.

(5) القلصادي : مصدر سابق ،ص ص 27 -28.

أبو العباس أحمد بن عبد الله بن ذكوان [1]: على الرغم من قصر المدة التي قضاها هذا العالم إلا أنه استطاع أن يورث علما غزيرا في هذه المنطقة.[2]

الرحالة القلصادي : كانت رحلته إلى مدينة وهران ذات فوائد جمة فقد استفاد طلبة وهران من علمه الغزير خاصة بعد زيارته للجامع الأعظم وتناظره مع إمامه في شتى العلوم والمعارف[3] .

وصفوت القول ،تعتبر هذه المدن الثلاث بالخصوص من أبرز الحواضر التي حوت موروثا تعليميا أندلسيا كبيرا ذلك لأنها كانت موطنا لأبرز العلماء والمدرسين النازلين بالجزائر وإذا عرجنا على المورث التعليمي الأندلسي بالجزائر وجب علينا ذكر أبرز المؤسسات الثقافية التي أسسوها بالجزائر وفي طليعة هذه المؤسسات المدارس فقد خلف لنا الأندلسيون الكثير في المدارس لعل أبرزها :

- **مدرسة بجاية الأندلسية** : أسهمت هذه المدرسة بشكل جلي في تجديد طرق التعليم وتطوير أساليبه مما ساعد على تأصل التراث العلمي الأندلسي بالجزائر وكانت الرئاسة فيها لأقدر العلماء وأكثرهم ثروة ونفوذا مثل أبي عبد الله الجنان وأبي عبد الله محمد الكتاني[4]

---

(1) **أبو العباس أحمد بن عبد الله بن ذكوان:** هو أحمد بن عبد الله بن هرثمة بن ذكوان الأهوي ،كان أكمل رحلات الأندلس وأتمهم عقلا : للمزيد انظر: القاضي عياض: **ترتيب المدارك** ،ج2 ،ص 253.

(2) عبد القادر بوباية: **الروابط الثقافية والعلمية بين وهران والعدوة الأندلسية، مجلة انسانيات** ،ع23- 24 ،2004، ص 68.

(3) نفسه، ص 72.

(4) ناصر الدين سعيدوني: **دراسات أندلسية** ، مرجع سابق، ص ص 107 -108.

- **مدرسة الجزائر الأندلسية:** خلفت هذه المدرسة أساليب وطرق جديدة في التدريس إلا أنها لم ترقى إلى مدرسة بجاية الأندلسية [1]
- **مدرسة مازونة :** يرجع نشأة هذه المدرسة إلى مطلع القرن 10هـ،16م على يد الشيخ محمد بن الشارف الأندلسي [2] وقد أسسها الأندلسيون بغية نشر العلم والدين[3] وقد أدخلت هذه المدرسة بعدا جديدا في التعليم والتكوين طلبتها فالطالب الذي يدرس بمدرسة مازونة لم يكن لينهي دراسته قبل ثلاث سنوات كحد أدنى ومنهم من يستمر لخمس سنوات حسب درجة استيعاب الطالب [4] كما خلف لنا الأندلسيون العديد من المؤسسات التعلمية الأخرى كالمساجد والزوايا وغيرها من المؤسسات التي كانت ذات طابع أندلسي خالص. [5]

المبحث الثاني : الموسيقى

أما ميدان الموسيقى والغناء فقد أضفى الأندلسيون المورسكيين على الحياة الفنية في الجزائر طابع خاص ومميز فقد شاع نظم الموشحات[6] و تلحين الأغاني التي

---

(1) نبيلة بن عزوز : **أندلسيو الجزائر أثارهم وتاريخهم حاضرة تلمسان أنموذجا** ،رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، اشراف: كروم بومدين، قسم اللغة والأدب العربي ، جامعة ابي بكر بلقايد تلمسان ،2017 –2018 ص 44،

(2) أبو القاسم سعد الله : **تاريخ الجزائر الثقافي** ،ج3 ص 47.

(3) أبو القاسم سعد الله: **بعض التحولات في مسيرة التعليم في الجزائر**، ط1، الشركة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص13.

(4) أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي**،ج3، مرجع سابق ،ص 348.

(5) ناصرالدين سعيدوني: **صورة من الهجرة الأندلسية الى الجزائر** ،المجلة العربية ،ع : 27 ،المنظمة العربية لتربية والثقافة والعلوم، سبتمبر 1994، ص 238.

(6) **الموشح:** لون من ألوان النظم ظهر بالأندلس في عهد الدولة المروانية في القرن 9 م ويختلف عن غيره من ألوان النظم بالتزامه قواعد معنية من حيث التقفية وخروجه على الأعاريض الخليلية وخلوة احيانا من الوزن الشعري واستعماله اللغة الدارجة والعحمية . للمزيد انظر: محمد زكريا العناني: **الموشحات الأندلسية** ، سلسلة كتب ثقافة شهرية يصدرها مجلس الوطني للثقافة والفنون الآدب والتكوين ،1988،ص 19.

حافظت على بنائها اللغوي وطريقة إنشادها حسب التقاليد الأندلسية [1] كما أدخلوا العديد من الآلات الموسيقية كالعود والرباب والكمنجة والصنوج والطبلة والدربوكة [2] ومن أشهر الآلات التي تم إدخالها في الموسيقى الجزائرية ومزال استعمالها رائجا إلى وقت الحاضر نذكر الرباب ذو الوترين الذي يلامس بقوس ثم العود الذي يحتوي على أوتار أكثر عددا من أوتار الربابة وأيضا أدخل الأندلسيين السنج على الطار اليدوي فتنوعت نغماته بتعدد ضرباته [3] كما أحي الأندلسيين المدائح النبوية والإخونيات وقصائد المدح والغزل ومن أشهر منظمي الموشحات "**أبو عباس أحمد بن عمار الأندلسي الجزائري**" صاحب كتاب نحلة اللبيب في رحلة إلى الحبيب و"**عمر بن محمد بن سيدي علي**" وغيرهم من العلماء الذين جمعوا بين الثقافة الإسلامية والمعارف الفنية كما تناول الغناء الأندلسي وصف الطبيعة[4].

فذاع صيت الموسيقى الأندلسية [5] خاصة في الحواضر التي عرفت استقرار كثيف للجالية الأندلسية ومن جملة هذه الحواضر نذكر مدينة بجاية التي كانت من المحطات الأولى التي نزل بها الأندلسيين واستقروا بها بكثافة الأمر الذي جعل منها مدينة تشبه

---

(1) حنيفي هلالي : **أبحاث ودراسات**، مرجع سابق، ص 84.

(2) ناصر الدين سعيدوني: **دراسات أندلسية**، مرجع سابق، ص 134 .

(3) أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي**، ط 1 ، ج 2 ، دار الغرب الاسلامي ،بيروت ،1988 ، ص 443.

(4) ناصر الدين سعيدوني: **دراسات أندلسية**، مرجع سابق ، ص 134.

(5) **فن الموسيقى الأندلسية** : مصطلح ينطق على الموسيقى الكلاسكية بالمغرب العربي تقوم على الأداء الموسيقى الألي والغنائي لمقتطفات من الموشحات والأزجال التي تؤدي وفق ترتيب مخصوص يطلق عليه اسم النوبة مرت هذه الموسيقى وبعدة تسميات منها الموسيقى الكلاسكية، الموسيقى العربية الأندلسية، الموسيقى العالمة والموسيقى الحضرية .للمزيد انظر : ابن خلدون: مصدر سابق ص 65.

إشبيليه في شغفها بالموسيقى وانصرافها إلى الطرب مما دافع jean ,Léon, African الذي زار بجاية في الربع الأول من القرن 16 م بوصف أهلها قائلا "**أن أهل بجاية أناس ظرفاء يحبون صرف أوقاتهم في الطرب فكل منهم يتعاطى الموسيقى ويقيم الحفلات الرقص خاصة الأعيان الذين لم يشهروا حرب قط على أحد**" [1] وتعتبر تلمسان أيضا من طليعة المدن التي عرفت طابع الموسيقي الأندلسية وقد ساعد في جلبها إلى الغرب الجزائري ملوك بني زيان الزين الذين كانوا يفاخرون ملوك المغرب في جميع مقومات الحضارة فانساقت أوضاع الفنون أندلسية واستخوذت على أهواء وأذواق الجزائر عامة وتلمسان خاصة وبهذا أصبح التلمسانيون أكبر هواة الموسيقى والأغاني كما اشتهر في أواخر العهد التركي شعراء الغزليون وتعني بشعرهم أهل الطرب بتلمسان ومنهم أحمد التركي بن زكلي ، ابن عنبارة وابن اسماعيل وغيرهم [2]

أما في مدينة الجزائر فقد استقرت بها جالية كبيرة من الأندلسيين الذين كانوا مولعين بنظم الموشحات وترديد المدائح "المولوديات" والتي مالت إلى السجع والمحسنات البديعة واختصت بذكر صفات ومأثر الرسول صلى الله عليه وسلم ومن بين الذين اشتهروا بنظم هذه القصائد نذكر أبو العباس أحمد ابن عمار الجزائري الأندلسي الأصيل ومحمد الشاهد الأندلسي وغيرهم[3] كما طبع الأندلسيين الحياة الفنية للعديد من المدن كالبليدة ، دلس، شرشال والقليعة بطابع خاص فاشتهر البعض من سكانهم بالعزف على مختلف الآلات الموسيقية كالعود والرباب والقانون والكمنجة والقصبة والزرنة والغايطة

---

(1) محمد طالبي: **الهجرة الأندلسية الى إفريقية أيام الحفصيين**، مجلة الأصالة، عدد 26، الجزائر، 1979،ص ص 71-72.

(2) محمد الطمار: **تلمسان عبر العصور ودورها في الحياة السياسية والحضارية** ،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر،1984، ص ص259 ،261.

(3) بورويس كلثوم : مرجع سابق، ص 49.

والطبل والصنج والدف وغيرها والتي طور عددا منها الصناع الأندلسيين مثل البندير والقصبة وجلبوا البعض منها من مواطنهم الأصلية مثل الكويتز [1] والكمنجة[2] بينما في قسنطينة فقد شاع الفن الأندلسي المألوف [3]الذي وفد إليها عن طريق تونس أيام تبعية قسنطينة للحفصيين ثم حلت التأثيرات العثمانية التركية ما جعل الموسيقي القسنطينية تجمع بين المالوف التونسي والموسيقى التركية[4]

ومن أنواع الموسيقية التي تمخضت عن تمازج الحضارة المغربية الأندلسية موسيقى الحوفي وهو نوع من الغناء خاص بالفتيات والشابات من النساء يتغنين به وهن يلعبن على الأرجوحة في الحدائق أو على ضفاف الانهار وما أكثرها في ضواحي تلمسان والبليدة والعاصمة [5] كما كان للمبادلات المستمرة والمثمرة التي قامت بها الجزائر مع

---

(1) **الكويتز:** هي ألة ذات طابع مغربي توجد بالجزائر خاصة بتلمسان تشبه ألة العود العربي في تركيبها العام لكن صندوقها أقل عمقا من صندوق العود وتعتبر من الآلات الأساسية للمستعملة في الموسيقى الكلاسيكية الأندلسية فهي تعطيها صفات صوتية متميزة .للمزيد انظر: أبو علي الغوثي بن محمد، **كشف القناع من ألات السماع**، مطبعة جوردان ،الجزائر، 1904، ص 205.

(2) ناصر الدين سعيدوني: **دراسات أندلسية** ،مرجع سابق، ص ،ص58–59.

(3) **المالوف:** أحد أنواع الموسيقى الطرب الأندلسي وهو مصطلح يطلق الموسيقى الكلاسيكية بالمغرب العربي نشأ بالأندلس وارتبط في بعض الأحيان بالمدائح وتعتبر مدينة قسنطينة عاصمة المالوف بالجزائر بفنانيها وفرقها الموسيقية .للمزيد انظر: سليمان حلو: **الموشحات الأندلسية نشأتها وتطورها**،ط1 ، مكتبة الحياة، بيروت، لبنان ،1995، ص102.

(4) سفطي أحمد : **دراسات في الموسيقى الجزائرية**، المؤسسة الوطنية، الجزائر، 1988، ص28.

(5) محمود بوعباد : **دراسات في تاريخ المغرب** ،ط 1، إفريقيا الشرق، 1999،ص53.

جارتيها شرقا غربا إسهاما كبيرا في إثراء مواهبها وتنويع دواوينها ومن ثمة فقد نشأت ثلاثة تقاليد أندلسية مختلفة هي:[1]

- **مدرسة الغرناطي:** بتلمسان أصلها من غرناطة ويعتبر هذا التراث أحد الأرصدة الموسيقية الأندلسية المتميزة بالمغرب العربي فقد حضيت بتقدير كبير من طرف التلمسانيين واتخذت طابعا خاصا يمتزج فيه الطابع الفني بالطابع الديني كون أن الموسيقي الأندلسية بتلمسان تتصف بأسلوب ثقيل واسع تظهر فيه الأبهة والرونق والرصانة لأن تلمسان ورثت غناء غرناطة في ظروف مستقرة ومن أبرز شعراء الذين كانوا يتغنون بشعرهم الملحون نجد ابن سهلة وابن مسايب وابن التركي [2]
- **مدرسة الصنعة بالعاصمة:** تنحدر من قرطبة تتسم بأسلوبها الخفيف المتهدج الذي يجمع بين القلق والحيوية لأنها ورثت الغناء تحت تأثير التقلبات السياسية آنذاك وكانت تعيش في طور الانقلابات والتبدلات من جهة وفي حالة التأثير الطبيعي من جهة أخرى ومن أبرز شعراء الجزائر العاصمة نجد "**ابن ذباح**"و**الشيخ**

---

(1) محمد الطمار: **الروابط الثقافية بين الجزائر والخارج** ،الشركة الوطنية لنشر والتوزيع ،الجزائر، 1983،ص ص 260-261.

(2) الشيخ عبد المؤمن بن طوبال : النغمات الأندلسية – تراث والموسيقى– الديوان الوطني لحقوق المؤلف والحقوق المجاورة ،الجزائر ،2000، ص ص02-04.

عبدالقادرأماالأشعار التي تغنى في موسيقى الصنعة نجد مثلا زجل "**ابن مدين شعيب الغوثي** "[1]

- **مدرسة المالوف بقسنطينة** : يرجع أصلها إلى مدينة إشبيلية أرض زرياب [2] فالموسيقى القسنطينية التي لقبت بالمالوف هي مزيج بين الأصول الأمازيغية والتأثير التركي [3]وتتميز بأسلوب خفيف سريع فيه منوعات أخرى فالمالوف لم يتبع هيكلا أو خطة واحدة بل تنوعت أساليبه وتميز برونقا لم يوجد في غيره فلا هو يشيه المالوف التونسي ولا الموشح الشرقي ومن راود هذا الفن في قسنطينة تذكر الشيخ "**عبد المؤمن بن طوبال** والحاج "**محمد الطاهر الفرقاني**" [4].

ومن هنا يظهر مدى تأثير الأندلسيين على الحياة العامة في الجزائر ولعل أعمق تأثير أندلسي وأخلده هو الذي حدث في مجال الفن خاصة الموسيقى التي عرفها ابن خلدون بقوله "**معرفة نسب الأصوات ونغم بعضها من بعض وتقديرها وثمرتة معرفة التلاحين**"

وعلى رغم من أنه كانت هناك في الجزائر أنواع أخرى من الموسيقى مثل موسيقى البدو وموسيقى الأتراك إلا أن الموسيقى الأندلسية كان لها الأثر والانتشار الواسع [5] في

---

(1) أحمد سراي: **الطرب الأندلسي– مجموعة أشعار وأزجال موسيقى الصنعة–**، ط2 موفم النشر والتوزيع، 2002، ص ص 17–18.

(2) الشيخ عبدالمؤمن: مرجع سابق ،ص 02.

(3) جورج فرج: تمارين موسيقية لألة العود،ج 3 ،منشورات مكتبة الحياد ،بيروت لبنان ،د ت ،ص77.

(4) سميرة زغبيب : **المالوف من الأندلس إلى قسنطينة –النشأة والخصوصيات–**، ط1،دار مداد بونيفار سيتي ،الجزائر، 2009، ص170.

(5) مفيدة بن يوسف :**الجالية الأندلسية بالجزائر وتأثيرتها الحضارية على المجتمع الجزائري خلال القرن 16 و17 م** مذكرة ماجستير ،اشراف: أرقى شويتام ،قسم تاريخ جامعة الجزائر ،2011/2010،ص 160.

مختلف مدن الجزائر العثمانية كمدينة تلمسان، قسنطينة، بجاية، البليدة والجزائر العاصمة وغيرها لذلك نجد أن معظم أنغامها ما زلت حية وتطرب السامعين [1]

المبحث الثالث : فن الكتابة والخط الأندلسي

لم يقتصر تأثير العلماء الأندلسيين على طرق وأساليب التعليم والموسيقى والغناء فحسب بل إمتد ليشمل فن الكتابة ورسم الخط ، فأصبح الخط الأندلسي[2] نموذج يحتذى به في الجزائر العثمانية[3] وعرفت هذه المهنة انتشارا واسعا بعد انتقال الأندلسيين إلى بلاد المغرب بالإضافة إلى كثرة تأليف وحرص الناس على تناقلها مما شجع عملية النسخ ولم

(1) محمد الطمار: **الروابط الثقافية بين الجزائر والخارج** ، مرجع سابق ،ص39.

(2) **الخط الأندلسي:** يسمي كذلك الخط القيرواني نسبة إلى مركز أهميته وهي مدينة القيروان تميز هذا الخط بجماليته عن باقي خطوط الأخرى فكانت خطوطه أكثر رشاقة تكثر فيها الاختصارات والاستدارات وقد استخدم في نسخ المصاحف والكتب واحتل المكانة الأولى في كل شمال إفريقية أواخر الموحدين. للمزيد انظر: سهى محمود بعيون، **كتابة المصاحف في الأندلس**، ملحق الدحوك.

(3) عبد العزيز فيلالي: **تلمسان العهد الزياني** ، د ط ، ج1،موفم لنشر والتوزيع ،الجزائر، 2006، ص 237.

تقتصر هذه العملية على المصحف الكريم والمؤلفات وإنما شملت الرسائل السلطانية والصكوك [1]كما أن ممارسة الأندلسيين لتعليم ببلاد المغرب عامة و الجزائر خاصة واهتمامهم وعنايتهم بالخط الأندلسي على حساب الخط المغربي أدى إلى اندثار هذا الأخير في عدة مناطق [2] مما جعل الخط الأندلسي مثال يتحذى به وكان له انتشار واسع بالجزائر خاصة ببجاية وتلمسان وقلعة بني حماد واعتمد عليه النساخون لوضوحه وسهولة الكتابة به فبرز عدد كبير من الخطاطين والنساخين بالجزائر وذلك راجع إلى العدد الكبير من الجالية الأندلسية حلت واستقرت بالجزائر [3]

فغلب الخط الأندلسي على الخط الافريقي [4] و هذا يؤكده ابن خلدون بقوله "**أما أهل الأندلس فافترقوا في الأقطار عند تلاشي الملك العرب بها ومن خلفهم البربر وغلبت عليهم الأمم النصرية فانتشروا في عدوة المغرب وإفريقية فغلب خطهم على الخط الإفريقي وطغى عليه... وصارت خطوط أهل افريقية كلها على الرسم الأندلسي**[5] "فقد أقبل طلبة العلم والكتابة في الجزائر على تعلمه نظرا لوضوحه وسهولة كتابته [6] لذلك قيل بأنه صار خط إفريقية من أحسن خطوط أهل الأندلس[7] ولنا في الشخصيات الأندلسية التي كان لها تأثير واسع على الساحة الأدبية في الجزائر خلال العهد العثماني

---

[1] ابن خلدون: مصدر سابق، ص 532.

[2] محمد رزوق : **دراسات في التاريخ المغرب** ، مرجع السابق، ص36.

[3] عبد العزيز فيلالي: مرجع سابق، ص237.

[4] **الخط الإفريقي**: ينحدر الخط الإفريقي من الخط المغربي المبسوط والخط المغربي الصحراوي وهوعبارة عن كتابة شخشية متراصفة مائلة من اليسار تميز بطابع خاص وحمل سمات جمالية رائعة. للمزيد انظر: محمد البندوري: **إشراقات خطية تعريفة مقتضى للخط الافريقي المغربي**، 17/05/2018،30،،24على النت

[5] ابن خلدون: مصدر سابق ،ص 124.

[6] الغبريني : مصدر سابق ،311.

[7] ناصر الدين سعيدوني :دراسات أندلسية ،مرجع سابق، ص110.

العديد من أمثلة في صورة محمد بن عبد الله بن داود بن الخطاب الغافقي [1] حيث كان كاتبا بارعا وشاعر مجيدا استقر بعدوة المغربية ثم حل بتلمسان واستقر بها[2]،

وأيضا ابن أبي بكر ابن الآبار القضاعي[3] الذي اشتهر أيضا ببراعته الأدبية حيث حل ببجاية عقب سقوط بلدته بلنسية وفجر طاقته بها وأقبل طلبة العلم على مجالسته واستفادوا من علمه ومن أسلوبه البديع في الكتابة ورسم الخط [4]

كما ظهرت شخصية أخرى كان لها تأثير عميق في مجال أدب وكتابة بالجزائر وهو أبو المطرف أحمد عميرة المخزومي [5] حيث استفاد منه الدارسون في الجزائر خلال الفترة العثمانية في مجال الأدب وفنون الكتابة لما له من براعة أدبية حيث أنه وصف قبل هجرته من الأندلس إلى الجزائر بأنه عظيم الأندلس في الكتابة وفي الفنون والعلوم حيث تتلمذ على يده العديد من طلبة وأتقنوا الخط الأندلسي بفضله [6] ومن المدن الجزائر العثمانية التي اشتهرت أيضا بحرفه نسخ المصاحف نجد تلمسان حيث تنافس خطاطوها

---

[1] **محمد بن عبد الله بن داود بن الخطاب الإفريقي الأندلسي:** من مدينة مرسية كان على قدر كبير العالم الأدب وقد ورد على يغمرسن من جالية شرق الأندلس وكان مترسلا وبليغا وكاتبا مجيد وتوفي سنة (686 هـ /1287م). للمزيد انظر: حسن إبراهيم حسن : **تاريخ الاسلام السياسي** ،ج1 القاهرة ،1945،ص453.

[2] لسان الدين ابن الخطيب الغرناطي، **الإحاطة في أخبار غرناطة**، تح: محمد ابن عبد الله عنان، ط2، مج2، مكتبة خانجي، القاهرة ، مصر، 197، ص 426.

[3] **ابن أبي بكر الآبار القضاعي:** هو الحافظ العلامة محمد المكنى بأبو عبد الله القضاعي البلنسي والمعروف بابن الآبار ولد بمدينة بلنسية سنة 595هـ كان شعلة في الذكاء ونباهة الأمر الذي مكنه من تحصيل العلوم والمعارف في شتى المجالات في عصره فكانت له عدة تآليف في مختلف مجالات العلم. للمزيد ينظر: حميد طريفة: **ابن الآبار القضاعي ومدائحه في بلاط الحفصي –دراسة موضوعية فنية–** أطروحة في نيل شهادة الماجستير في الأدب المغربي القديم، اشراف :محمد الحجازي، قسم اللغة العربية وآدابها ، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2009–2010،ص ص58–59.

[4] الغبريني: مصدر سابق، ص ص 34 –37.

[5] **أبو المطرف أحمد بن عميرة المخزومي:** هو أبو المطرف أحمد بن عبد الله بن محمد بن الحسين بن عميرة المخزومي ولد سنة 582هـ بجزيرة شقر له علم الأدب والفقة والشعر وولي القضاء بعض مدن الأندلس والمغرب استوطن بجاية لمدة طويلة وتوفي بتونس سنة658هـ. للمزيد انظر :الغبريني: نفسه، ص ص 250–253.

[6] **أبو حسن علي بن موسى الأندلسي ابن سعيد : المغرب في حلي المغرب** ،تحقيق: شوقي الضيف ،ط1، ج2، دار المطارف، د ب ، د ت ،ص311.

في ذلك مقلدين أهل الأندلس في خط الكتابة كما وجد في تلمسان العديد من المساجد كمسجد أولاد الإمام ومسجد سيدي بلحسن وغيرهم كنماذج رائعة من الخط الكوفي[1] المزهر تحاكي ماتزينت به القصور الأندلسية كقصر الحمراء بغرناطة بالإضافة قبور أمراء وسلاطين بني زيان الذين كتب أسماءهم على شواهد قبورهم بالخط الأندلسي[2]

وبرع في قسنطينة جملة من النساخين والخطاطين حيث عرفوا بحسن الخط من بين هؤلاء أبو عبد الله العطار الذي عرف جودة خطه وكان يقصده العام والخاص للكتابة والوثائق والعهود بالإضافة إلى إبراهيم الحركاتي [3] والذي اشتهر بنساخة وجودة الخط وأصبح مشهودا له بذلك [4] ويرجع ازدهار الخط الأندلسي وانتشاره في الجزائر إلى الهجرة الأندلسية كثيفة نحو بلاد المغرب الأمر الذي أسهم وأدى إلى منافسة الخط الأندلسي

---

(1) **الخط الكوفي:** استخدم في أقدم الكتابات التي عرفها العرب واشتق من الخط القبطي المتأخر وقد عرف كذلك بالخط اليابس بسبب اعتماد الخطاط على الآلات الهندسية في كتابته وقد أطلقت كلمة كوفي على هذا الخط نسبة كوفة التي نشأت في عام18 هـ وقد ظهر هذا النوع من الخطوط على الفنون التطبيقية.للمزيد انظر: محسن فتوني: **موسوعة الخط العربي والزخرفة الاسلامية** ، د ط ، شركة المطبوعات النشر والتوزيع ، د ت، ص144.

(2) عبد القادر بوحسون: **العلاقات الثقافية بين المغرب الأوسط الأندلسي خلال العهد الزياني-962 هـ633هـ\1555م-1235م**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الإسلامي، قسم التاريخ ،جامعة أبو بكر بلقايد ،تلمسان ،2007-2008، ص 128.

(3) **إبراهيم الحركاتي** :هو أبو إسحاق إبراهيم الحركاتي كان غاية في التدين وحفظ النفس وقد تولى مهمة التدريس ببلد ميلة وكان نساخا ذا خط بين والإتقان مبدأه الأساسي في حرفة النسخ. للمزيد انظر: عبد الكريم الفكون: **منشور الهداية في كشف حال ادعى العام والولاية**، ط1، تقديم تحقيق تعليق:أبو قاسم سعد الله، دار الغرب الإسلامي ،بيروت لبنان، 1987، ص 115.

(4) مسعودي يمينة: **الحياة الأدبية في قسنطينة خلال العهد العثماني**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الأدب الجزائري، اشراف :الربعي بن سلامة ،قسم اللغة العربية آدابها ، جامعة الإخوة منتوري قسنطينة،2005-2006، ص54.

للخطوط الإفريقية[1] ومزاحمتها في المراكز الحضارية المزدهرة كتونس القيراون، بجاية، تلمسان فانفرد الأندلسيين بخط خاص بهم مختلف عن بقية الخطوط الإفريقية التي كانت منتشرة في المشرق والمغرب فصارت شمال إفريقيا كلها ترسم بالخط الأندلسي وذلك بعد سقوط العديد من المدن الأندلسية وقدوم عديد كبير من المهرة في الخط الأندلسي : أمثال إبراهيم الحركاتي، عبد الحق بن الربيع بن محمد بن عمر الأنصاري وابن أبي بكر القضاعي ومحمد بن عبد الله بن داود بن الخطاب الغافقي وغيرهم [2]

ويمكن حصر التأثير الأندلسي في مجال الخط في النقاط التالية

- انحصر الخط المغربي في الاستعمال على حساب الخط الأندلسي لحسنة ولجودته
- تقلد الأندلسيين لمنصب الكتابة بفضل مستواهم العلمي الراقي
- اهتمام الأندلسيين بالخط وإدخاله في مناهجهم التعليمية مما مكنهم من الارتقاء والاجادة فيه فتفوقوا على المغاربة في ذلك فكتب المغاربة المصحف الشريف ونسخوا المؤلفات العلمية بالخط الأندلسي وتنافسوا في ذلك.
- الوحدة الثقافية بين العدوتين بوجود خط مشترك أندلسي مغربي [3]

---

(1) سهى محمود بعيون: مرجع سابق، ص147.

(2) محمد سعيداني: **الأندلسيون وتأثيراتهم الحضارية في المغرب الأوسط القرن (13م-15م)**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ والحضارة الإسلامية ،جامعة وهران ،2015-2016، ص 212.

(3) بكري العيد: **العلاقات الثقافية بين الأندلس ودول المغرب بين للقرن 7هـ-9هـ/13م-15م**، رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في تاريخ الوسيط ،جامعة العقيد الحاج لحضر باتنة ،2014-2015،ص135.

الـفـصل الـثـانـي

المـوروث العـمـرانـي الأنـدلـسي فـي الـجزائـر العـثـمـانـيـة

- تمهيد
- المبحث الاول : مميزات الطراز المعماري الأندلسي
- المبحث الثاني : الوحدات الدينية الأندلسية بالجزائر
- المبحث الثالث : المخلفات الأندلسية في ميدان العمارة المدنية
- المبحث الرابع: العمارة العسكرية والشبكة المائية

تمهيد:

إن المظاهر العمرانية في أي قطر ولدى أي شعب تعد بمثابة الذاكرة الجماعية التي تربط الأمة بماضيها وتبرز مواطن الإبداع الحضاري لأي دولة وقد عرفت العمارة[1] الجزائرية في الفترة الحديثة ازدهارا كبيرا ولبست حلة معمارية مميزة بفضل الإسهامات الأندلسية في هذا المجال وبذلك اكتسبت الجزائر رصيدا معماريا غنيا وهاما يعبر عن فترة من التاريخ ألا وهي فترة التواجد الأندلسي في الجزائر فبرز الطراز العمراني الأندلسي بشكل جلي في المدن الجزائرية خصوصا في المدن التي استقر بها الكثير من المهاجرين الأندلسيين وعرفت هذه المدن تطورا ملفتا للانتباه بعمائرها وحصونها وقلاعها التي حملت لمسة أندلسية مميزة وبذلك قد ترك لنا الأندلسيون مآثر ومخلفات عمرانية مميزة شملت المؤسسات الدينية والمدنية والعسكرية والتي لا تزال موجودة إلى الآن وتزخر بها بعض المدن الجزائرية .

[1] **العمارة:** أحد الفنون الهندسية القديمة التي عرفها الإنسان فهي تعبر عن ميوله وفكره وثقافته .للمزيد انظر :إسماعيل سامعي : **معالم الحضارة العربية الاسلامية**، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر،2007، ص33.

المبحث الأول : مميزات الطراز المعماري الأندلسي

تمثل العمارة الأندلسية طرازا متميزا بين طرز العمارة الإسلامية فهي وإن كانت تتفق مع غيرها في بعض أنماط التخطيط وبعض العناصر المعمارية فإنها تختص بطابع معماري وفني متميز في بعض عناصرها ووحداتها كالصوامع والقباب ونحوها وهنا تكمل مظاهر الإبداع والتفرد الأندلسي في ميدان العمارة. ومن خلال هذا الطرح نحاول إبراز أهم خصائص ومميزات الطراز العمراني الأندلسي .

وقبل الخوض في عرض أهم ميزات الطراز المعماري الأندلسي وجب الاشارة إلى أن هذا الطراز المميز مر بثلاثة مراحل لكل مرحلة خصائصها كالاتي :

- **طراز عصر الخلافة**
- **الطراز المستعربين:** ينسب للمستعربين وهم أهل الأندلس الذين استعربوا لكنهم بقوا على دينهم .
- ونجد كذلك **الطراز المدجني** : ينسب هو الأخر للمدجنين وهم المسلمون الأندلسيون الذين بقوا على دينهم في المناطق التي استولى عليها الإسبان .[1]

وتجدر الإشارة أيضا إلى الاختلاف المعماري للطراز الأندلسي في الجزائر فقد عرف تنوعا بتنوع المنشآت العمرانية ووظائفها التي تؤديها حيث أن المنجزات العمرانية الأندلسية في الجزائر أخذت طابعا تعميريا سياسيا واقتصاديا مختلفا كما هو عليه الحال في المدن محدثة على أنقاض مدن عتيقة فمن المنشآت من كان طرازها المعماري استراتيجي وأمني كما هو عليه الحال في المنشآت العسكرية أما المنشآت الدينية فقد حملت طرازا معماريا خاصا والأمر نفسه بالنسبة للمنجزات العمرانية المرتبطة بالحياة

[1] صلاح أحمد البهنيسي : **عمارة الغرب والأندلس في العصر الإسلامي** ، مراجعة: أحمد عبد الرزاق ، كلية الآداب، جامعة عين شمس ، 1984، ص ص 19–20.

الخاصة كالقصور والبساتين فقد عرفت طابعا معماريا خاصا[1] ولعل من أبرز المميزات الطراز الأندلسي بالجزائر نذكر:

- رصانة البناء وضخامته حيث كان الأندلسيون يعتمدوا على الحجر المنحوت في وضع أساس البناء من ثم استخدام الأجر أما الأعمدة التي تطرح فوقها الأسقف فقد كانت أعمدة رخامية ترتكز على قواعد حجرية صلبة ولجأ البناؤون الأندلسيون إلى استخدام الأسقف الخشبية الخفيفة والعقود نصف دائرية حتى لا تشكل ثقل على الأعمدة.[2]

ولقد تحكم في الطراز المعماري الأندلسي بالجزائر عدة عوامل بالبيئة من جهة (الحرارة والبرودة) وعدم ظهور المرأة الجزائرية خارج البيت ومن جهة أخرى هي التي أملت طريقة بناء المنازل ، وكذلك كان عليه الحال بالنسبة المساجد والزوايا ، وكان الغزو البحري وتعرض السواحل الجزائرية للهجمات المتكررة قد أملى طريقة بناء الحصون والقلاع ومنائر للمراقبة ودفاع. [3]

أما الطراز الأندلسي في مجال العمارة الدينية فتميز بـــ:

- اتساع بيوت الصلاة وكثرت الأعمدة الرخامية التي تحمل السقف
- التفنن في هيئات المحارب و اتجاهاتها إلى توسع في استخدام الأقواس المدببة [4] وأقواس حذوة الحصان [1] والسقوف الخشبية المزخرفة أما المآذن تكون ضخمة

---

(1) إبراهيم حركات: **المغرب عبر التاريخ**، ط2، ج2 ،دار الرشاد الحديثة للنشر ، دار البيضاء، 1994، ص 528.

(2) أسامة طلعت عبد المنعم: **العمارة الإسلامية في الأندلس**، د ط، د ن، القاهرة ،2000، ص 98.

(3) أبو القاسم سعد الله ، **تاريخ الجزائر الثقافي** ،ج2، مرجع سابق ، ص 446.

(4) الأقواس المدببة : هي عبارة عن امتداد صلب منحني إلى الأعلى بين نقطتان تدعمانه استخدمت هذه الأقواس على نطاق واسع في المباني و المساجد والشبكات المائية . للمزيد انظر :هاني هشام ودح : **عقود العمارة العربية الإسلامية وأثر العقد العباسي بالعمارة الفوطية في القرون الوسطى** ، جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية ، ع2، مج27 – 28 ،2005، ص4.

كالأبراج. الاهتمام بزينة الجدران :فقد حملت هذه الجدران صور رائعة وزخارف فنية مميزة [2]وكسبت أجزاء مختلفة وبصفة خاصة جدار القبلة والمحراب ببلاطات خزفية مزخرفة بزخارف أندلسية خالصة وفسيفساء رائعة ولعل أحسن صورة لرقي هذه الزخارف نجدها ماثلة للعيان في مسجد سيدي بومدين في تلمسان ومسجد تاجرارت[3]. كما تميز الطراز الأندلسي في المجال العمارة الدينية باستخدام الزخارف والمجصصات كما هو عليه الحال في المساجد والزوايا المخلفة بالمدن الجزائرية من طرف الأندلسيين والتي سنستعرضها في المباحث القادمة [4] كذلك شملت المساجد المشيدة من طرف الأندلسيين على مقصورة خاصة بالإمام حتى يقوم بمختلف نشاطاته بداخلها وقد تأثر الطراز العمراني الأندلسي بالطراز المغربي والشرقي وظهرت هذه التأثيرات وبالخصوص في المساجد فمثلا الجامع الكبير بتلمسان يظهر التأثيرات المغربية على الطراز الأندلسي بشكل واضح فالجامع الكبير في أغلب تفصيلاته كان امتدادا للمساجد المغاربية [5]

ومن مميزات الطراز المعماري الأندلسي بالجزائر أيضا :

النقوش الأندلسية على بعض العناصر المعمارية فقد شكلت هذه النقوش شعاعات متموجة ازينت بها بعض القصور والدور مثل قصر دار الحمراء وبعض الغرف الأندلسية

---

(1) أقواس حذوة الحصان :تأخذ هذه الأقواس شكل حرفS وضعت على أعمدة منمقة واستخدمت لأغراض هندسية وجمالية في آن واحد فقد أعطت هذه أقواس منظرا مميزا على المساجد والمباني .للمزيد انظر: هاني هشام ودح : مرجع سابق، ص07.

(2) حسين مؤنس: **المساجد سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والآداب** ، الكويت ،1981، ص ص 89-91.

(3)أسامة طلعت عبد المنعم: **العمارة الاسلامية في الأندلس** ، مرجع سابق ، ص67.

(4) ناصر الدين سعيدوني: **دراسات أندلسية** ، مرجع سابق، ص ص 25- 26.

(5)صلاح أحمد البهنيسي : مرجع سابق ، ص ص 21-22.

المزخرفة نجد كذلك قصر حسن باشا الذي إزين بسلسلة من الجامات الأندلسية المربعة التي تشبه المساجد الأندلسية المغربية المربعة[1].

وقد عبر "مبارك الميلي " عن جمال وروعة هذه القصور التي حملت نقوش شكلت من خلالها تحف رائعة بقوله نقلا عن ابن خلدون " ... وكانت القصور المبينة من طرف الأندلسيين بتلمسان لا يعبر عن حسنها وقد استعصى عن الناس ان يأتوا بمثلها من بعدهم ..." [2].

أما عن مميزات الطراز الأندلسي في ميدان العمارة العسكرية فقد تميزت بـــ :

- رصانة وفخامة المنشآت العسكرية وعلوها .
- استخدام مادة الطابية لبناء الأسوار الدفاعية وهي مادة مميزة تتسمم بقلة سمكها الأمر الذي يتعذر معه عمل ممرات دفاعية داخل الأسوار.

كما تميزت النهايات العليا للأسوار باستخدام الدراوي الهرمية الشكل .

أما عن الأبراج فقط كانت محصنة بشكل جيد وتتواجد في المناطق الوعرة والتي يصعب الوصول إليها ولا تحتوي على حجرات للرماية فوقها.[3]

وعموما فإن الطراز المعماري الأندلسي بالجزائر حمل طابعا خاصا واكتست جل المنشآت العمرانية الأندلسية منظرا لطيفا وهندسة مميزة ميزتها عن نظيراتها من البلدان المغربية الأخرى.

---

(1) حسين مؤنس:**المساجد** ، مرجع سابق ، ص 89 .

(2) مبارك الميلي: **تاريخ الجزائر القديم والحديث**، تر: محمد الميلي ، د ط ،ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب ، ص 485.

(3) أسامة طلعت عبد منعم: **ملامح تخطيط المدخل المنكسر في العمارة الدفاعية** ،كتاب أعمال الندوة العلمية أولى للجمعية الأثرين العرب، د.ت،ص37.

المبحث الثاني : الوحدات الدينية الأندلسية بالجزائر

من المعروف عن الأندلسيين والشائع لدى المؤرخين هو التطور الأندلسي في ميدان العمران بصفة عامة والعمران الديني بكل وحداته من مساجد ومآذن وزوايا وقباب بصفة خاصة ويتجلى تأثير فن البناء الأندلسي في الفنون الجزائرية بشكل بارز في العمارة الدينية و على وجه الخصوص في المساجد والمآذن[1] وقد امتزج الفن المعماري الأندلسي بالطابع المغربي في ميدان العمارة الدينية فأنتج فنا معماريا مميزا لاتزال شاهدة عليه بعض المباني و المنشآت الدينية إلى الآن وخاصة في المناطق التي حل بها الأندلسيون مبكرا واستقروا بها على غرار بجاية، تلمسان، وهران وغيرها....[2]

ومن بين المآثر العمرانية الدينية التي حملت صبغة أندلسية نذكر :

❖ المساجد والزوايا :

1-أ / المساجد : ترك لنا الأندلسيون العديد ممن المساجد التي حملت صبغة أندلسية والتي كانت ولايزال بعضها إلى الآن تحفا معماريا مميزة ورفيعة بجميع أشكالها وتفصيلاتها ولعل من أبرز المساجد التي طبعت بالطابع أندلسي وخلفها الأندلسيون بالجزائر نذكر :

- **الجامع الكبير بتلمسان (530هـ- 1136 م) :**

يعد هذا الجامع تحفة معمارية أثرية رائعة حملت تأثيرات أندلسية جمة في جميع تفصيلاته فرواقه المركزي يتآلف من ثلاث عناصر معمارية رفيعة الطراز وهي المحراب ، القبة الأمامية وقبة الثريا والتي هي امتداد لقباب المساجد في الأندلس، [3] وتظهر اللمسة

---

(1) عبد العزيز سالم: **قرطبة حاضرة الخلافة في الأندلس دراسة تاريخية عمرانية أثرية في العهد الإسلامي**، د ط،ج 2،مؤسسة شباب الجامعة للنشر, كلية الأدب، جامعة الاسكندرية ، القاهرة، 1997، ص 61 .

(2) عبدالله كنون: **النبوغ المغربي في الأدب العربي** ، ط 2، ج 1، د ت، ص 197.

(3) عفاف بلقاضي :مرجع سابق، ص 108.

الأندلسية بشكل بارز في محراب هذا الجامع الذي يشبه محارب جامع قرطبة كثيرا فاللوحتان الرخاميتان اللتان تكسوان واجهة المحارب بقرطبة قلدتا تقليدا واسعا بالنسبة لمحراب جامع تلمسان كما أن سقف هذا الجامع وقبته كان امتدادا لجامع قرطبة[1] وامتاز أيضا الجامع الكبير بدعائمه وأعمدته المتوجة بتيجان من النوع المركب والأقواس المتنوعة [2]التي حملت طابعا أندلسيا فقد نقلت هذه الأقواس والأعمدة من مدينة الزهراء الأندلسية [3] وبهذا يعد هذا الجامع إحدى تحف المعمارية الأندلسية ومن الأثار الأندلسية الباقية بالجزائر ومدينة تلمسان بالخصوص فهو رمز المدينة.

- **جامع سيدي بلحسن (696هـ -1296م)** [4]

أقامه السلطان المريني أبو سعيد عثمان ويحتوي على عناصر معمارية تطابق الفن المعماري الأندلسي فهذا المعلم التاريخي يشبه كثيرا القصور الإسبانية حيث أن الزخارف في قبته امتدادا لزخارف قبب معالم غرناطة وإشبيلية كما أن زخرفته الزهرية تظهر بجلاء التشابه الواضح بين مسجدنا الصغير والمعالم الأندلسية. [5]

- **جامع العباد (739 هـ -1338م)** : يعد هذا الجامع أحسن صورة لرقي الفن المعماري الأندلسي بالجزائر فمحاربه وزخارفه والنقوش الكتابية التي حواها تشهد على تفوق المهندسيين الأندلسيين في ميدان العمارة الدينية [6]

---

[1] عبد العزيز سالم : مرجع سابق ، ص ص 59- 60.

[2] جيلالي شقرون: **تلمسان مركز إشعاع حضاري** ، أستاذ بجامعة سيدي بلعباس قسم التاريخ ، مجلة الفقه والقانون، المملكة المغربية ، ص 59.

[3] محمد عادل عبد العزيز: **الجذور الأندلسية في الثقافة الغربية** ، د ط ، دار الغريب ، القاهرة ، 2006 ، ص 204.

[4]ناصرالدين سعيدوني ، **دراسات أندلسية** ، مرجع سابق، ص ص 26-27.

[5] عبد العزيز سالم: مرجع سابق، ص 61 .

[6] ناصر الدين سعيدوني : **دراسات أندلسية** ، مرجع سابق ، ص 26 .

- **مسجد علي بيتشين** : حمل هذا المسجد طراز أندلسي بحت حيث كانت قاعة صلاته مربعة الشكل تعلوها قبة مثقبة ويوجد به ستة عشر عمودا كما احتوى هذا أيضا عين للشرب.[1]
- **مسجد الجنائز** : يقع هذا المسجد في حومة "**أوسطه**" و قد سمي بهذا الاسم لأن الجنائز كانت تمر بطريقها إلى خارج باب الواد عبر هذا المسجد الذي حمل صبغة أندلسية خالصة في جميع هياكله تفصيلاته وأشكاله [2] ومن المساجد التي حملت صبغة أندلسية بالجزائر نذكر أيضا :
- **مسجد عبد الرحيم** : بني هذا المسجد من طرف مصطفى بن محمد الأندلسي وكان ذلك سنة (1089هـ-1675م) يقع حاليا هذا المسجد في شارع يوسف مقران بالجزائر العاصة وكان يعرف أيضا بمسجد الحمامات لوجوده بين حمامين في نهج باب جديد[3]
- **جامع سيدي بومدين بتلمسان** : يعد هذا الجامع من الأثار الأندلسية الباقية والمميزة بمدينة تلمسان أعيد ترميمه من طرف عائلة صارمشق التلمسانية وبالتحديد على يد أحمد بن محمد بن صارمشق الذي قام بترميه سنة (1208م -1794م) [4] وقد احتوى هذا الجامع على زخارف نباتية [5] أندلسية محضة متمثلة في زخارف الجوسق وتزدان واجهته بتوريقات وفروع نباتية متشابكة تنتهي بمراوح ثلاثة الفصوص [6]واشتمل أيضا

---

(1) مصطفى بن حموش : **مساجد مدينة الجزائر** ، ط 1 ، دار الأمة ، الجزائر، 2010، ص ص 27-28.

(2) نفسه : ص 53.

(3) محمد حاج سعيد : **مساجد القصبة في العهد العثماني ، تاريخها ، دورها ، عمارتها** ، مذكرة تخرج ، 2014، ص ص 64-77.

(4) محمد الطمار : **الروابط الثقافية بين الجزائر والخارج** ، مرجع سابق ، ص 243.

(5) زخارف نباتية : تعتمد هذه الزخارف على اقتباس شكلها من نباتات وخاصة الزهور وقد استخدم هذا النوع من الزخارف في القرن التاسع للميلاد وكانت الذروة لهذا الاستخدام. للمزيد أنظر: غادة الحلايقة: **أنواع الزخارف الإسلامية**، د ط ، د ت، ص ص 7-8.

(6) عبد الكريم عزوق : **تطور المآذن في الجزائر**، ط1، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة، مصر، 2006، ص 112.

على سقاف كلها أشكال منضبطة بخواتم وصناعات النجارة الأندلسية كما احتوى أيضا على منبر عجيب الشكل مؤلف من العاج والصندل [1] ولايزال هذا المسجد بهجة للناظرين وآية من آيات الفن المغربي الأندلسي بما في ذلك صحنه ، ومحرابه ومآذنته البديعة.[2]

- **مسجد تاجرارت** : يمثل مسجد تاجرارت صورة الفن المعماري الأندلسي بالجزائر ويتجلى ذلك بشكل واضح في قبته التي تتقدم المحراب وتيجانه التي تعلو صواريه والتي تشبه لتيجان جامع قرطبة ومحرابه الذي صنعه النحاتون الأندلسيون [3]
- **مسجد أقادير**: برزت الصبغة الأندلسية بشكل واضح في هذا المسجد فكان امتدادا هو الأخر لمسجد قرطبة في جميع هياكله وتفصيلاته ويعد من الأثار الأندلسية الباقية في الجزائر [4]
- **جامع سيدي الحلوي** : يعد من الموروثات الدينية الأندلسية بالجزائر فمن حيث تصميمه وهيكلته يعتبر نموذجا معماريا أندلسيا حيا فقد احتوى على زخارف ونقوش كتابية أندلسية بالإضافة إلى كسوة الفسيفساء الخزفية التي غطته [5]وهناك أيضا العديد من المساجد التي حملت صبغة أندلسية رائعة وشكلت موروثا عمرانيا دينيا أندلسيا بالجزائر على غرار جامع أولاد الإمام ومسجد سيدي إبراهيم وغيرها من المساجد [6] وكل هذه المساجد كانت مستلهمة من الهندسة المعمارية الأندلسية والفن والزخرفة

---

(1) رشيد بورويبة : **الكتابات الأثرية في المساجد الجزائرية** ،تر: إبراهيم شبوح ، الشركة الوطنية للنشر وتوزيع ، الجزائر، 1979، ص 77.

(2) نفسه : ص 79.

(3) جيلالي شقرون : مرجع سابق ، ص 60 .

(4) رشيد بورويبة : **جولة عبر مساجد تلمسان** ، مجلة الأصالة ، وزارة الشؤون الدينية ، الجزائر، 1870 ، ص ص 172-173.

(5) عبد الكريم عزووق : مرجع سابق ، ص 117 .

(6)، ابن الأحمر: **تاريخ الدولة الزيانية بتلمسان** ، ط1، تق وتح وتع : هاني سلامة ، مكتبة الثقافة الدينية للنشر وتوزيع ، القاهرة ،2007،ص50.

الغرناطية [1] واتسمت هذه المساجد بالجمال وثراء المادة وحسن الذوق وبذلك قد شكلت لوحات معمارية أندلسية رائعة لازالت تزخر بها الجزائر إلى الآن[2]

1- ب/ الزوايا : كما خلف لنا الأندلسيون في مجال العمارة الدينية العديد من الزوايا منها من أسسها الأندلسيين بغرض الاجتماع فيها بينهم ومنها من أسست لغرض تعليم وهناك من الزوايا من حملت طابع معماري أندلسي ولعل من أبرز الزوايا الأندلسية المورثة بالجزائر نذكر :

- **زاوية أهل الأندلس** :تقع هذه الزاوية بحي العدالية بالجزائر العاصمة[3] أسست سنة (1033هـ \ 1623م) من طرف الأندلسيون أصحاب الحرف والصناعات [4]
- **زاوية سيدي أحمد الكبير الأندلسي** :تتواجد هذه الزاوية بمدينة البليدة وتخرجت منها أفواج عديدة من طلبة العلم أغلبهم من نواحي البليدة وجهات الأطلس البليدي [5]
- **زاوية الشيخ محمد التواتي** : تقع هذه الزاوية بمدينة بجاية وتعد من زوايا التي حملت صبغة أندلسييه مميزة من حيث البناء والتصميم [6]
- **زاوية سيدي علي بن مبارك** :تتواجد هذه الزوايا نواحي قليعة تأسست أوائل القرن 17 م بناها بنائون أندلسيون لذلك فهي تحمل طابع معماري مميز .ظلت هذه الزاوية تقدم العلم وتوفر الإيواء للطلبة وتعتبر معلما أندلسيا مميزا بالجزائر [7]

---

(1) ابن الأحمر: مرجع سابق، ص 51.

(2) أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي** ، ج 2، مرجع سابق ، ص 447.

(3) ناصر الدين سعيدوني: **دراسات أندلسية** ، مرجع سابق ، ص 56.

(4) نورالدين عبد القادر : مرجع سابق ، ص 171.

(5) سعيدوني : **دراسات أندلسية** ، مرجع سابق ، ص 57.

(6) نفسه : ص 58

(7) حنين هيلالي : **أبحاث ودراسات** ،مرجع سابق ، ص 84 .

- **زاوية سيدي الحلوي** : تقع هذه الزاوية شمال مدينة تلمسان وتعتبر من الأثار الأندلسية المميزة بهندستها وتصميمها الإبداعي [1]
- **زاوية أبي الحسن** : يذكر جورج مارسيه أن هذه الزاوية من الآثار البديعية الباقية إلى اليوم في الجزائر تحمل لمسة أندلسية خالصة وفريدة من نوعها وقد أنشأت نهاية القرن 13م وهي صغيرة المساحة لكنها [2] بديعة الهندسية حيث تبلغ مساحتها حوالي تسع بلاطات محاربيها مزينة بشكل ملفت للانتباه وتحتوي على طاقية فريدة من نوعها موجودة بالمحراب ، أما عن جدرانها فهي مزينة بزخارف الجص الأندلسية وسقفها من الخشب المنقوش والملون [3].

- **المآذن والقباب :**

شيد الأندلسيون في ميدان الفن المعماري الكثير من الصوامع والقباب في كل من تلمسان، وهران والجزائر العاصمة بالخصوص وبالطبع كان بناؤها وهندستها وزخرفتها أندلسية طبعت بصبغة الروائع الفنية التي أنتجها طيلة ستة قرون من البناء والتشييد. [4]

ومن أهم المآذن والقباب التي خلفها الأندلسيون نذكر :

- **مئذنة سيدي عبد الرحمان** :تعد من أجمل الأثار التاريخية في البلاد مستوحات من الطراز الأندلسي الممزوج بالطراز المغربي يفوق علوها 19 متر .[5] وترتكز على أعمدة أسطوانية مميزة مزينة بالزليج وبعض النقوش الكتابية [6]

---

[1] سعيدوني : **دراسات أندلسية**، مرجع سابق، ص 58.

[2] عبد العزيز فيلالي: **تلمسان في العهد الزياني** ، مرجع سابق ، ص 112 .

[3] ابن الأحمر: مرجع سابق ، ص 49 .

[4] محمود بوعباد : **جوانب من الحياة الثقافية بالمغرب الأوسط** ، د ط ، الشركة الوطنية للنشر وتوزيع ، الجزائر، 1982 ، ص ص 83-84 .

[5]سعاد فريال : **المساجد الأثرية بمدينة الجزائر** ، د ط ، دار المعرفة ، الجزائر، 2010 ، ص ص 77 ، 84.

[6]سعاد فريال : نفسه ، ص 84.

- **مئذنة القلعة** : توجد هذه المأذنة بمدينة بجاية وهي صورة أندلسية مميزة ولوحة معمارية رائعة نظرا لما تحويه من رخام وخزف أندلسي .
- **مآذنة اللؤلؤة** : توجد أيضا بمدينة بجاية ولا تقل جمالا عن سابقتها فبعلوها أعطت منظرا مميزا أما عن تصميمها فهي امتدادا لسابقتها [1].
- **مئذنة المنصورة** : حوت هذه المأذنة زخارف وتوريقات هندسية رائعة موزعة في تقسيمات مماثلة للزخارف قصر الحمراء بغرناطة ويمكننا مقارنة هذه المأذنة بمئذنة جامع إشبيلية نظرا لتشابههم الكبير من حين التقسيمات الزخرفية والتفاصيل المعمارية الدقيقة وتشكيلاتها القائمة على تقاطع العقود[2] أما عن أهم القباب الأندلسية بالجزائر نذكر أهم قبة في هذه الفترة وهي :
- **قبة سيدي عبدالقادر** : تقع في قمة جبل المايدة بناها أبي مدين شعيب سنة (828هـ-1425م) وأصبحت مزارا منذ ذلك الوقت للعنصر النسوي بالخصوص وتقام في ساحاتها الأعراس [3] وقد أزيلت هذه القبة عام 1980 بقرار من الولاية لازال يكتنفه الغموض[4].

بالإضافة إلى بعض القباب الأخرى والتي لا تزال قائمة إلى الأن ومنها من تعرضت إلى التلف والإزالة .

---

(1) أحمد بن سحنون الراشدي: **الثغر الجماني في إبتسام الثغر الوهراني** ، ط 1 ، تح و تق : الشيخ المهدي البوعبدلي، عالم المعرفة للنشر والتوزيع ، 2013 ، ص 201.

(2) عبد العزيز سالم : مرجع سابق ، ص 61.

(3) يحي بوعزيز : **مدينة وهران عبر التاريخ ويليه مدينة تلمسان عاصمة المغرب الأوسط ويليه المساجد العتيقة في الغرب الجزائري** ، ط2 ، عالم المعرفة للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2009 ، ص 36.

(4) نفسه: ص 34.

وعموما فقد شكلت الأثار الدينية الأندلسية من مساجد والزوايا والصوامع وغيرها من الوحدات الدينية التي شيدها الأندلسيون النسيج العمراني لمدينة الجزائر وأعطت المدينة طابعا هندسيا لطيفا عبر عن ميول والثقافة المدينة (الجزائر).

المبحث الثالث : المخلفات الأندلسية في ميدان العمارة المدنية

يتفق أغلب المؤرخين على أنَ الإنجازات العمرانية المدنية بضواحي العاصمة أو خارج أسوار القصبة كانت في الغالب من تشييد الجالية الأندلسية [1] فقد كان لنشاط المهاجرين الأندلسيين دور كبير في ازدهار العمران المدني في فحص مدينة الجزائر وهذا ما أكده الرحالة الأوربيين ورجال الدين الذين استقروا بمدينة الجزائر في هذه الفترة حيث ذكروا أرقام قد يجد المتأمل للجانب العمراني المدني فيها تجاوزا للحقيقة وميلا للمبالغة "فديغو دي هايدوا" يذكر أن الجزائر كانت تحتوي على 1000 بستان سنة 1581م. [2] وأثناء حديثه عن السنوات التي قضاها في مدينة الجزائر خلال هذه الفترة يذكر إحصائيات لعدد المنازل الأندلسية المتواجدة بالجزائر حيث يقول "أنه كان في مدينة الجزائر 20 بيتا لمسلمي غرناطة والأرغون وفالنسيا وكتالونيا ..." [3] .

وضمن هذا الإطار يؤكد لنا "الأب دان" أن الجزائر في هذه الفترة وبالتحديد سنة 1634م كانت تتوفر على 1800 مزرعة أغلبها ذات طابع أندلسي.[4] وهو ما يظهر لنا بوضوح أن المخلفات العمرانية الأندلسية كثيرة في مجال العمارة المدنية بما تشمله من

---

(1) ويليام سبينسر: مرجع سابق، ص ص 36-44.

(2) ناصر الدين سعيدوني : **ورقات جزائرية – درسات وأبحاث في تاريخ الجزائري العهد العثماني** –، ط2، دار البصائر للنشر ، الجزائر، 2009 ، ص 359.

(3) مرثيديس غارثيا أرينال :**شتات أهل الأندلس – المهاجرون الأندلسيون** – ، ط1، تر : محمد فكري عبد السميع ، تق: جمال عبد الرحمان ، المجلس الأعلى للنشر والثقافة ، القاهرة، 2006 ، ص173.

(4) ناصر الدين سعيدوني : **ورقات جزائرية** ، مرجع سابق ، ص 359.

منازل وقصور ومدارس وغيرها من المنشآت المدنية الأخرى والتي تحمل طابعا عمرانيا خاصا.

1- الطابع العمراني الأندلسي في المنازل :

يقوم النسيج العمراني المدني في أي بلد من البلدان وفق التقاليد الحضارية السائدة في ذلك البلد زمانا ومكانا والتي غالبا ما تكون صادقة إلى أبعد حد وقد خضع التخطيط العمراني الأندلسي للمنازل إلى عدة عوامل كما خضع إلى شروط حضارية التي يسير عليها المجتمع الجزائري ولعل أبرز هذه الشروط هي الدين الإسلامي الذي يدعو إلى المحافظة والتزام والحشمة لذلك فقد بنيت مساكن المدينة بطريقة مستورة ومحترمة[1]ويذكر المؤرخ أبو القاسم سعد الله أن المآثر العمرانية في الجزائر وخاصة المنازل استمدت طريقة بنائها من حضارة الأندلس التي تشترك في الكثير من الخصائص مع حضارتهم إذ يقول في هذا السياق "...**فقد هاجر الأندلسيين أنفسهم إلى الجزائر وجلبوا معهم صناعة البناء فكان تأثيرهم عظيما لاسيما في القلاع والقصور أما أثرهم العمراني فقد ظهر عموما في بعض المنازل والمساجد** "[2] ولم يختلف التخطيط العمراني للمنازل الأندلسية بالجزائر عن بقية التخطيطات للبلدان العربية رغم الاختلاف في التضاريس [3] فقد كانت المنازل في الغالب تتألف من طابقين طابق أرضي يعتمد على أعمدة خشبية ومقام بالأجر وطين وتستعمل فيه الحجارة أيضا كما هو عليه الحال في منازل مدينة "دلس " و "شرشال" وتتفتح بيوته المستطيلة التي تنعدم فيها التهوية الخارجية على فناء صغير تحف به الأقواس ولا يخلو وسطه من عين أو بئر خاص وبعض الأشجار الليمون ، البرتقال والكرمة وفي

---

(1) محمد الطيب عقاب : **لمحات عن العمارة والفنون الإسلامية في الجزائر** ، ط 1 ، مكتبة الزهراء الشرق ، مصر، 2002، ص 83.

(2)أبو القاسم سعدالله: **تاريخ الجزائر الثقافي** ، ج 2 مرجع سابق ، ص 446 .

(3) محمد الطيب عقاب : **قصور مدينة الجزائر أواخر العهد العثماني** ، د ط، دار الحكمة ، الجزائر، 2010 ، ص 09.

بعض الأحيان [1] يضاف للطابق أرضي طابق علوي كما هو الشأن في مدينة الجزائر والبليدة وهو في الغالب مكان للراحة، وتوجد في بعض المنازل نوافذ صغيرة تطل على الأزقة غالبا ما تكون محمية بشبابيك أما عن الجدران فتغطيها الزخارف والنقوش وتكون أرضية الغرف المغطاة بالزليج ذي الأشكال الهندسية اللطيفة [2] كما تميز المنظر الخارجي للمنازل بطابع عمراني خاص أكسبها منظرا لطيفا وهندسة مميزة تتمثل في استخدام القرميد الأجوف الأحمر المائل إلى الزرقة بدل السطوح المستوية التي كانت شائعة ويستعمل مع هذا القرميد الطلاء الأبيض الناصع المعروف بمادة الجير [3] وكانت الجزائر في هذه الفترة تظهر من بعيد على شكل مثلث بالخصوص من جهة البحر كأنها ثوب أبيض منشور على سفح جبل لذلك فقد سماها الشيخ ابن مسايب التلمساني [4] في أحد قصائده ببلد الجير [5] هذا بالنسبة للطابع العمراني للمنازل في المدن .أما في الريف فقد حافظ السكان في منازلهم على طابع التقليدي البسيط حيث كان المنزل العادي في أي مجمع سكاني" دشرة "يتألف في الغالب من فناء واسع تتفتح عليه غرفة تتصل بحظيرة المواشي ويعلوه سطح في المناطق الداخلية وقد يغطيه القرميد في المناطق الجبلية في الرطبة [6]

---

(1) ناصر الدين سعيدوني : **دراسات أندلسية** ، مرجع سابق ، ص 59.

(2) نفسه، ص 108.

(3) نور الدين عبد القادر ، مرجع سابق ، ص 132.

(4) ابن مسايب التلمساني : هو أبو عبدالله محمد بن مسايب التلمساني أحد أبرز الشعراء الغناء الشعبي في منطقة المغرب العربي ويتفق أغلب المؤرخين أن مولده كان في نهاية القرن الحادي عشر الهجري. للمزيد انظر : عبد الرزاق جغلوك :**ابن مسايب الشاعر الملحون نشأته وثقافته من خلال نظومه** ، المنتدى السماعي في إحياء التراث الموسيقي والحفاظ على موروث الطرب العربي الأصيل ، الشلف ، جويلية 2009.ص11.

(5) حنيفي هلايلي : **أبحاث ودراسات** ، مرجع سابق ، ص 87.

(6) ناصر الدين سعيدوني : **أوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لولاية المغرب العثمانية من القرن 10هـ إلى القرن 14هـ ومن القرن 16م حتى القرن 19م** ، مرجع سابق ، ص 88.

2- نماذج عن أهم المنشآت المدنية التي خلفها الأندلسيون بالجزائر :

وبالعودة إلى الموروث العمراني الأندلسي في مجال العمارة المدنية فقد ترك لنا الأندلسيون رصيدا عمرانيا مدنيا كبيرة بداية بالمدن التي أسسوها بأنفسهم بالجزائر والعديد من المنجزات العمرانية المدنية الأخرى نستعرض أهمها :

3- المدن التي أسسها الأندلسيون بالجزائر :

3-1- المدن:

بمجرد استقرار الأندلسيون بالجزائر بادروا في إنشاء المراكز الحضارية [1]وتأسيس المدن وإعادة بناء المدن والقرى التي أصابها الاضمحلال منذ مدة طويلا كمدينة "برشك" التي أوشكت على الهوان لكنها بعثت من أنقاضها على أيدي الأندلسيون ونجد كذلك مدينة شرشال التي ازدهرت بعد استقرار الأندلسيون بها وامتلكوا أغلب منازلها حيث قدر عدد المنازل التي تعود إلى الأندلسيون في مدينة شرشال حوالي 1200 منزلا [2] ويؤكد ذلك الحسن الوزان أثناء حديثه عن مدينة شرشال إذ يقول " ... ومدينة شرشال أعيد بنائها من طرف الغرناطيين الذين استقروا بها وطوروا الزراعة في الأراضي المجاورة لها..."[3]

كما عمد الأندلسيون إلى بناء مدن جديدة بالجزائر لعل أبرزها مدينة البليدة أسست سنة (942هـ-1535م) وبنى بها الأندلسيون حمام ، ومخبزة ومسجد لايزال يعرف إلى الأن بمسجد الترك.[4]

وأسسوا كذلك مدينة القليعة هذه الأخيرة أنشأتها جماعات المدجنين القادمين من قشتالة وثغور بلنسية وكان ذلك سنة (957هـ-1550م) وطوروا كذلك مدينة "**القل**"

---

(1) ناصر الدين سعيدوني : **دراسات أندلسية** ، مرجع سابق ، ص 18.

(2) نفسه ، ص 18 .

(3) الحسن الوزان : مصدر سابق ، ص 136.

(4) ناصر الدين سعيدوني ، **دراسات أندلسية** ، مرجع سابق ، ص 19.

ووسعوا من منشآتها وعمرانها فكل [1] كذلك برزت إسهامات الأندلسي "**سيدي معزوز المدي**" في تطوير عمران مدينة مستغانم [2] فكان لهم الدور الكبير في توسيع النسيج العمراني بسهل متيجة بشكل عام وما شمله من مدن حيث غرسوا به الكثير من الأشجار خاصة أشجار البرتقال والتوت[3] وبحديثنا عن أهم المدن التي أسسها الأندلسيون بالجزائر وجب ذكر مميزات المدينة المورسكية فقد عددها "**الباحث تونسي سعداوي**" في الفضاءات العمرانية التالية :

- تخطيط منظم للطرقات والعمل على توسيعها بشكل مستقيم
- إقامة ساحة عامة وسط مدينة تنطلق منها الشوارع
- طغيان البعد الديني على نشاطهم العمراني المدني من خلال المساجد والمنازل وإقامة حمامات والأسواق [4] وتوصل هذا الباحث التونسي أثناء بحثه في الفضاء العمراني الموريسكي على أنه نموذج يعمل على إقصاء النمط البدوي الذي عرفه المغاربة في البناء وأن المدة التي شيد فيها الموريسكيون ما شيدوه تشبه في نهضتها الجديدة ما أنجزه الرومان في شمال إفريقيا [5] وعموما تعد هذه أبرز مميزات المدينة الموريسكية وأهم المدن التي خلفها أو أسسها الأندلسيون بالجزائر وتركوا بها أثار عمرانية لاتزال إلى اليوم .

3-2 الأحياء والقصور :

تركزت أبرز الأحياء والقصور التي خلفها الأندلسيون بمدينة الجزائر بصفة خاصة كونها تمثل قاعدة الحكم العثماني آنذاك ومن أبرز الأحياء التي خلفوها مدينة الجزائر

---

(1) محمد الأمين بلغيث : مرجع سابق ، ص 09.

(2) ناصر الدين سعيدوني : **دراسات أندلسية** ، مرجع سابق ، ص19.

(3) مختاري حساني : **تاريخ الدولة الزيانية** ، منشورات الحضارة ، ج 3 ، الجزائر، 2009 ، ص ص 239-240.

(4) حنيفي هلايلي : **أبحاث ودراسات** ، مرجع سابق ، ص 87.

(5) نفسه: ص87.

وتعد أثارا أندلسية باقية نذكر : "**حي تاغزان** " حيث أقاموا بهذا الحي وسمي بهذا الاسم نسبة إليهم.[1] نجد كذلك " **حي الأبيار** " أيضا أسسه الأندلسيون سنة 1610م ولا يزال إلى الأن بنفس الاسم في العاصمة [2] كما تظم كل من مدن عنابة ، أرزيو ، تلمسان . مستغانم و وهران بعض القرى والمداشر التي لا تزال تحمل أسماء أندلسية إلى الأن ولعل أبرز مثال عن ذلك قرية الأندلس التي تقع غرب مدينة وهران[3] هذا عن الأحياء أما عن القصور فقد ورث لنا الأندلسيون العديد من القصور وكان تحفا معمارية رائعة لعل أهمها:

- قصر دار الملك
- قصر البيضاء و دار السرور
- قصر الجنينة

أزينت هذه القصور بالمرمر الذي أحضر من صقلية و كانت كلها قصور جميلة لم تعرفها قبلة الملوك حسب ابن خلدون [4]

3-3 المدارس وبعض المنشآت المدنية الأخرى :

برز الأندلسيون في مجال الثقافي بصفة عامة وفي ميدان التعليم خاصة كما تطرقنا إليه في الفصل الأول وهذا ما دفعهم إلى تشييد العديد من المدارس وشكلت هذه المدارس النسيج العمراني المدني ومن أهم المدارس التي شيدها الأندلسيون نذكر:

- **مدرسة مازونة :** وشيدت من طرف الشيخ محمد بن شريف بلداوي.[5]
- **مدرسة الجزائر الأندلسية**

---

(1) ناصر الدين سعيدوني : **دراسات أندلسية** ، مرجع سابق ، ص 11.

(2)حنيفي هلايلي : **أبحاث ودراسات** ، مرجع سابق ، ص 88 .

(3) ناصرالدين سعيدوني: **دراسات أندلسية** ، مرجع سابق ، ص19.

(4)عزيز سميح ألثر: مرجع سابق ، ص 145.

(5) حاج محمد بن رمضان بن شاوش: **باقة السوسان في التعريف بحاضرة تلمسان** ، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية ، 1995، ص 307.

- مدرسة بجاية الأندلسية

- **مدرسة العباد** : تعد هذه المدرسة تحفة معمارية نظرا للزخارف والرسومات النباتية والأشكال الهندسية الموجودة على باب المدرسة. [1]

- **مدرسة سيدي الحلوي** : وهي مدرسة أندلسية أصلية تقع شمال مدينة تلمسان بالقرب من الضريح الوالي "**أبي عبدالله الشوذي الإشبيلي**"[2] ومن الأثار العمرانية المدنية الأندلسية نذكر أيضا :

- **حمام سيدي بومدين** : يقع بالقرب من باب العقبة وهو حمام أسطواني الشكل ويحتوي على ثلاث غرف متوازية لازال يقوم بوظيفته إلى اليوم [3]

- **باب سيدي الحلوي** : يتواجد هذا الباب شمال مدينة تلمسان [4]

وبالحديث عن الموروث العمراني المدني الأندلسي بالجزائر لا يمكن أن نهمل مصانع النجارة والجلود والحدادة والنسيج والمجوهرات والصوف والخياطة التي شيدها الأندلسيون بالجزائر. [5]

المبحث الرابع: العمارة العسكرية والشبكة المائية

أولا: العمارة العسكرية:

تشمل العمارة العسكرية الثكنات والقلاع والحصون وغيرها من المنشآت العسكرية التي شيدها الأندلسيون بالجزائر كذلك بعض المنشآت العسكرية التي حملت طابعا

---

(1) نفسه ،ص307.

(2) عبدالعزيز فيلالي: **تلمسان في العهد الزياني** ، مرجع سابق ، ص 148.

(3) نفسه : ص 140.

(4) نفسه : ص 112.

(5) عمار عمورة : **الموجز في تاريخ الجزائر** ،ط 1 ، دار الريحانة للنشر ، الجزائر، 2002 ، ص 106.

عمرانيا أندلسيا من حيث التصميم والهندسة فقد ترك لنا الأندلسيون رصيدا عمرانيا عسكريا كبيرا.

تفنن الأندلسيين في تشييد الكثير من الثكنات، الأبراج والحصون، خاصة في المدن التي نزلوا بها مبكرا واستقروا بها كقلعة شرشال وبعض الحصون والثكنات في مدينة الجزائر ولعل من أبرز المخلفات الأندلسية في ميدان العمارة الأندلسية نذكر:[1]

- **الثكنات والحصون والأبراج:** من أهمها وأبرزها
- **الثكنة الجديدة:** تقع هذه الثكنة في شارع ميدي بالعاصمة وبنيت في الفترة الممتدة ما بين(12 سبتمبر 1927م/30 أوت 1628م) من طرف المعلم موسى الأندلسي وتميزت هذه الثكنة بتحصيناتها القوية فقد كانت محصنة بشكل جيد مما يصعب الوصول إليها.
- **ثكنة أوسطه موسى**[2]: يعود تاريخ بناؤها إلى القرن السابع عشر ميلادي وتقع بالقرب من باب الجزيرة بنيت على يد البناء الأندلسي المشهور باسم أسطه موسى.[3]
- **الحصن المقام على إحدى الجزر المقابلة للمدينة :** شيده جماعة من الأندلسيين في أواخر القرن 15م واستخدموه منارا لإرشاد السفن المراقبة والاستكشاف قبل أن يقام مكانه حصن البينيون المعروف ببرج لفنار[4]

---

(1) ناصر الدين سعيدوني : **دراسات أندلسية** ، مرجع سابق ، ص ص 20-21.

(2) بدر الدين بلقاضي ومصطفي بن حموش: **تاريخ وعمران قصبة الجزائر من خلال مخطوط ألبيرديفوكس**، د ط، الموفم للنشر، الجزائر، 2007، ص ص 256-258.

(3) **أسطه موسى:** هو المعلم موسى الحميري الأندلسي كان له الدور البارز في تعزيز وتوسيع النسيج العمراني في جميع ميادنه بالجزائر خاصة الشبكة المائية. للمزيد أنظر: محمد زيان: **الأندلسيون في العهد العثماني أثروا في شتى مناحي الحياة**، موقع habeler الالكتروني، 13-03-2014، h11:32.

(4) سعيدوني: **دراسات أندلسية** ، مرجع سابق ، ص 20.

- **طابونة الأندلسيين:** وهي عبارة عن بطارية شيدها الأندلسيون أعالي المدينة وتعد هذه الطابونة معلما أندلسيا مميزا في مدينة الجزائر.

بالإضافة إلى هذه الثكنات والحصون العسكرية توجد العديد من المنشآت العسكرية في كل من البليدة، وهران، وشرشال وكلها تحمل منظرا معماريا بديعا وهندسة معمارية خاصة.[1]

والجدير بالذكر أنه لم يكن يراعى في بناء هذه الثكنات والحصون ونحوها الذوق بالقدر ما كانت تراعى الصلابة والمقاومة.[2] فكانت القلاع والحصون تبنى من الحجر وفي المناطق الوعرة والمستعصية حتى لا يستطيع الغزاة الوصول إليها في يسر وسهولة.[3]

ثانيا: الشبكة المائية

تعتبر الشبكة المائية إحدى نماذج العمارة الأندلسية بالجزائر فقد أبدع الأندلسيين في تشييد وإنجاز العديد من العيون والشبكات المائية.[4]

وما يجب الإشارة إليه هو أن العيون لم تعرف في الجزائر إلا بعد دخول العنصر الأندلسي للمدينة فهم الذين انشأوا شبكة المياه وبنوا القنوات الضخمة التي كانت تحمل الماء إلى المدينة فقد وجد الفرنسيون عند دخولهم إلى الجزائر سنة 1830م العديد من العيون والشبكات المائية.[5] وقد أقام الأندلسيون في مدينة الجزائر عشر ينابيع ضخمة

---

(1) نفسه، ص 21.

(2) أبو القاسم سعدالله: **تاريخ الجزائر الثقافي** ، ج 2 ،مرجع سابق ، ص 448.

(3) نفسه، ص449.

(4) حنيفي هلايلي : **أبحاث ودراسات** ، مرجع سابق ، ص 85.

(5) بدر الدين بلقاضي ومصطفي بن حموش: مرجع سابق، ص225.

لتأمين ماء الأهالي وبعدها بادروا إلى إنشاء العديد من القنوات والعيون والتنويع في الشبكة المائية ككل.[1]

نماذج عن الأسبلة المائية التي شيدها الأندلسيين بالجزائر:

من أهم الشبكات المائية والقنوات التي أقامها الأندلسيين في الجزائر نذكر:

- **قناة بيرطرارية:** شيدها الأندلسيون ويبلغ طول هذه القناة حوالي 6كلم وتقع أعلى برج الإمبراطور وتسقي هذه القناة فحص باب الواد[2]
- **وادي سيدي أحمد الكبير الأندلسي:** أقامه أيضا الأندلسيون وينسب إلى صاحبه أحمد الكبير الأندلسي يقع هذا الوادي بفحص البليدة ويسقى معظم أرجاء هذه المدينة.[3]
- **قناة عين الزنبوجية:** يبلغ طولها حوالي 19 كلم وتجمع هذه القناة الماء من نبع غزير في دالي إبراهيم وتضم في طريقها نحو المدينة عيون حيدرة وتعد هذه القناة من أقدم القنوات المائية التي شيدها الأندلسيون بالجزائر.
- **قناة تيليلمي:** يبلغ طولها حوالي 5كلم وكانت تجلب الماء من نبع بعيد عن المدينة[4]
- **قناة الحامة:** تعتبر هذه القناة أحدث من القنوات السالفة الذكر وتتغذى من نبع بعيد عن المدينة من جهة الجنوب، بنيت هذه القناة[5] على يد أحد الصناع الأندلسيين

---

(1) عزيز سميح ألثر: مرجع سابق، ص19.

(2)بدر الدين بلقاضي ومصطفي بن حموش: مرجع سابق، ص230.

(3)سعيدوني، **دراسات أندلسية**، مرجع سابق، ص 45.

(4) نفسه، ص230.

(5)ناصر الدين سعيدوني:**الجالية الأندلسية في الجزائر-مساهمتها العمرانية ونشاطها الاقتصادي ووضعها الاجتماعي**، مجلة الأوراق، العدد الرابع، المعهد الإسباني العربي للثقافة، 1985، ص 36.

المهاجرين إلى الجزائر ما بين سنتي (1610م-1611م) وأعيد ترميمها عدة مرات، استعملت هذه الساقية لسد حاجيات مجمع قصور الجنينة وبعض الثكنات العسكرية.[1]

وعموما فإن الأندلسيون لم يتركوا لنا إرثا كبيرا في ميدان العمارة العسكرية والشبكة المائية بقدر ما خلفوا لنا من منشآت ووحدات مدنية ودينية على وجه الخصوص.

[1] ناصر الدين سعيدوني : **دراسات أندلسية** ، مرجع سابق ، ص36. .

خـــاتـــمـــة

الخاتمة:

ومن خلال ما تناولناه في بحثنا المتعلق بالموروث الثقافي والعمراني الأندلسي في الجزائر نخلص إلى تسجيل النتائج الآتية:

- مر تيار الهجرة الأندلسية نحو بلاد المغرب الأوسط عبر ثلاث مراحل وكان لواقعتي سقوط غرناطة عام 1492م وصدور قرار النفي سنة 1609م ضد مسلمي الأندلس الأثر البالغ في تزايد الهجرات الأندلسية نحو الجزائر.
- كان استقرار الجالية الأندلسية بوجه خاص على طول الشريط الساحلي فقد عمرت المناطق الساحلية بالأندلسيين واختلفت شرائح المهاجرين الأندلسيين فكان من بين الوافدين علماء ومفكرين فنانين وأطباء وحرفيين وبسطاء من عامة الناس.
- لقد ترتب على الهجرة الأندلسية إلى الجزائر أثار حضارية كبيرة مست كل مجالات الحياة بوجه خاص المجال الثقافي والعمراني فقد ترك لنا الأندلسيون رصيدا ثقافيا كبيرا وموروثا عمرانيا متنوعا.
- خلف لنا الأندلسيون إرثا ثقافيا كبيرا نظرا للثروة الثقافية والأدبية والفنية التي حملوها معهم للجزائر وبرز هذا الإرث الثقافي بشكل جلي في ميدان التعليم حيث استطاع الأندلسيون أن يدخلوا ويورثوا أساليب جديدة في التعليم والتي لاقت رواجا واسعا في مساجد ومدارس ومعاهد الجزائر واستطاعوا بفضل مهاراتهم وخبرتهم بناء العديد من مرافق التعليم والتي كانت امتدادا لتلك التي كانت موجودة في

الأندلس كما خلفوا لنا حواضر علمية كبيرة لا تزال قائمة إلى الآن وبذلك فقد أصبح النموذج الأندلسي موروثا ويصعب التخلي عنه.

- برزت البصمة الأندلسية كذلك في ميدان الفنون فقد أثرت أيضا الجالية الأندلسية بفنونها وتركوا لنا إرثا فنيا كبيرا من خلال الموسيقى والخط الأندلسي فقد استطاع الأندلسيون نشر غنائهم المعروف بالموشحات (المالوف، الأزجال) بين أوساط الجزائريين ولا زالت أثار الغناء والموسيقى الأندلسية إلى يومنا هذا بالجزائر حيث تحظى بشعبية كبيرة بين أوساط الجزائريين مثله مثل فن الخط الأندلسي الذي حمل لمسات فنية مميزة وتغلب على كل الخطوط حتى ساد المغرب العربي ولا يزال إلى يومنا هذا يستهوي القراء والخطاطين في الجزائر.
- تمكن الأندلسيون من تبوأ مكانة مرموقة لدى الأتراك العثمانيون وكذلك كسب ود وحب الجزائريين من خلال مساهمتهم الفعالة في دفع عجلة العلوم والآداب وتنشيط الحركة الثقافية.
- أما في ميدان العمران فقد ترك لنا الأندلسيون كذلك موروثا عمرانيا كبيرا فقد ساهم الأندلسيون بقسط وافر في الازدهار العمراني للجزائر من خلال المدن التي أسسوها والمنجزات العمرانية المختلفة التي شيدوها فقد شيد الأندلسيون في الجزائر الدور، القصور، المدارس، المساجد، الثكنات وغيرها من المنشآت...

الخاتمة

- مثل الطراز المعماري الأندلسي بالجزائر طرازا متميزا بين طرز العمارة الإسلامية وامتزاج بالطابع المغربي فأنتج فنا معماريا مميزا لا تزال شاهدة عليه بعض المآثر الأندلسية إلى اليوم على غرار مسجد تلمسان.
- اتسمت المنجزات العمرانية الأندلسية بالجزائر بالجمال وحسن الذوق وثراء المادة والهندسة اللطيفة كما خضعت للتقاليد الحضارية السائدة في المجتمع.
- وأخيرا يمكن القول بأن الأندلسيين كانوا ثمرة رزق وغيث نافع على الجزائر نظرا للدور الريادي الذي قاموا به في هذه الفترة والإرث الحضاري الكبير الذي قدموه وخلفوه في الجزائر فقد ساهموا في بلورة الوعي الثقافي وإدخال الجزائر في صرح الحضارة العالمية من خلال منجزاتهم العمرانية المتناسقة والدقيقة الهندسة وهذا ما مكن الجزائر من تبوأ مكانة مرموقة بين الدول في الفترة الحديثة.

الـــمـلاحـق

الملحق رقم:01 خريطة توضح الهجرات الأندلسية الموريسكية إلى إيالة الجزائر بين (1492م -1614م)[1]

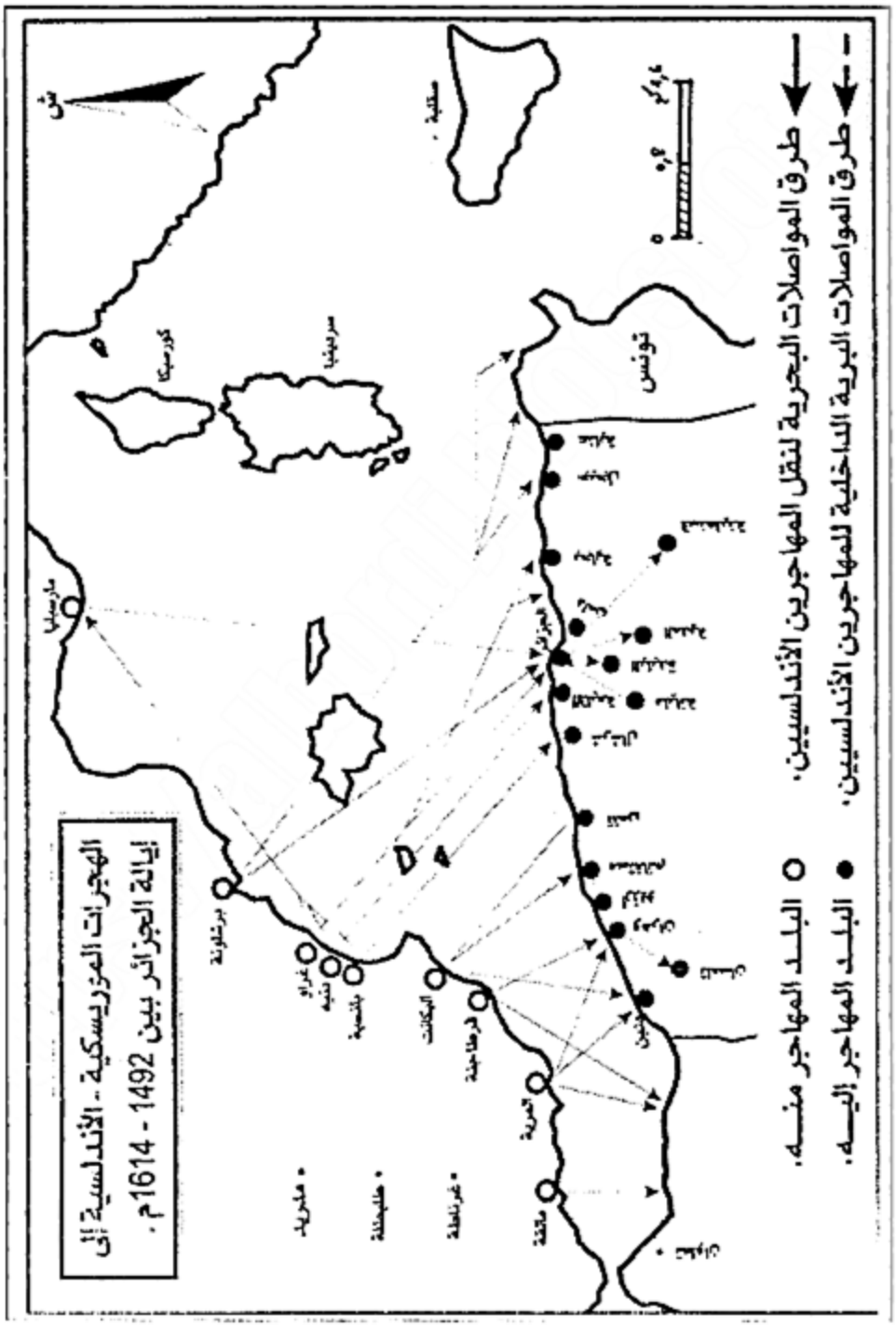

[1] حنيفي هلايلي: **أبحاث ودراسات**، مرجع سابق، ص 187.

الملحق رقم:02 الرباب "آلة موسيقية أندلسية"[1]

الملحق رقم: 03 آلة موسيقية (الدربوكة)[1]

[1] المهدي محمد الصالح: **مكانة الموسيقي في الحضارة الإسلامية**، د ط، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن، 2002، ص17.

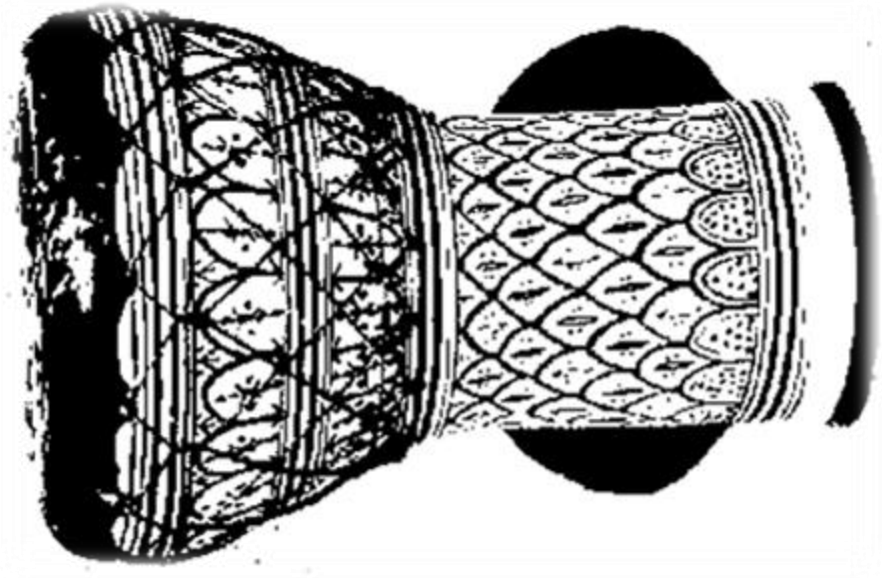

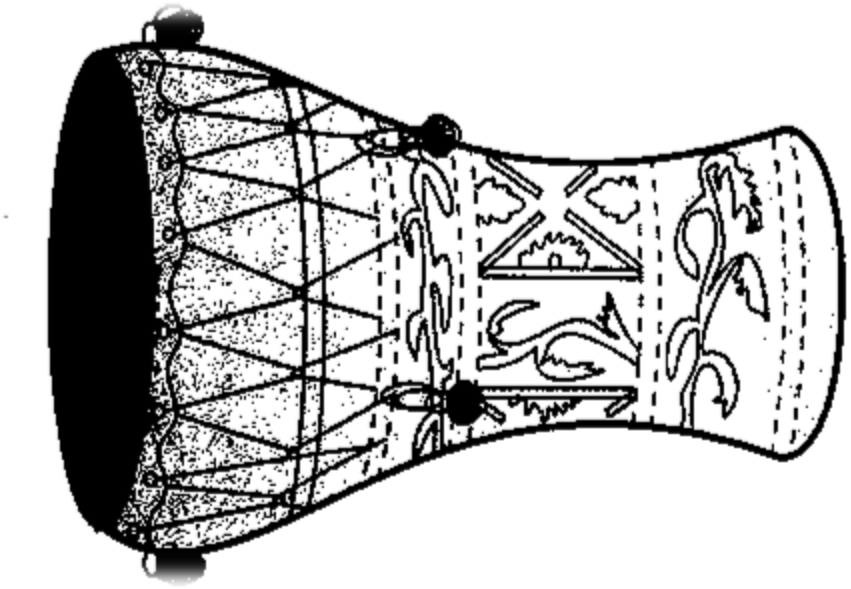

[1] المهدي محمد الصالح: مرجع سابق، ص 28.

الملحق رقم:04 فن الخط الأندلسي[1]

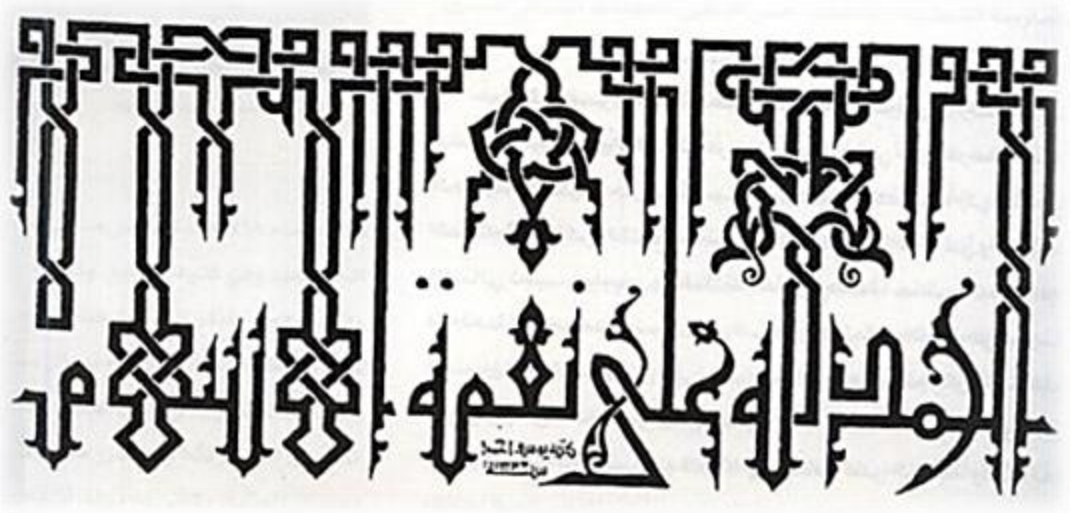

الملحق رقم:05 الخط الكوفي والخط المبسوط [1]

[1] فتوني محسن: مرجع سابق، ص123.

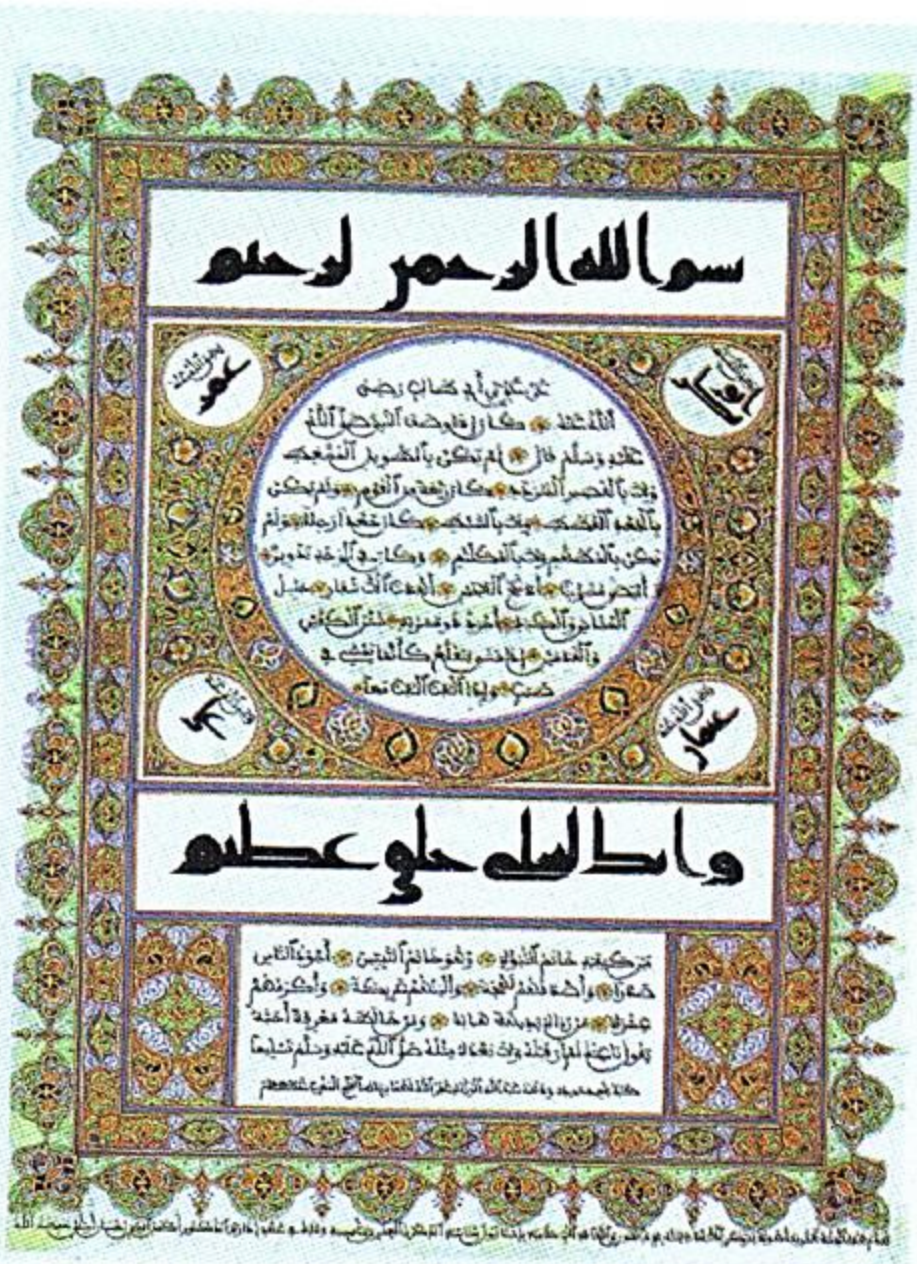

[1] المغراوي محمد: **الخط المغربي تاريخ وواقع وآفاق**، ط1، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، مطبعة النجاح الجديدة ، دار البيضاء، المغرب،2007، ص 160.

الملحق رقم: 06

مأذنة جامع منصورة

مأذنة جامع اشبيلية[1]

[1] بوحسون عبد القادر: مرجع سابق، ص 160.

الملحق رقم:07

محراب الجامع الكبير بتلمسان

محراب جامع قرطبة[1]

[1] بوحسون عبد القادر: مرجع سابق، ص 159.

قائمة البيبليوغرافيا

قائمة البيبليوغرافيا:

أولا: المصادر

01- ابن الخطيب لسان الدين الغرناطي: **الإحاطة في أخبار غرناطة**، تح: محمد ابن عبد الله عنان، ط2، مجلد2، مكتبة خانجي، القاهرة ، مصر، 1974.

02- ابن خلدون عبد الرحمن: **مقدمة ابن خلدون** ، تحقيق: عبد الله محمد درويش، ط1، دار البلخي، دمشق، 2004 .

03- أبو جفان محمد حسن القلصادي: **رحلة القلصادي لأبي الحسن الأندلسي مقدمة** المحقق: الشركة التونسية للتوزيع ،تونس ،1978.

04- أبو حسن علي بن موسى الأندلسي ابن سعيد : **المغرب في حلي المغرب** ط1،ج2،تحقيق: شوقي الضيف ،دار المطارف (د ب) ،(د ت)

05- البكري أبي عبيدالله: **المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب (المسالك والممالك)**، دار سولان، للنشر باريس، 1965.

06- الحجري أحمد بن قاسم :**(فوقاي) ناصر الدين على القوم الكافرين ،مختصر الشهاب في لقاء الأحباب**، تحقيق: محمد رزوق ، ط2،منشورات مجلة الآداب والعلوم الانسانية ،المغرب ،1987.

07- حسين مؤنس: **معالم التاريخ المغرب والأندلس**، دار الرشاد، مملكة العربية السعودية، 1988.

08- الراشدي أحمد بن محمد بن علي سحنون : **الثغر الجماني في إبتسام الثغر الوهراني** ، ط 1، تح و تق : الشيخ المهدي البوعبدلي ، عالم المعرفة للنشر والتوزيع ، 2013.

09- العنابي محمد الأندلسي :**رحلة الوزير في إفتكاك الأسير(1609م-1691م)**، تحقيق وتقديم :بنوري الجراح، ط1،دار السويدي للنشر و التوزيع ، الإمارات المتحدة العربية ، 2002.

10- الغبريني أبو العباس أحمد بن عبد الله: **عنوان الدراية فيمن عرف عن العلماء من المائة السابعة ببجاية** ، ط1،تحقيق: عادل نويهض، دار الأفق الجديدة ،بيروت،1979.

11- الفكون عبد الكريم: **منشور الهداية في كشف حال ادعى العلم والولاية**، ط 1،تقديم وتحقيق وتعليق :أبو قاسم عبد الله ،دار الغرب الإسلامي ،بيروت لبنان ،1987.

12- القاضي عياض: **ترتيب المدارك** ،ج2.

13- كربخال مرمول: **إفريقيا**، ترجمة: محمد حجي وأخرون ،ج 2، مطابع المعارف الجديدة، الرباط، المغرب، 1988-1989.

14- مجهول: **الاستبصار في عجائب الأمصار**، نشر وتعليق: سعد زغلول عبد المجيد، دار النشر المغربية ،الدار البيضاء، المغرب، 1985.

15- مجهول: **الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية**، تحقيق: سهيل زكار وعبد القادر زعان، ط1، دار الرشاد الحديثة للنشر والتوزيع، دار البيضاء، 1979.

16- مجهول: **نبذة العصر في أخبار ملوك بني النصر وتسليم غرناطة ونزوح الأندلسيين للمغرب**، تحقيق: الفريد البستاني ،ط1، المكتبة الثقافية الدينية تطوان، 2002.

17- المراكشي عبد الواحد: **المعجب في تلخيص أخبار المغرب** : تحقيق محمد سعيد العريان ، ط1، مطبعة الاستقامة، مصر ، 1949.

18- المقري التلمساني أحمد بن محمد: **أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض** ،ج1،تحقيق : مصطفى السقا و إبراهيم الأبياري، ، (د ت).

19- المقري التلمساني أحمد بن محمد: **نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب** تحقيق: إحسان عباس ، ج5، دار صادر، بيروت ، لبنان 1968.

20- المقري التلمساني أحمد بن محمد: **نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب**، تحقيق إحسان عباس، ج4، دار صادر، بيروت ، لبنان،1968 .

21- الوزان الفاسي الحسن بن محمد: **وصف إفريقيا** ،ترجمة: محمد الحجي ومحمد الأخضر، ط2، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1983.

ثانيا: المراجع

01- ابن الأحمر : **تاريخ الدولة الزيانية بتلمسان** ، ط 1، تق وتح وتع : هاني سلامة ، مكتبة الثقافة الدينية للنشر وتوزيع ، القاهرة، 2007.

02- أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي(1500م-1830م)** ، ط1، ج1 ، دار الغرب الإسلامي ،بيروت، 1988.

03- أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي(1500م-1830م)** ، ط1، ج2 ، دار الغرب الإسلامي ،بيروت، 1988.

04- أبو مصطفى كمال السيد: **محاضرات في تاريخ المغرب والأندلس** ، مركز الاسكندرية للكتاب، 2006.

05- ارغينيغ واشنطن: **أخبار سقوط غرناطة**، تر: هلال يحيى نصيري ،ط1، الانتشار العربي، بيروت، لبنان، 2000 .

06- آرينال مرثيديس غارثيا: **شتات أهل الأندلس (المهاجرين الأندلسيون)**،ط1، ترجمة: محمد فكري عبد السمعون، تقديم :جمال عبد الرحيم، المجلس الأعلى للنشر والثقافة، القاهرة، 2006.

07- ألثر سميح عزيز: **الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية** ، ط 1 ، تر : محمود علي عامر ، دار النهضة العربية لطباعة ونشر ، 1989.

08- بشتاوي عادل سعيد: **الأندلسيون المواركة -دراسة في التاريخ الأندلس بعد سقوط غرناطة** -، ط1، مطبع إنترناسيونال بريس، القاهرة، 1983.

09- بعيون سهى: **محمود كتابة المصاحف في الأندلس** ، د ط، السنة الرابعة، مطبوعات البحوث والدراسات القرآنية، د ت.

10- بلغيث محمد الأمين: **الأندلسيين وأثارهم بفحص الجزائر ومتيجة**، دراسة مهداة إلى الأستاذ موسى لقبال ،كلية العلوم الإسلامية، جامعة الجزائر.

11- بلقاضي بدر الدين وبن حموش مصطفي: **تاريخ و عمران قصبة الجزائر من خلال مخطوط ألبيرديفو لكس**، د ط، الموفم للنشر، الجزائر، 2007.

12- بن حموش مصطفى : **مساجد مدينة الجزائر** ، ط 1 ، دار الأمة ، الجزائر، 2010.
13- بن سحنون محمد: **آداب المعلمين**، مراجعة وتعليق: محمد العروسي المطوي ، دار الكتب الشرقية تونس،1972.
14- بن شوشان حاج وبن رمضان محمد : **باقة السوسان في التعريف بالحضارة تلمسان** ، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية ، 1995.
15- بن طوبال عبد المؤمن : **النغمات الأندلسية – تراث والموسيقى–**، الديوان الوطني لحقوق المؤلف والحقوق المجاورة ،الجزائر، 2000.
16- بن محمد علي الغوثي: **كشف القناع من ألات السماع**، مطبعة جوردان الجزائر، 1904.
17- البهنيسي صلاح أحمد: **عمارة الغرب والأندلس في العصر الإسلامي**، مراجعة: أحمد عبد الرزاق ، كلية الآداب، جامعة عين شمس، 1984.
18- بورويبة رشيد: الكتابات الأثرية في المساجد الجزائرية ، تر: إبراهيم شبوح، الشركة الوطنية للنشر وتوزيع، الجزائر، 1979.
19- بوعباد محمود : **جوانب من حياة الثقافية بالمغرب الأوسط** ، د ط، الشركة الوطنية للنشر وتوزيع ، الجزائر، 1982 .
20- بوعباد محمود : **دراسات في تاريخ المغرب** ،ط 1، افريقيا الشرق،1991.
21- البوعبدلي المهدي : **الأعمال الكاملة للشيخ المهدي البوعبدلي** ،هدية من وزارة المجاهدين بمناسبة الذكرى الخمسين للاستقلال الجزائر ،جمع وإعداد: عبد الرحمان ذويب ،ط 1 ،عالم المعرفة للنشر والتوزيع ، الجزائر ،2013.
22- بوعزيز يحي : **مدينة وهران عبر التاريخ ويليه مدينة تلمسان عاصمة المغرب الأوسط ويليه المساجد العتيقة في الغرب الجزائري** ، ط 2، عالم المعرفة للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2009.
23- بوعزيز يحي: **مدينة تلمسان عاصمة المغرب الأوسط** ،ط1 ،دار البصائر النشر والتوزيع ،وهران، 2003.

24- الجميعي عبد المنعم : **الدولة العثمانية والمغرب العربي موسوعة الثقافية والتاريخية والأثرية والحضارية** ، د ط، دار الفكر العربي للنشر القاهرة، 2007.

25- حاطوم نور الدين : **تاريخ عصر النهضة**، د ط، دار الفكر، دمشق، سوريا،1978.

26- الحجي عبد الرحمن علي: **التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي إلى سقوط غرناطة**، ط2، دار القلم، ، بيروت،1981.

27- حركات إبراهيم: **المغرب عبر التاريخ**، ط2،ج3، دار الرشاد الحديثة للنشر ، دار البيضاء، ، 1994.

28- حسن إبراهيم حسن : **تاريخ الإسلام السياسي** ،ج1 القاهرة، 1945.

29- حسين مؤنس: **المساجد سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والآداب** ، الكويت ، 1981.

30- الحلايقية غادة: **أنواع الزخارف الإسلامية** ، د ط ، د ب، د ت.

31- حلو سليمان : **الموشحات الأندلسية نشأتها وتطورها**، ط 1 ، مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، 1995.

32- حليمي عبد القادر: **مدينة الجزائر نشأتها وتطورها قبل 1830م – دراسة في جغرافية المدن** –، ط1،المكتبة الجزائرية للدراسات التاريخية ،الجزائر، 1972.

33- حوامد اسعد: **محنة العرب في الأندلس** ، ط2، المؤسسة العربية للدارسات والنشر ، بيروت لبنان ،1988.

34- خدوسي رابح: **موسوعة الأدباء والعلماء الجزائريون**، د ط، دار الحضارة، الجزائر ،2003.

35- الذنون عبد الحكيم: **أفاق غرناطة بحث في تاريخ السياسي الحضاري العربي**، (ملحق موجز تاريخ الأندلس) ،ط1، دار المعرفة لنشر والتوزيع وطباعة وترجمة، مطبعة الصباح، دمشق، 1988.

36-رزوق محمد: **الأندلسيون وهجراتهم إلى المغرب خلال القرنين 16م-17م** ،ط3 ،إفريقيا الشرق دار البيضاء، المغرب، 1988.

37-رزوق محمد: **دراسات في التاريخ المغرب**،ط1، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، 1991 .

38-زغبيب سميرة : **المالوف من الأندلس إلى قسنطينة -النشأة والخصوصيات-** ، ط1،دار مداد بونيفار سيتي ،الجزئر، 2009.

39-سالم عبد العزيز: **قرطبة حاضرة الخلافة في الأندلس دراسة تاريخية عمرانية أثرية في العهد الإسلامي**، د ط،ج3، مؤسسة شباب الجامعة للنشر، كلية الآدب ، جامعة الاسكندرية ، القاهرة ، 1997.

40-سامعي إسماعيل: **معالم الحضارة العربية الإسلامية**، د ط، ديوان للمطبوعات الجامعية ، الجزائر ،2007 .

41-سبنسر وليام: **الجزائر في عهد رياس البحر**، ترجمة وتعريب: عبد القادر زبادية ، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2006.

42-سراي سيدي احمد: **الطرب الأندلسي- مجموعة أشعار وأزجال موسيقى الصنعة**، ط 2، موفم النشر والتوزيع، 2002.

43-سعد الله أبو القاسم: **بعض التحولات في مسيرة التعليم في الجزائر** ،ط1، الشركة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1984.

44-سعد الله فوزي: **يهود الجزائر هؤلاء المجهولون**، ط2، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2004.

45-سعيدوني ناصر الدين : **ورقات جزائرية درسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني** ، ط2، دار البصائر للنشر ، الجزائر، 2009.

46-سعيدوني ناصر الدين: **الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية وثقافية لولاية المغرب العثمانية (تونس الجزائر طرابلس الغرب) (10هـ-14هـ/16 م-19 م)**، د ط، جامعة الكويت، 2010.

47-سفطي أحمد : **دراسات في الموسيقى الجزائرية**، د ط، المؤسسة الوطنية للنشر، الجزائر، 1998 .

48- شاكر مصطفى : **الأندلس في التاريخ** ، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق، سوريا،1990.

49- الشطاط علي حسن: **نهاية الوجود العربي في الأندلس**، دار قباء، القاهرة، 2001.

50- طقوش محمد سهيل: **تاريخ المسلمين في الأندلس**، ط1، دارة النفائس للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2005.

51- طلعت اسامة عبد المنعم : **العمارة الإسلامية الدفاعية** ،د ط، منشورات إسلامية، القاهرة، 2003.

52- طلعت أسامة عبد المنعم: **العمارة الإسلامية في الأندلس**، د ط، د ن، القاهرة، 2000.

53- طلعت أسامة عبد المنعم: **ملامح تخطيط المدخل المنكسر في العمارة الدفاعية** ،كتاب أعمال الندوة العلمية أولى للجمعية الأثرين العرب ، د ت.

54- الطمار محمد بن عمرو: **الروابط الثقافية بين الجزائر والخارج** ،الشركة الوطنية لنشر والتوزيع ،الجزائر، 1983 .

55- الطمار محمد بن عمرو: **تلمسان عبر العصور ودورها في الحياة السياسية والحضارية** ، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر ،1984.

56- عباد صالح: **الجزائر خلال العهد العثماني (1514م-1830م)**، د ط، دار الهومة، الجزائر، 2012.

57- العبادي أحمد المختار: **في تاريخ المغرب والأندلس** ،دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت،د ت.

58- عبد العزيز محمد عادل : **الجذور الأندلسية في الثقافة الغربية** ، د ط ، دار الغريب ، القاهرة ، 2006 .

59- عبد القادر نور الدين: **صفحات من مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى العهد التركي** ، د ط، دار الحضارة ،بئر توتة ، الجزائر، 2006.

60- عزوق عبد الكريم : تطور المآذن في الجزائر،ط1، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة، مصر ، 2006.

61- عمورة عمار: **الموجز في تاريخ الجزائر** ،ط1، دار الريحانة للنشر، الجزائر، 2002.

62- عنان محمد عبد الله: **نهاية الأندلس وتاريخ العرب المنتصرين**، ط3 ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ، مصر، 1966.

63- العناني محمد زكريا: **الموشحات الأندلسية** ، سلسلة كتب ثقافة شهرية يصدرها مجلس الوطني للثقافة والفنون الآدب ،الكويت، 1998.

64- فتوني محسن: **موسوعة الخط العربي والزخرفة الإسلامية** ،د ط ، شركة المطبوعات النشر والتوزيع ،د ت.

65- فرج جورج : **تمارين موسيقية لألة العود** ،ج 3 ، منشورات مكتبة الحياد ، بيروت، لبنان، (د ت).

66- فريال سعاد: **المساجد الأثرية لمدينة الجزائر** ، د ط ، دار المعرفة ، الجزائر، 2010.

67- فيلالي عبد العزيز: **تلمسان العهد الزياني** ، د ط، ج1،موفم لنشر والتوزيع، الجزائر، 2006.

68- قنان جمال: **نصوص ووثائق في التاريخ الجزائر الحديث(1500م-1830م)** طبعة خاصة، وزارة المجاهدين الجزائر، د ت.

69- كنون عبد الله: **النبوغ المغربي في الأدب العربي** ، ط2، ج1، د ت.

70- مارسيه جورج ويليام : **المعالم الأثرية العربية بالمدينة تلمسان** ، تر: مراد بلعيد و علي بورويبة و فلة عبد المزيان ، ط1، دار الأصالة ، الجزائر، 2011.

71- محمد الطيب عقاب : **قصور مدينة الجزائر أواخر العهد العثماني** ، د ط، دار الحكمة ، الجزائر ، 2010 .

72- محمد الطيب عقاب : **لمحات عن العمارة والفنون الإسلامية في الجزائر** ، ط1، مكتبة الزهراء الشرق ، مصر ، 2002.

73- محمد حاج سعيد : **مساجد القصبة في العهد العثماني ، تاريخها ، دورها** ، عمارتها ، د ط، 2014.

74- محمد حفناوي: **النظام العسكري في عصر الخلافة والطوائف** ، ط1، دار الفرات للطباعة والنشر، د ت.
75- المدني أحمد توفيق: **حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر وإسبانيا (1492م-1792م)** الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2007.
76- المغراوي محمد: **الخط المغربي تاريخ وواقع وآفاق**، ط1، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، مطبعة النجاح الجديدة ، دار البيضاء، المغرب،2007.
77- المهدي محمد الصالح: **مكانة الموسيقي في الحضارة الإسلامية**، د ط، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن، 2002.
78- مؤلف مجهول: **غزوات عروج وخير الدين**، تصحيح وتعليق: عبد القادر نور الدين ، المطبعة الثعالبية والكتابة الأدبية ،الجزائر، 1934.
79- الميلي مبارك: **تاريخ الجزائر القديم والحديث** ، تر : محمد الميلي ، د ط ، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب ، د ت.
80- ناصر الدين سعيدوني: **دراسات أندلسية مظاهر التأثير الأيبيري والوجود الأندلسي بالجزائر**، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 2003 .
81- هلايلي حنيفي : **أبحاث ودراسات في التاريخ الأندلسي الموريسكي**، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ،الجزائر، 2010.
82- هلايلي حنيفي: **بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني**، ط1، دار الهدى الجزائر، 2007 .
83- وولف جون: **الجزائر وأروبا (1500م-1830م)** ترجمة: أبو القاسم سعد الله، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ، 1968.
84- يحياوي جمال: **سقوط غرناطة ومأساة الأندلسيين(1492م /1616م)**، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2009.

ثالثا: المجلات

1-أحمد علي: **ظهور حركة الاسترداد بالأندلس وتطورها حتى نهارية القرن التاسع هجري ودور المغاربة في كبح جماحها**، منشور ضمن الدراسات التاريخية، لجنة كتابة تاريخ العرب، جامعة دمشق، السنة السادسة، العددان 97-98.

2-بوباية عبد القادر : **الروابط الثقافية والعلمية بين وهران والعدوة الأندلسية مجلة إنسانيات** ،ع 23- 24 ،2004.

3-بورويبة رشيد : **جولة عبر المساجد تلمسان** ، مجلة الأصالة ، وزارة الشؤون الدينية ، الجزائر ، 1870.

4-سعيدوني ناصر الدين: **الجالية الأندلسية في الجزائر مساهمتها العمرانية ونشاطها الاقتصادي ووضعها الاجتماعي**، مجلة الأوراق، العدد الرابع، المعهد الإسباني العربي للثقافة، 1985 .

5-سعيدوني ناصرالدين : **صورة من الهجرة الأندلسية إلى الجزائر** ،المجلة العربية، ع 27، المنظمة العربية لتربية والثقافة والعلوم ،سبتمبر ،1994.

6-طالبي محمد: **الهجرة الأندلسية إلى إفريقية أيام الحفصيين**، مجلة الأصالة، عدد 26، الجزائر، 1979.

7-عزرودي نصيرة: **هجرة الأندلسيين السياسة إلى المغرب الأوسط بين الانسجام والاصطدام 7هـ -8هـ \13م- 14 م** ، مجلة الموافق للبحوث في المجتمع والتاريخ، العدد 4، جامعة الأمير عبد القادر قسنطينة، 2009.

8-قدور عبد المجيد: **الهجرة الأندلسية إلى المغرب الإسلامي و نتائجها الاجتماعية والحضارية الجزائر كنموذج**، مجلة العلوم الانسانية، العدد 20، ديسمبر2003.

9-المشهداني مؤيد محمود محمد و رمضان سلوان رشيد ، **أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني (1518م-1830م)**،مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، المجلد 5، العدد 16،جامعة تقرت ،2013.

10- ودح هاني هشام: **عقود العمارة العربية الإسلامية وأثر العقد العباسي بالعمارة الفوطية في القرون الوسطى** ، جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية ، ع 02، مج 27 ،28 ،2005.

رابعا: الرسائل الجامعية:

1-بكري العيد: **العلاقات الثقافية بين الأندلس ودول المغرب بين للقرن7هـ-9هـ\13م-15م**، رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في تاريخ الوسيط ،جامعة العقيد الحاج لحضر ،باتنة ،2014-2015.

2-بلقاضي عفاف ، **دور مهاجري الأندلس اجتماعيا اقتصاديا ثقافيا الجزائر خلال القرنين16م-17م**، الحديث مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ والمعاصر، اشراف: بيرم كمال ،قسم التاريخ جامعة المسيلة ،2011-2012.

3-بن صحراوي كمال: **الدور الدبلوماسي ليهود الجزائر أواخر عهد الدايات**، مذكرة مكملة لنيل درجة ماجستير في تاريخ الحديث، اشراف: دحو فغرور، قسم التاريخ جامعة معسكر، 2007-2008.

4-بن عزوز نبيلة : **أندلسيو الجزائر أثارهم وتاريخهم حاضرة تلمسان أنموذجا** ،رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، اشراف: كروم بومدين ,،قسم اللغة والأدب العربي ،جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان ،2017-2018.

5-بن يوسف مفيدة :**الجالية الأندلسية بالجزائر وتأثيرتها الحضارية على المجتمع الجزائري خلال القرن 16م و17 م**، مذكرة ماجستير ،اشراف :أرقي شويتام ،قسم تاريخ جامعة الجزائر ،2010-2011.

6-بوحسون عبد القادر: **العلاقات الثقافية بين المغرب الأوسط والأندلس خلال العهد الزياني (1555م-1235م\ 633هـ-692هـ)**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الإسلامي قسم التاريخ ،جامعة أبو بكر بلقايد ،تلمسان ،2007-2008.

7-بورويس كلثوم: **المساهمة الثقافية والاقتصادية للجالية الأندلسية في الجزائر خلال العهد العثماني** ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ الجزائر الحديث المعاصر، اشراف: أمال معوشي، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة ،2017_2018 .

8-دراجي رواية: **النشاط الاقتصادي للموانئ الجزائرية أواخر العهد العثماني**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، اشراف :شهرزاد شلبي، قسم تاريخ، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2018-2019.

9-درقاوي منصور: **الموروث الثقافي العثماني بالجزائر ما بين القرنين(10 هـ-13 هـ /16م-19م)بين تأثير وتأثر**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحديث والمعاصر ،اشراف: فغرور دحو، قسم التاريخ وعلم الأثار، جامعة أحمد بن بلة، وهران، 2014-2015.

10- سعداني محمد: **الأندلسيون وتأثيراتهم الحضارية في المغرب الأوسط قرن (13م - 15م)**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ والحضارة الإسلامية ،جامعة وهران 2015 -2016.

11- سعودي يمينة: **الحياة الأدبية في قسنطينة خلال العهد العثماني**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الأدب الجزائري، اشراف: الربعي بن سلامة، قسم اللغة العربية آدابها ،جامعة الإخوة منتوري قسنطينة، 2005-2006.

12- سعيدة رقاد :**المؤسسات العلمية ببايلك الغرب خلال العهد العثماني (1700م-1830م)**،أطروحة لنيل الدكتورة في الطور الثالث تخصص العلم ومؤسساته في بلاد المغرب في العصور الوسطى والحديثة ،اشراف: محمد دادة ،قسم التاريخ ،جامعة وهران ،2019.

13- طريفة حميد: **ابن الآبار القضاعي ومدائحه في بلاط الحفصي -دراسة موضوعية فنية-**، أطروحة في نيل شهادة الماجستير في الأدب المغربي القديم، اشراف :محمد الحجازي، قسم اللغة العربية وآدابها ، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2009-2010

14- طيبي مهدية: **مقارنة الوضع الاجتماعي والاقتصادي لأهل الأندلس بمدينة الجزائر القرن 17م و 18م من خلال سجلات المحاكم الشرعية**، مذكرة لنيل درجة الماجستير تخصص تاريخ الحديث ،اشراف :فلة موساوي ،جامعة الجزائر،2008-2009.

15- عمارة سيدي محمد: **هجرة الأندلسيين إلى بلاد المغرب الأوسط خلال القرن 7هـ-13م ودورهم الثقافي**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ والحضارة الإسلامية ، اشراف: محمد بن عمر، قسم التاريخ ، جامعة وهران، 2014.

16- قبال مراد: **الحياة السياسية والاقتصادية بالبليدة خلال العهد العثماني** (1635م-1830م)، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث المعاصر، اشراف: عمار بن خروف، قسم البحث العلمي، المدرسة العليا للآداب والعلوم الانسانية ، بوزريعة، 2004-2005.

17- ميلودي إبتسام وصغير صابرين: **تأثير البنائيين الأندلسيين على العمارة المغاربية** ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث اشرف: التيجاني مياطة ،قسم التاريخ جامعة حمة لخضر، الوادي، 2016 – 2017.

18- نميش سميرة: **دور أهل الذمة بالمغرب الأوسط خلال العهد الزياني من القرنين (7هـ-10هـ/13م-16م)** ، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، اشراف: عبدلي لخضر، قسم التاريخ وعلم الأثار جامعة ابو بكر بلقايد تلمسان، 2013-2014.

خامسا: الملتقيات

1-هلايلي حنيفي: **القضية الموريسكية في الفضاء العثماني الموريسكي في ضوء الفرمانات العثمانية (1492م-1914م)** ،أعمال الملتقى الدولي الثاني حول العلاقات الجزائرية التركية في ميزان التاريخ السياسية الثقافية الاقتصاد، أنجز بمطبعة محمد خيضر ببسكرة ، جامعة سيدي بلعباس، فيفري2014.

سادسا: المقالات

1-جغلوك عبد الرزاق :**ابن مسايب شاعر الملحون نشأته وثقافته من خلال نظومه** ، المنتدى السماعي في احياء التراث المسيقي ولحفاظ على موروث الطرب العربي الأصيل ، الشلف ، جويلية 2009.

2-شقرون جيلالي : **تلمسان مركز إشعاع حضاري** ، أستاذ بجامعة سيدي بلعباس، قسم التاريخ ، مجلة الفقه والقانون ، المملكة المغربية.

سابعا: المواقع الالكترونية

1-البندوري محمد: **إشرقات خطية تعريفة مقتضى للخط الإفريقي المغربي** ،2018-05-24،17،30على النت.

2-زيان محمد: **الأندلسيون في العهد العثماني أثروا في شتى مناحي الحياة**، موقع habeler الالكتروني، 13-03-2014، h11:32.

فهرس الموضوعات

❖ شكر وعرفان

❖ اهداء

❖ قائمة الرموز

مقدمة: .....أ- و

الفصل التمهيدي

الهجرة الأندلسية إلى الجزائر اسبابها ومراحلها

تمهيد 9

المبحث الاول: أسباب الهجرة الأندلسية نحو الجزائر ومراحلها 10

أولا: الأسباب 10

ثانيا: مراحل الهجرة الأندلسية 15

المرحلة الأولى: الهجرة قبل سقوط غرناطة إلى غاية 1492 م 15

المرحلة الثانية: الهجرة إلى الجزائر ما بين 1492م-1609م 18

المرحلة الثالثة: الهجرة إلى الجزائر ما بين 1609 م 1614 م 21

المبحث الثاني: مراكز استقرار الأندلسيين بالجزائر 23

الفصل الأول

الموروث الثقافي الأندلسي في الجزائر

تمهيد: 31

المبحث الأول: التعليم 32

أ-حاضرة بجاية 37

ب-حاضرة تلمسان 38

- مدرسة بجاية الأندلسية 40

- مدرسة الجزائر الأندلسية 41
- مدرسة مازونة 41

المبحث الثاني : الموسيقى 41

- مدرسة الغرناطي..... 45
- مدرسة الصنعة بالعاصمة 45
- مدرسة المالوف بقسنطينة 46

المبحث الثالث : فن الكتابة والخط الأندلسي 47

الفصل الثاني

الموروث العمراني الأندلسي في الجزائر العثمانية

تمهيد: 53

المبحث الأول : مميزات الطراز المعماري الأندلسي 54

المبحث الثاني : الوحدات الدينية الأندلسية بالجزائر 58

- المساجد والزوايا 58

أ / المساجد 58

ب/ الزوايا 62

- المآذن والقباب..... 63

المبحث الثالث : المخلفات الأندلسية في ميدان العمارة المدنية 65

1-الطابع العمراني الأندلسي في المنازل 66

2نماذج عن اهم المنشآت المدنية التي خلفها الأندلسيون بالجزائر 68

3المدن التي اسسها الأندلسيون بالجزائر 68

3-1- المدن 68

3-2 الاحياء والقصور 70

3-3 المدارس وبعض المنشآت المدنية الأخرى 70
المبحث الرابع: العمارة العسكرية والشبكة المائية 72
أولا: العمارة العسكرية: 72
- الثكنات والحصون والأبراج 72
- الثكنة الجديدة 72
- ثكنة أوسطه موسى 72
- الحصن المقام على احدى الجزر المقابلة للمدينة 73
- طابونة الأندلسيين 73

ثانيا: الشبكة المائية 73
الخاتمة 77
الملاحق 81
قائمة البيبليوغرافيا 94
فهرس الموضوعات 105